



وقائع ونحو

أسبوع الإمامة الأولى والثاني

لمن عفا تحت شعاع

النبوة والإمامة صنوا لا يفتراق

ويعنوا

منها الأمة في ربنا الفرد والأمة

لجزء الأول

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

الترقيم الدولي المعياري للكتاب

ISBN: 9789922263298

العتبة العباسية المقدسة. اسبوع الامامة الدولي (الثاني : 2024 : كربلاء، العراق)، مؤلف.
وقائع وبحوث اسبوع الامامة الدولي الثاني : المنعقد تحت عنوان النبوة والامامة صنوان لا يفترقان :
وبعنوان منهاج الأئمة في تربية الفرد والأمة-الطبعة الأولى-كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة،
1445 هـ = 2024.

8 مجلد : ايضاحيات : 24 سم

يتضمن ارجاعات بيلوجرافية.

النص باللغة العربية : ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

ISBN : 9789922263298 (v. 1)

1. اهل بيت الرسول عليهم السلام (شيعة)--مؤتمرات. أ. العنوان.

LCC: BP193 .A83 2023 VOL. 01

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
الفهرسة أثناء النشر



٢٣٩،٠٦

و ٤٩٨ وقائع وبحوث اسبوع الإمامة (٢٠٢٦:٢ : كربلاء)

وقائع وبحوث اسبوع الإمامة الثاني : تحت شعار النبوة و الإمامة صنوان لا يفترقان

/ مجموعة مؤلفين -. ط ١ . - كربلاء : العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠٢٦

ج ١ (٤٠٦ ص.) ؛ ٢٤٤ سم.

١. السيرة النبوية الشريفة - بحوث . ٢. الإمامية (الشيعة).

٣. علي بن أبي طالب(ع) - الإمام الأول -بحوث . أ. العنوان .

رقم الإيداع

٢٠٢٦ / ٣٥٠٦

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (٣٥٠٦) لسنة ٢٠٢٦



المراجعة العلمية
اللجنة العلمية المشرفة
على أسبوع الإمامة الدولي

الاعداد والتحرير
اللجنة التحضيرية المشرفة
على أسبوع الإمامة الدولي

التصميم والايخراج الطباعي
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

اسم الكتاب
وقائع وبحوث أسبوع الإمامة
الدولي الثاني

الناشر
العتبة العباسية المقدسة

الاشراف العام
اللجنة العليا المشرفة
على أسبوع الإمامة الدولي

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

الطبعة
الأولى

الجزء
الأول

فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثاني

استكمالاً لرؤية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في إظهار الهوية العالمية للإمامة وسعيها لتكريس علوم أهل البيت (عليه السلام) وسيرتهم في معالجة أزمات العالم المعاصر، والتّصدي للأفكار المنحرفة، أطلقت فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثاني، وتحت شعار «النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان»، وبعنوان «منهاج الأئمة (عليهم السلام) في تربية الفرد والأمة» الذي تزامن مع احتفالية عيد الغدير الاغر ولمدة أسبوع.





يوم الافتتاح

الخميس
٢٠ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

حفل الافتتاح

بدأت فعاليات اليوم الافتتاحي بحضور حوزوي وأكاديمي متنوع وذلك في يوم الخميس (٢٠ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ الموافق لـ ٢٧ / حزيران / ٢٠٢٤ م)، وضم فقرات عديدة استهلّت بآيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيد حيدر جلوخان، تلاها قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق، ثم الاستماع إلى أنشودة العتبة المقدّسة (لحن الإباء).





كلمة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الحضور الكريم السادة الأفاضل الإخوة الأعزاء المفكرون الباحثون السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أفضل التهاني وأجمل البركات لكم جميعاً بالأعياد المتقاربة، وأخصّ بالذكر عيد الغدير الأغرّ، وهذا العيد المبارك الذي يُقرأ في أكثر من زاوية، حيث يقف فيه النبي ﷺ في أيام افتراق الحجيج وعودتهم إلى



ديارهم أمام الملائكة معلناً أن هناك أمراً جليلاً وعظيماً يريد أن يبينه، فقد وضح النبي ﷺ وهو أفصح من نطق بالضاد بشكل جلي، المقام العظيم لأخيه ووصيه وابن عمه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

وهنا نقول أن المهنة في هذا العيد هو النبي ﷺ؛ لأنه حسبنا نقراً في ظاهر الآية -والظاهر حجة كما يقول الأصوليون-، فالآية الشريفة طلبت منه أن يبلغ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^١، مع أن النبي ﷺ كان مبلغاً على طول الخط، والآية بينت نقطة مهمة ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، وحاشا للنبي ﷺ أن لا يفعل، وليس من عادته أن يتأخر عن الأمر الإلهي، إذن فهذه الإشارة تأكيد على أهمية الأمر.

نحن كإدارة عتبة، حرصنا أن نجتمع كل البحوث عن المعصومين في هذا الأسبوع (أسبوع الإمامة)، باعتبار أن مركز أو منصب الإمامة يبدأ من أمير المؤمنين علي عليه السلام وينتهي بالإمام المهدي (سلام الله عليه)، فالمؤتمر أسس وفق هذه الرؤية، أي إنه ليس مؤتمراً لبيان الفقه الخلافي لما هو متعارف ومتسالم به، وذلك لأن الأروقة العلمية والحوارات العلمية والمعاهد، بحثت في هذا الأمر كثيراً وما زالت تبحث في قراءات محترمة، وألفت الموسوعات والكتب، وإلى الآن هذا كله له مجاله.

إن فهمنا في هذا اليوم المبارك هو الإمارة لأمر المؤمنين عليه السلام وتنصيبه، وهو أولى بنا من أنفسنا، كما كان النبي ﷺ أولى بنا من أنفسنا، وهذا هو الذي صدره النبي ﷺ، فالمهنة بهذه المناسبة هو النبي ﷺ لأن الآية

تقول ﴿وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٢، والله تعالى إذا وعد وفى، فعصم الله نبيه ﷺ من الناس، والنبى ﷺ بين بشكل واضح ما نفهمه من هذا الحدث التاريخي (وهو يوم الغدير) الذي هو حجة لكل مسلم منصف.

نحن عندنا مخزون تراثي كبير يمتد إلى أكثر من قرنين ونصف، وهو من النبى ﷺ إلى غيبة الإمام المهدي (سلام الله عليه)، ولعله ثلاثة قرون ونصف إذا أضفنا الغيبة الصغرى باعتبار أن السفراء الأربعة كان يصل إليهم ما يريد أن يبينه الإمام عليه السلام، حتى انتهت السفارة (الغيبة الصغرى)، وهذا التراث الضخم لا شك ولا ريب في هذه الفترة تُستجلى الكثير من معانيه على مستوى الفقه والرجال والتفسير والكلام، وحتى بعض البحوث التي ليس لها في الواقع قضايا دينية بحتة، وإنما أمور قد تتعلّق بالطبّ وما أشبه ذلك.

فهذا التراث الضخم يعوّل على الباحثين الأفاضل - أمثال الحضور الكريم - أن يتحفونا دائماً باستنطاقه، والنصوص حافلة بما يمكن أن نضيف إلى رصيدنا المعرفي الكثير؛ ولذلك ضغطنا احتفالات السنة في هذا الأسبوع المبارك؛ وقد يسأل سائل إنَّ الجدول يخلو من الحديث عن الزهراء (سلام الله عليها) ومن النبى ﷺ، الجواب: عنوان المؤتمر هو أسبوع الإمامة، وكذلك مفروغٌ من أن النبى ﷺ هو خاتم الأنبياء الذي أجمعت عليه كلمة المسلمين، والزهراء عليها السلام لها مؤتمر خاص جعلناه في ولادتها (سلام الله عليها) في العشرين من جمادى الآخرة، وهو مهرجان

(روح النبوة)، حيث استنتقنا الأقلام النسوية وحصلنا على نتائج كبيرة ومبهرة، وجعلنا هذا الأسبوع يختص بكل الأئمة الهداة (سلام الله عليهم).
 إن الإمامة هي مصدر التشريع عندنا وفق مدرسة أهل البيت (عليه السلام)، والسنة تشمل أحاديث النبي والأئمة والزهراء (عليهن السلام)، لكن التركيز على أمير المؤمنين (عليه السلام) من أمّهات المسائل وفق مدرسة أهل البيت (عليه السلام)، ولذا حشدنا كثيراً من البحوث في التراث عن منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يستثمر كل وقته للإشارة إلى علي (عليه السلام)، وحتى في روايتنا (حديثي حديث أبي حديث جدّي إلى أن تصل السلسلة إلى الله تعالى)، فالإمام (عليه السلام) يقول لكن للنبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) الفضل، فكُلّهم في هذه السلسلة المباركة لكن يبقى أمير المؤمنين (عليه السلام) هو المركز المهم، وإذا توضّحت الصورة هنا فالبقية تكون سهلة.

إن مفتاح الإمامة يبدأ بأمير المؤمنين (عليه السلام)، ولعلّي أطرّق لحديث المنزلة لبيان معلومة، فحديث المنزلة من الأحاديث المشهورة عند السنة والشيعة، وقراءة الجمهور شيء وقراءة الشيعة له شيء آخر، فنصّ الحديث وارد أن النبي (صلى الله عليه وآله) يريد أن يُنزل أمير المؤمنين منزلة معيّنة فيقول له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»^٣، وهذه نقطة مهمّة ثمّ يستثني «إلا أنه لا نبيّ بعدي»، والكلام ليس في الاستثناء، أو إنّه يدلّ على العموم أو لا؟ فالبحث في حديث المنزلة طويل جداً، وفيه أكثر من طريقة للاستدلال؛ والرواية لم تنصّ ولم تذكر في غزوة تبوك فقط، وإنّما أكثر من مرّة ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) هذا النصّ في غير غزوة تبوك وغيرها.



والسؤال هنا، لماذا هذه المقارنة بين موسى وهارون (عليهما السلام)؟ أليس من المفروض أن عندنا أنبياء تعاصروا معاً، مثل: يعقوب ويوسف، كذلك إبراهيم مع لوط، وعيسى مع يحيى (عليهم جميعاً سلام الله)، فهل هناك سبب لهذا التنزيل بهذين النبيين حصراً؟ ولو كان النص: (أنت مني بمنزلة يوسف من يعقوب إلا أنه لا نبي بعدي)، أو (أنت مني بمنزلة لوط من إبراهيم إلا أنه لا نبي بعدي)، هل يؤدي هذا المعنى الغرض والمنزلة الذي يريده الحق سبحانه؟ وعمر النبي ﷺ وأمير المؤمنين (عليه السلام) هو عمر الوالد للولد، فالنبي ﷺ عندما توفي كان عمر أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٢ سنة تقريباً، فيمكن أن يقارن الأنبياء إبراهيم مع إسحاق، أو يقارن يوسف مع يعقوب (عليهم سلام الله).



فيسأل السائل لماذا هذا التركيز بين موسى وهارون، وهل يوجد سبب؟! فهذا الموضوع يستوقف الباحث، والأنبياء المتعاصرون كثيرون في القرآن الكريم، والتركيز على قضية هارون من موسى لا بد من وجود سبب، وهذا جانب مهم.

ومن جهة ثانية هناك مسألة في سورة التحريم، فالقرآن الكريم يتحدث عن واقعة بعض زوجات النبي ﷺ فيقول: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، فالآية تستوجب من القارئ أن يشعر كأنها حالة من النفير، فالله تعالى يكفي، وهو جلّ جلاله مولى كل شيء، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾؟^٤ فهذه الإشارات القرآنية المهمة

٤ - التحريم: ٤.

٥ - الزمر: ٣٦.

تستوجب أن يُضاف صالح المؤمنين؟! من هو صالح المؤمنين الذي قرنه الله تعالى معه؟ وجعله مولاه كي يُدافع عنه!

الله تعالى مولاه سلّمنا بذلك، وكذلك جبريل يأتي، وملك من السماء يأتي بطاقة كبيرة، لكونه ينزل على النبي ﷺ، وهو من سادات الملائكة، ثم يحشر بالأثناء (صالح المؤمنين)، ثم الملائكة بعد ذلك ظهير.

لا شك أننا عندما نقرأ (صالح المؤمنين) لا بدّ أن هناك شأنية عظيمة لهذا الذي قرنه مع اسمه، إذ يجعله الله تعالى من المدافعين عن النبي ﷺ هو وجبرائيل وصالح المؤمنين والملائكة، إذن لم يبق أحد، فالذي يكون بهذا المستوى الذي يشير له القرآن الكريم لا بدّ أنه من مقامٍ شامخ وعظيم، كما هي متبنيات مدرسة أهل البيت ﷺ الواضحة، حيث جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إن صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السلام).^٦

ولنرجع إلى السؤال الأول، لو أننا الآن نقرأ بما يتعلّق بقضية هارون وموسى، والحوادث التي مرّوا بها، لرأينا أن القضية المركزية كانت في فرعون، وبعد أن انتهوا من فرعون نزلت عليهم ابتلاءات أخرى؛ ونبينا ﷺ عندما يتكلّم لا يكون كلامه عاطفياً، أو محاباةً لأحد، إذن لماذا التركيز على قضية هارون؟! القرآن الكريم يقول: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^٧ الخطاب هو دعوة من الله تعالى إلى موسى أن اذهب إلى هذا الرجل، فقد بدأ يدّعي الإلهية ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ﴾^٨،

٦ - تفسير القمي: ٣٧٧ / ٢.

٧ - طه : ٢٤.

٨ - الزخرف: ٥٤.

أي أصبح وجوده على الأرض فيه إساءة، لكن الطريقة القرآنية (بلغ ووعظ) لعله يهتدي، والنبى موسى ﷺ يريد أن تنجح رسالته ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَقْفَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾^٩ فمن هذا الوزير؟ إنه مشخّص، قال: هارون أخى.

ماذا تريد من هارون؟! القرآن الكريم يقول حاكياً عن موسى ﷺ أشدد به أزري، وأشركه في أمري، فهارون بالقياس إلى موسى شريك ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾^{١٠}، فالذي تريده تحقّق، وهذا الطلب ليُشرح صدرك ويُفقه قولك.

أمير المؤمنين ﷺ ليس شخصاً عادياً، والقرآن الكريم يقول هذا النصّ وهذه الطريقة غير موجودة مع يعقوب ويوسف، وغير موجودة مع إبراهيم ولوط، وغير موجودة مع يحيى وعيسى (عليهم السلام أجمعين)، فالنصّ الموجود هنا، وآية التحريم عندما ترفع مقام هذا الشخص الذي عبّرت عنه بـ (صالح المؤمنين)، والروايات الشريفة تفسّر، فإذا الرسالة التي جاء بها النبى ﷺ تبين أنّ صالح المؤمنين ليس نبياً، فالنصّ يقول: (أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى)، أي إنّ المنزلة التي أعطيها لعلّي ﷺ، والقرآن الكريم لا يرفضها؛ لأنّ النبوة لا يشترك بها أمير المؤمنين مع النبى ﷺ، ولا يوجد أحد من الطائفة الشيعية المؤمنة بها جاء به حديث الغدير، وبقيّة

٩ - طه : ٢٥ - ٣٥.

١٠ - طه : ٣٦.

الأئمة عليهم السلام يقولون: إنَّ علياً عليه السلام نبيٌّ والعياذ بالله، فهو ليس نبياً، أما ما هو مقامه؟ نعم، مقامه هو مقام هارون من موسى، فيُشَدُّ الأزر بأمر المؤمنين عليهم السلام ويشرك بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، كما فعل هارون لموسى عليه السلام.

ولذلك عندما نقرأ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم)، فهذه الطريقة لم تؤتْ لغيره، والمقام الكبير هو لنبي صلى الله عليه وآله، لكننا نتحدَّث كأُسبوع الإمامة بدأ بأمر المؤمنين عليهم السلام، فلا بدَّ أن نعرف هذه المقامات؛ وعندما نتسلسل بذلك الأمر سيكون أكثر إيضاحاً وفق المنهج الذي رسمه لنا القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

وفي الختام أحبُّ أن أنوّه إلى أنَّ الباحثين الأعزاء لديهم بحوث في العام الماضي كانت مهمّة جداً وبعضها كانت أفكاراً أبكاراً، فأرجو إعطاء مجالٍ للأخوة المستمعين وأنا منهم حتى يتداخلوا، ونرجو من الباحث الكريم أن يبدأ ببحثه مباشرة؛ لأنَّنا محكومون بالوقت ونحرص على أن نسمع النقاط المهمّة في البحث كي نستفيد منها أكثر ما يُمكن؛ وإن شاء الله تعالى يوفق الأخوة في بيان زبدة المخاض في البحث التي تكون هي بيت القصيد.

نسأل الله تعالى أن يتحفنا بما تجود به الأقلام الكريمة، ونسأله تعالى أن تتجدد هذه اللقاءات ونتشرف بالاستماع والإصغاء إلى بحوث المفكرين والباحثين الأفاضل، سائلاً الله تعالى أن يتمه علينا بالخير والعافية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

فلم وثائقي

شهدت فعاليات حفل افتتاح النسخة الثانية من أسبوع الإمامة الدولي، عرض فيلم وثائقي عن الأسبوع، استعرض تفاصيل النسخة الأولى من الأسبوع التي شهدت مشاركة ٢٤٠ بحثاً، قُبِلَ منها ١٥٠ بحثاً من ١٧ دولة إسلامية، وبيّنت أهمية الإمامة وأثرت المكتبة الإسلامية، وذكر الفيلم أن النسخة الأولى من الأسبوع شهدت إقامة العديد من المسابقات والمحافل القرآنية، فضلاً عن التطرّق لآراء الباحثين والشخصيات الإسلامية من خارج العراق، بخصوص أهمية أسبوع الإمامة.

وفي العرض الوثائقي بيّنت العتبة العباسية المقدّسة، أن العمل على النسخة الثانية قد انطلق مباشرة بعد الانتهاء من نسخته الأولى، التي تضمّنت في التوصيات الخاصّة بها التأكيد على الاستمرار بإقامة الأسبوع، لما له من أهمية في إثراء المكتبات الإسلامية وإشاعة ثقافة الانتظار المهدوي.





قصيدة من الشعر العمودي

بمناسبة حلول ذكرى عيد الغدير الأغر
للشاعر السيد مهند مصطفى جمال الدين



كان ان بدد المنيه وقاما
وتحدى هواجسا تقتل الفكرة
ومضى يسال الوجود وما زال
هل تُرى تمت الرسالة بالوحي
ام ترى ظلمه العقول ستبقى
وترى نهجه يظل بلا رشدا
ويعد الحجا اليه رشادا
وطوى الشك دونه والظلاما
لتبقى في غيها ايها ما
يروى في دربه استفهاما
وارست في ايئه الإسلام
باحتياج الى الضياء تماما
اذا لم يصد عنه السهاما
ويفك القيود والاوهام



ويرى النور اخذا بيديه
انه القلب لم يزل مستضيئ بهداه
سكنته فجائع من دموع
غير ان الاوجاع مهما تراءت
سوف تسمو بحزنها وتغني
انت يا قلب لم تجد غير قلب
قارئاً في كتابه كل آن
فاذا طرت في فضاه ستتنجو
مذهب الحق والإمامة نهج
لن يبالي اذا ترنح قوم عن هداه
من علي توهجت لغة الايمان
ومن المجتبى تضاعف حلم
والحسين الشهيد اضحى شعارا
وعلى نابض الزمان بنوه جنة
ايها العاشقون في كل ارض
قد بهرتم روح الوفاء
وحفظتم اركان ديننا قويم
وصبرتم على الاذى يوم راحة
ونهضتم والكون يصغي اليكم
وحدثكم موده الآل عمراً
نحن ادرى صفوفكم سامها

لطريق لا يقبل استسلاما
ولم يـزال مستهما
وبه الحزن قد غفا وأقام
وقسا سوط حكمها وتعامى
وتضيء التاريخ عاماً فعاماً
كان حصناً على المدى وحساماً
جعل الله للأئمة اماماً
واذا صمت عزمه لن تضاماً
رسمته حريّة تنامى
ولن يعيش انهما
حتى توزعت افهاما
وهو يختار حكمة وسلاما
زارعاً في طريقه الاقدام
تزدهي وفيض خزاما
والموالون في المدى اعواما
وكتّم صفوه الناس اذ حيّتم كراما
وحيتّم عقيدته ونظاما
ازمات تسوقكم ارغاما
وسننا غير هديكم ما راما
فحذاري بان تعيشوا انقساماً
الحقد زماناً ومزقت اجساماً



فتعالوا الى ربيع قلوب
فهنا قبلة الحنان وفيها
مسجد من وداعة حضن الصبر
وهنا روضة الاخاء وندري
وهنا ملتقى المودة والعشق
حلل الله عشقنا وهو اسمى
يا ابا الفضل والفضائل عذرا
فلنا في انتشائنا منك سحر
وحديثاً عن البطولة يسمو
عشت فوق الحياة جيلا فجيلا
كان ان اخرس المواهب حتى
والفرات الذي سقاك دموعا
وانطفاء العيون كان انطفاءً
حملت جثة الرمال كفوف
يا ابا الفضل والإمامة سر
قد رعى تاجه البهي امين
عزمه اوقف المحال واضحى
ليس يفنى من كان صدرا كبيرا

كتتم الخير فوقه والغماما
نحفظ العهد والمنى والغراما
وفيه الولاء صلى وصاما
قسم عندها الجمال مقاما
ومر حى بالعاشقين القدامى
وسوى عشقنا يظل حراما
ان غدونا على هواك نداما
كان في صفقة الكؤوس مداما
حول معنأك يستفز الاناما
وبك الباس لن يذوق الحماما
قد تهاوت ولن تحيد الكلاما
قد جرى فيك انهرًا تترامى
ام خلودا يفجر الالهام
شاخات بجرحها تتسامى
لاح من قبلة الوفاء وساما
اذ دعاه يوم الغدير فقاما
دونه السير يتعب الاقداما
وبه القلب ساهر لن يناما



تكریم مجموعة من الشخصیات

التي لها الأثر البارز في السّاحة العلميّة والتي
تختصّ بموضوع الإمامة



الشيخ الدكتور محمد تقي السبحاني



السيد هاشم الميلاني

بحث الافتتاح

ألقاه العلامة الشيخ علي الجزيري (دامت بركاته)
تناول فيه العنوان العام لأسبوع الإمامة:



في الحديث عن الإمامة، لا بد أن نتحدث عن الغدير؛ لأن الغدير هو المكان الذي تم فيه أخذ البيعة بالإمامة لأمير المؤمنين عليه السلام. فقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله مكانة أمير المؤمنين عليه السلام في الأمة ومكانته من بعده صلى الله عليه وآله في مواضع كثيرة منذ بدء الدعوة، ولكن يوم الغدير كان يومًا تميز فيه البيان عن سائر البيانات، الحديث عن الغدير سنجعله في محاور ثلاثة: الأول هل الغدير حديث أم حادثة؟ والثاني في ثبوت واقعة الغدير، والثالث في دلالته. أما الحديث عن أن الغدير حديث أم حادثة، فهذا الحديث حديث عام لا يخص الغدير فقط، بل يجري في جملة مما يوجد في التراث الإسلامي

بعنوان «أحاديث»، مثل المباهلة، فإنها تُنقل في الكتب بعنوان «حديث المباهلة»، ولكنها «حادثة المباهلة». مثل يوم الـراية، يوم أن أعطى رسول الله ﷺ الـراية لعليّ عليه السلام، المشهور في كتب المسلمين بأنه «حديث الـراية»، والحال أن هذه «حادثة راية». وكذلك مواقف أخرى تشبه هذا، حتى ما يُعرف بعنوان «حديث الطير»، فإنه «حادثة الطير» و«واقعة الطير»، وليس فقط «حديث الطير». صحيح أن كلام رسول الله ﷺ هو محط التركيز ومصب الأضواء ومجمع الحجة، هذا صحيح، ولكن الحادثة فيها مزايا، وسأشير إلى مزيتين لأجلهما اقترحت أن توضع لهذه المآثورات في تاريخ الإسلام تحت عنوان «الحادثة» بدلاً من «الحديث».

بعث رسول الله ﷺ براءة، هذه حادثة وليست حديثاً فقط. ما الذي يميز الحادثة عن الحديث؟ الذي يعنيني أمران، ولأجلهما أردت تغيير العنوان: الأمر الأول، أن الحادثة إذا أُخبر عنها، فكما يقول علماء الأخبار في الدراسات الأكاديمية للصحافة، إن الخبر المكمّل العناصر يجب أن يجيب عن ستة أسئلة: ماذا؟ ومن؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا؟ وإذا لم يُجب الخبر عن هذه الأسئلة الستة، فهو خبر ناقص. وإذا كان خبراً ناقصاً، فإن المتلقي سيفترض إجابات عن هذه الأسئلة الستة. وهذه مزية للحادثة على الحديث، إذا نُقل الحديث بعنوان أنه حديث، فإن المتلقي لن يفترض أسئلة يراها من اللازم أن يبحث عن جوابها، أما إن يأتيني المتحدث والمخبر بجواب عنها والا أني سأقوم بالتفتيش والبحث عن جوابها (كيف ولماذا) وهذان هما السؤالان المهمان عندنا في دراسة هذه النصوص.

إذا هذا هو الحافز الأول لتغيير العنوان والحافز الثاني لتغيير العنوان أن الحديث كلام أو مقولة صادرة عن رسول الله ﷺ وهذه المقولة في كثير

من الاحيان تكون محتفة بجملته من القرائن وهذه القرائن بعضها ليس من صنع النبي ﷺ بل من ملابسات مقاله رسول الله ﷺ وهذه القرائن ستضيع ان نقلنا الحديث بوصف انه حديث ولكن اذا نقلناه بصفة انه حادثة فلا بد ان ننقل جميع اجزاء وملابسات هذه الحادثة وسوف نفرض على الناقل ان ينقل القرائن ايضا ليكون الحديث المنقول حديثا واضح المعنى هذا بالنسبة للمحور الأول.

وأما ثبوت حادثة الغدير، فهي حادثة ثابتة نقلها الجمع الغفير عن الجَمِّ الكثير. هذه الحادثة منقولة في مصادر الشيعة بالنقل المتواتر، بل إن نقل حادثة الغدير عند الشيعة أمر يعرفه الصغير عن الكبير، وليس أمراً خاصاً بالمحدثين وعلماء الحديث، بل هو أمر يعرفه عامة الشيعة، أهل البيت ﷺ ما تركوا هذه الثغرة دون سدّ، يوم الغدير هو يوم عبادات متعددة مستحبة، وليس يوم عبادة واحدة. من هذه العبادات زيارة أمير المؤمنين ﷺ في يوم الغدير، وفي زيارة أمير المؤمنين في يوم الغدير زيارة مخصوصة طويلة، مشتملة على تفاصيل واقعة الغدير مع بيان مزايا أمير المؤمنين ﷺ. لا ينبغي للمؤمن أن يموت إلا وقد قرأها في مناسبة زيارة الغدير أو في غيرها. ينبغي للمؤمن أن يقرأ زيارة الغدير، بل ينبغي له أن يكرر زيارة الغدير. ومن يقف على كلام ابن أبي الحديد في الخطبة التي قالها أمير المؤمنين ﷺ في الموعظة، والتي قال فيها ابن أبي الحديد «إني لازلت أقرأ هذه الخطبة حتى بلغ عدد قراءتي لها ألف مرة»، لقد قرأها طيلة خمسين سنة». ويقول: «وكلما أقرأها تأثر بها». زيارة الغدير مثل هذه الخطبة، كلما مر بها الإنسان تأثر بها، نظير الزيارة الجامعة، كلما قرأتها تتأثر بها وكأنك تقرأها للوهلة الأولى. زيارة الغدير هكذا. إذا

أهل البيت عليهم السلام أحيوا واقعة الغدير في ثقافة الشيعة، هذا حال هذه الواقعة وثبوتها عند الشيعة.

وأما عند غير الشيعة، فإن رواية حادثة الغدير كثيرون جداً، حتى إن جمعاً من أئمة علماء الحديث عند غيرنا قد صنفوا كتباً أفردوها في جمع أسانيد حديث الغدير أو واقعة الغدير. من هؤلاء الطبري الإمام المعروف عندهم المتوفى سنة ٣١٠ هـ، وهو أحد الأئمة عندهم، بل يعد من أصحاب المذاهب، يعني زيادة على المذاهب الأربعة. الطبري جمع في طرق حديث الغدير، وأخرج واقعة الغدير من طريق أكثر من سبعين صحابياً. حديث أو واقعة ينقلها أكثر من سبعين من الصحابة، ألا تفيد اليقين؟ ابن عقدة من أئمة الحديث أيضاً قد خرج واقعة الغدير من طريق ١٠٥ نفس من الصحابة. إذاً، واقعة الغدير واقعة متواترة في طرق غيرنا. بل أخبر وحكى الشيخ الأمين رحمه الله عن بعض أئمة القوم أن واقعة الغدير قد نقلت من طريق ١٢٠ من الصحابة، ونقل عن بعضهم أنها نقلت من طريق ١٥٠ من الصحابة، وأخبر أيضاً رحمه الله عن بعضهم أنها نقلت من طريق ٢٥٠ من الصحابة. هذه الواقعة التي يخبر عنها هذا العدد الكثير من الصحابة، ألا تفيد اليقين؟ هذا العدد وحده كافٍ في إفادة اليقين. كيف والقوم قد عدوا بعض الروايات التي نقلها ثمانية من الصحابة من الحديث المتواتر، بل عدوا بعض الروايات التي نقلها أربعة من الصحابة من الحديث المتواتر. وواقعة الغدير تمتاز عن تلك الروايات زيادة على العدد الكثير الذي لواقعة الغدير، فإن الناقلين لواقعة الغدير من مختلف الاشبربة، وهذا عامل كفي يؤثر في حصول اليقين من عدد الناقلين لواقعة الغدير من مذاهب مختلفة، عندما نتحدث عن أطراف ناقلي واقعة

الغدير، فإننا يجب أولاً أن نتحدث عن أشرفهم، وهم أصحاب الكساء عليهم السلام.
واقعة الغدير نقلها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وكفى. وواقعة
الغدير نقلتها فاطمة الزهراء عليها السلام، وكفى. وواقعة الغدير نقلها ريجانة رسول
الله صلوات الله عليه وآله. إذًا، هذا هو الطيف الأول من ناقلي واقعة الغدير.

الطيف الثاني: شيعة أمير المؤمنين الخلفاء، الأربعة الفضلاء: المقداد،
سلمان، أبو ذر، عمار. من ناقلي واقعة الغدير الفضلاء الشيعة المخلصون
لأمير المؤمنين عليه السلام من صحابة رسول الله صلوات الله عليه وآله. غير الفضلاء الأربعة، كانوا
من ناقلي حديث الغدير. خزيمة ذو الشهاداتين من رواة حديث الغدير.
المسارعون إلى العودة إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أبو سعيد الخدري، عبد الله بن
مسعود، هؤلاء من ناقلي حديث الغدير. هاشم المرقال من ناقلي حديث
الغدير. ومن نقله حديث الغدير من تقدم أمير المؤمنين عليه السلام، عمر من رواة
حادثة الغدير من ممن نقل حديث الغدير من حارب أمير المؤمنين عليه السلام:
عائشة من رواة حديث الغدير، طلحة من رواة حديث الغدير، عمرو بن
العاص من رواة حديث الغدير. ومن روى حديث الغدير أيضًا من لزم
الحياد السلبي. نحن نقول الحياد السلبي، لماذا؟ لأن رسول الله صلوات الله عليه وآله عد هذا
الطريق، أي طريق علي، عدّه الحق، فلا حياد مع الحق. والذي يوصف بأنه
حياد وهو ترك للحق، لابد أن يقال في جنبه بالحياد السلبي. وهذا الخط
يدخل فيه سعد بن أبي وقاص، فإنه لم يكن ضمن جيش أمير المؤمنين عليه السلام،
ولم يحارب أمير المؤمنين لا في الجمل مع عائشة، ولا في صفين مع معاوية، ولا
في النهروان مع الخوارج. ومن لزم الحياد السلبي: أبو هريرة، وعبد الله بن
عمر، وانس. هؤلاء جميعًا لم يكونوا مع أمير المؤمنين عليه السلام، وهؤلاء جميعًا نقلوا
واقعة الغدير وحادثة الغدير.

إذاً، واقعة الغدير إذا نظرنا إليها في طرق غيرنا وأسانيد غيرنا، وجدنا أنها نقلها الجمع الغفير عن الجمل الكثير، مع مزية وهي تنوع ناقلي حادثة الغدير، وهذا يوجب اليقين بصدق النقل لهذه الواقعة. ومع أن واقعة الغدير واقعة منقولة بالنقل المقطوع صدقه، وقد صرح بذلك من أئمة القوم جماعة كثيرة، اكتفى بذكر واحد منهم، وهو الذهبي، وهو ليس بمتهم في الروايات التي جاءت في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام). وكفى كياناً لحال الذهبي من أمير المؤمنين (عليه السلام) موقفه من بعض الروايات التي جاءت في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «يشهد القلب بكذبه، وأنا أصدقه». هذا واحد ممن أقر بإفادة أخبار الغدير لليقين، قال: «أتيقن أن رسول الله قال»، ومع ذلك يوجد من شاغب على حديث الغدير بمشاغبات متعددة، نحن نذكر بعضها، منها أن هذا الحديث لم يروى في الصحيحين، وهذا من المشاغبات الباردة على واقعة الغدير. أولاً، لأننا إذا قلنا إن الحديث عن حادثة الغدير لا عن حديث الغدير، فهذا الكلام فاسد. لماذا؟ لأن مسلماً في صحيحه قد نقل حادثة الغدير. نعم، مسلم لم ينقل حديث الغدير، لكنه نقل حادثة الغدير. روى مسلم في صحيحه عن زيد ابن ارقم: «عندما كبرت سنه، جاءه ثلاثة نفر وشكلوا عليه ضغطاً معنوياً، قالوا له: يا زيد، إنك لقيت خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت منه». هذا يسمى في هذا الزمان رشوة معنوية، هذه الرشوة المعنوية لماذا؟ لو انه كان يحدث بحادثة الغدير، ما احتاج هؤلاء أولاً أن يأتي ثلاثة نفر معاً ليقولوا له ليشكلوا عليه، إن أنكرت، فيوجد شهود عليك. أولاً أن يأتي ثلاثة نفر، ثم أن يستهلوا مطلبهم بهذا الاستهلال الذي فيه نوع من التكريم والباقة والدبلوماسية، إذا مع هذه المقدمة، زيد أسقط في يده، ومع ذلك، قال (اني كبرت سني) فإذا حدثكم بشيء فخذوه،

وإذا لم أحدثكم فاعذروني. ثم حدثهم بحادثة الغدير فقال: «إن رسول الله ﷺ نزل بمكان يدعى خم»، وذكر الحادثة، وذكر أن رسول الله ﷺ بين في حادثة الغدير أنه ترك في الأمة ثقلين: كتاب الله وعترته ﷺ، ولكنه لم يخبرهم أن رسول الله قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه». أعني أن زيداً لم يخبر فيما رواه مسلم في صحيحه، ولكن زيد نُقل عنه خبر حادثة الغدير في غير مسلم، وبين مقالة رسول الله ﷺ: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه». إذاً، حادثة الغدير منقولة في الصحيحين. فالمشاعبة على حادثة الغدير بأنها لم تروى في الصحيحين ليست صحيحة.

ثم ولتكن حادثة الغدير ليست منقولة في الصحيحين، فهذا أعيب الصحيحين أم يعيب قطعية حادثة الغدير؟ الجواب أن هذا يعيب الصحيحين ولا يعيب قطعية حادثة الغدير. وهذا نظير موقف الصحيحين من روايات التبشير بالمهدي ﷺ، فإن روايات التبشير بالمهدي ﷺ كثيرة جداً، بلغت من طرق غيرنا في إحصاء بعض أئمتهم نحواً من ٣٠٠ رواية وأثر في التبشير بالمهدي ﷺ، ولكن البخاري ومسلم لم يكثرنا لروايات التبشير بالمهدي ﷺ. ومع ذلك، فإن هذا لم يمنع أئمة السلفية من الأخذ بروايات التبشير بالمهدي ﷺ، حتى إن إمامهم في عصر قريب - يعني فيما أدرناه - ابن باز كان يحكم بكفر منكري المهدي ﷺ، لأن منكر المهدي ﷺ، مكذب للروايات القطعية التي جاءت في التبشير بالمهدي ﷺ، مع أن روايات التبشير بالمهدي ﷺ ليست في الصحيحين. ومع ذلك، فإن واحداً من أئمتهم يحكم بكفر منكر المهدي ﷺ. إذاً، خلو الصحيحين من رواية واقعة الغدير يشيع بل يدل على خلل في الصحيحين لا على خلل في واقعة الغدير. هذا حديث متواتر لم يروه الصحيحان. ومن الأحاديث المتواترة

عن رسول الله ﷺ والتي لم يرويها الشيخان في الصحيحين: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، فإنه حديث متواتر عند القوم ولم ينقله الشيخان في الصحيحين. وإذا لاحظت هذه الأحاديث الثلاثة: حديث الغدير، وحديث التبشير بالمهدي عليه السلام، وحديث سيدا شباب أهل الجنة، وهي أحاديث متواترة، وجمعت إلى هذا ندرة الحديث المتواتر في التراث الإسلامي، بل ندرته جدًا، إذا أخذت هذا بعين الاعتبار ووجدت أن هذه الأحاديث النادرة المتواترة قد خلى الصحيحين منهما، وهذه الأحاديث باجمعهما - أي ثلاثتها - تخص أهل البيت ﷺ، إذا ما قصص الشيخين مع أهل البيت ﷺ؟ من هذا الوجه يكون خلو الصحيحين من حديث الغدير يغمز في الصحيحين بل يدل على عيب فيهما لا في حديث الغدير. ولو أن القوم سكوتوا عن الاحتجاج بخلو الصحيحين عن خبر واقعة الغدير لسكتنا، ولكن لأنهم تحدثوا فتحدث، وإن عدتم عدنا.

مسلم كان في نيسابور، وكان البخاري في نيسابور وكان ثمة إمام من أئمتهم يوجد أيضًا في نيسابور، وكان عنده أحاديث الزهري، وكان يسمى الذهلي. وهذا الإمام المعاصر للبخاري ومسلم كان يوصي به أحمد بن حنبل. أحمد بن حنبل في طبقة استاذ الذهلي، ومع ذلك كان يوصي به. وقع اختلاف بينهم في مسألة خلق القرآن، هنا أشير إلى قولين: القول الأول أن القرآن مخلوق، والقول الآخر أن القرآن ليس بمخلوق، ولكن لفظه بالقرآن مخلوق. البخاري ومسلم والذهلي كانوا يريان الرأي الثاني أن القرآن ليس بمخلوق، ولكن لا نقول بالقرآن مخلوق. طيب، البخاري ومسلم والذهلي كانوا موجودين في نيسابور. مسلم كان يختلف إلى البخاري، يعني كان تلميذًا للبخاري، وكان يختلف إلى الذهلي وأخذ عن

الملاحظة الأخيرة على هذه المشاغبة ان الصحيحين اذا لم يرويا حديثا لو اننا قلنا ان عدم نقل الشيخين للحديث في صحيحيهما يوجب الطرح الحديث فالذي ينتج عن هذا ان جميع المجاميع الحديثية التي عند القوم يجب ان نقول في الروايات التي فيها انها اما ان تكون كل واحد من الروايات موافقه لما في الصحيحين او تكون مخالفة لما في الصحيحين، فما كان منها موافقا لما في الصحيحين فلا حاجه له لأنه يوجد في الصحيحين يا نسائي ويا ترمذي ويا ابن داود، كل واحد من المحدثين إما أن تكتب في كتابك حديثا موافقا للحديث الذي في الصحيحين فلا حاجة له لأنه يوجد في الصحيحين والحجة قد تمت، وإما أن يكتب حديثا ليس في الصحيحين، وهذا ليس بحجة لأن خلو الصحيحين منه دليل على عدم صدوره. فإذا ما فائدة كتابة أي كتاب في الحديث بعد الصحيحين؟ هذه مشكلة يواجهها من احتج بخلو الصحيحين من حديث واقعة الغدير.

ثم كم من العلماء قد استدرك على الصحيحين؟ نكتفي بواحد: الحاكم النيسابوري. قالوا إنه متسامح، نقول ستتسامح في تسامح الحاكم النيسابوري، ونقول لا بأس. الحاكم النيسابوري متسامح، لكن هل يعني هذا أن كل ما جاء في مستدرك الحاكم ليس بصحيح؟ أي لا يصح من مستدرك الحاكم شيئا أم يوجد فيه الصحيح؟ سنأخذ بحكم الذهبي بانه إمام أهل الحديث عند القوم. كتاب الحاكم المستدرك على الصحيحين فيه ٩٥٨٨ حديث. الذهبي يقول إن هذا الكتاب ثلثه صحيح على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما. ثلث الكتاب يعني حدود ٣١٩٦ حديثا صحيحا على شرط الشيخين. ثم يقول الذهبي: ربع الكتاب صالح وحسن وجيد، ربع الكتاب يعني ٢٣٩٦ حديثا. كم أحاديث البخاري؟ في حدود

ألفي حديث، يعني إذا أسقطنا المتكرر منها. إذاً، هذا الاستدراك بهذا العدد على صحيح البخاري يبين أن البخاري قد ترك من الصحيح أكثر مما جمع. هذا فقط بنظرة واحدة إلى كتاب واحد وهو مستدرك الحاكم، هذا فيما يرتبط بالمشاغبة على واقعة الغدير بلحاظ خلو واقعة الغدير أو خلو الصحيحين عن واقعة الغدير.

ثمة مشاغبة أخرى باردة أيضاً تذكر ربما في قديم الأيام وفي هذه الأيام أيضاً، وهي أن رسول الله ﷺ إذا كان خرج من مكة بعد أن أدى الحج فلا يمكنه أن يصل إلى الجحفة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، المدة لا تكفي. وهذه مشاغبة باردة. يكفيكم أن ترجعوا إلى الخرائط في هذا اليوم وأن تنظروا إلى المسافة بين مكة والجحفة. لتجدوا أن المسافة بين مكة والجحفة في حدود ١٧٨ كيلو متراً. ١٧٨ كيلو متراً، كم من الوقت تحتاجه لسير قافلة؟ لنفرض أن القافلة تسير بسرعة ٥ كيلو متر في الساعة، وفي اليوم يسيرون ١٠ ساعات. إذاً، في النتيجة، في كل يوم يسيرون ٥٠ كيلو متراً. لكي يقطعوا مسافة ١٨٠ كيلو متراً، يحتاجون إلى ثلاثة أيام وشيء من اليوم الرابع. إذا كان رسول الله ﷺ خرج في اليوم الثالث عشر، فيمكنه أن يصل في اليوم السابع عشر إلى الجحفة. إذاً، المدة تكفي. ثم إذا كنت تفكر بطريقة القدماء، فارجع إلى مسير رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة. فإن رسول الله ﷺ قد خرج من المدينة كما يقول البخاري لخمس بقين من ذي القعدة، ووصل إلى مكة لأربع خلونه من ذي الحجة. وحيث إن هذا الرقم فيما قال ابن حجر فيه خطأ، فالمقصود خرج من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة، ووصل إلى مكة لأربع خلون من ذي الحجة. فالنتيجة أنه في مدة سيره من المدينة إلى مكة، هذه المسافة قطعها في سبعة أيام. إذا كانت

المسافة من المدينة إلى مكة تقطع في سبعة أيام في ذلك الزمان، فيجب أن ننظر إلى المسافة من مكة إلى الجحفة. هل هي تعادل المسافة من المدينة إلى مكة؟ لا تعادلها. المسافة من المدينة إلى مكة ٤٣٤ كيلو مترًا، المسافة من مكة إلى الجحفة ١٧٨ كيلو مترًا. إذاً، المسافة ثلث المسافة أو أقل من نصف المسافة بقليل. إذا كانت المسافة بين المدينة ومكة تقطع في سبعة أيام، فالمسافة بين مكة والجحفة يكفيها ثلاثة أيام، نقول أربعة أيام. إذاً، هذه المشاغبة مشاغبة باردة لا تستحق أن تعطى أهمية.







نعي قدمه الشيخ عبد الله الدجيلي





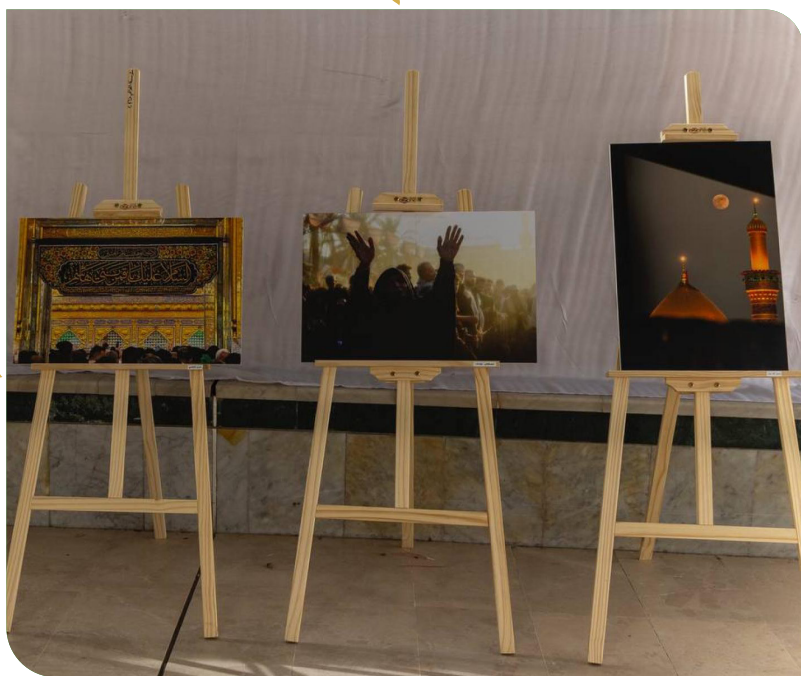
افتتاح المعرض الفني

شهدت فعاليات افتتاح أسبوع الإمامة الدّولي الثاني، افتتاح معرضٍ فني للمشاركين في مسابقة التّصوير الفوتوغرافي للهواة في منطقة ما بين الحرمين الشّريفيين.









ورشة علمية

عن شخصيّة أبي الفضل العباس (عليه السلام)

أقيم ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدّولي الثّاني، ورشة علمية عن شخصيّة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، بعنوان (أثر التّربية الصّحيحة في بناء شخصيّة مولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام) تضمّنت محاضرتين إحداهما للشيخ مصطفى العاملي، والأخرى للشيخ علي الغزي. وتعد هذه الورشة العلمية الأولى من نوعها وتهدف الى تبيان فضائل الشّخصيّة العظيمة لأبي الفضل العباس (عليه السلام) ومناقبتها.









اليوم الأول

الجمعة
٢١ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

فعاليات مؤتمر الإمام علي عليه السلام الدولي الثاني

انطلقت فعاليات اليوم الأول من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الأئمة عليه السلام في تربية الفرد والأمة) في رحاب كلية الطب بجامعة الكفيل، بحضور الأمين العام للعتبة العباسية السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها وشخصيات حوزوية ورسمية وأكاديمية، وتضمنت الفعاليات انعقاد مؤتمر الإمام علي عليه السلام العلمي الدولي الثاني، واستُهلّت فعاليات المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ الشيخ مهدي قلندر، أعقبها قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق، والاستماع إلى أنشودة العتبة العباسية (لحن الآباء).





كلمة اللجنة التحضيرية والعلمية للمؤتمر

ألقاها رئيس جامعة الكفيل
الدكتور نورس الدهان



من أرض الغري، ومن جوار المشوى الطاهر لأمر المؤمنين الإمام علي عليه السلام، وفي رحاب جامعة الكفيل المستظلة بظلال سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام، وبأجمل عبارات الود نرحب بكم أجمل ترحيب، أيها الحضور الكريم، إذ ينطلق مؤتمر الإمام علي عليه السلام بنسخته الثانية، وبعنوان «منهاج الإمام علي عليه السلام في تربية الفرد والأمة»، ضمن فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثاني تحت شعار «النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان». وللتبرك بكلمات سيد الأوصياء والبلغاء ذات المضامين التربوية، نستذكر ما ورد في وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام: «وإنما قلب الحدث

كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شيء قبلته. فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبك». وقال (عليه السلام): «فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرة، وما خبث سقيه خبث غرسه وأمريت ثمرة».

ومن هذه الكلمات المباركة يمكننا ان نستنتج قاعدتين تربويتين: الأولى المبادرة المبكرة للغرس الصالح في نفوس الأبناء وقبل أن يملأ الفراغ بغرس غير صالح، وهذه القاعدة لا تدع مجالاً لتسويغ ترك الأبناء وشأنهم بحجة أنهم سيختارون لاحقاً ما يعتقدونه من مبادئ وقيم، أما القاعدة الثانية فهي ترجيح التأديب بالقيم التربوية والأخلاقية وتقديمه على كل عملية تعليمية أخرى، إذ الأولوية للجانب التربوي.

وثمة قاعدة أخرى يؤكد عليها (عليه السلام) بقوله: «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، فمعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم». إنه أسلوب تربوي رائع يجعل مبادرة الأبناء وغيرهم بغرس القيم الصالحة عن طريق ما صار يُعرف في الاصطلاح التربوي الحديث بالتربية بالقدوة، ومن هنا يتضح جلياً مدى ارتباط المنهج التربوي العلوي بالقرآن الكريم، إذ قال تعالى: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ».

وهذه هي كلماته (عليه السلام) درر علوية تؤسس وتبين المنهج التربوي السليم، فكانت مادة خصبة للباحثين المهتمين بالشأن التربوي وتأصيل قواعده بالاستفادة من بحر علمه الزاخر، وفي عصر أحوج ما نكون فيه إلى سفن النجاة، إذ الأمواج المتلاطمة تعصف بالقيم التربوية، والأخطار محدقة بنا وبأبنائنا.

أيها الحضور الأكارم، لا يخفى على حضراتكم أيضاً أثر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجال التربية السياسية والإدارية والقيادية، نظراً لتسنّمه مقاليد الحكم. فواجه الانحراف متصدّياً لتقويم الأعوجاج عن سبيل

الحق والرشاد، مرسخاً مبادئ القيادة الصالحة، ولذلك لاحظنا أن هذه الجنبية أخذت حيزاً في بحوث مؤتمر الإمام علي عليه السلام، وميزتها عن سائر بحوث أسبوع الإمامة.

وقد بلغ عدد البحوث المشاركة في مؤتمرنا هذا ٥١ بحثاً من العراق وسبع دول أخرى هي: لبنان، البحرين، سوريا، إيران، باكستان، ألمانيا، وفرنسا. وقد قُبل منها ١٩ بحثاً، ومن هنا يسرنا أن نعبر عن شكرنا الكبير مصحوباً بأسمى آيات العرفان لكل المشاركين والباحثين، قُبلت بحوثهم أم لم تُقبل بحسب الموازين العلمية، مُثمنين عالياً إسهامهم، وداعين لهم بأن تُحظى جهودهم بالقبول والباركة عند الله سبحانه وتعالى، خدمة لنهج أمير المؤمنين عليه السلام، نهج الإسلام المحمدي الأصيل.

وختاماً، حري بنا ونحن نشهد هذا المحفل العلمي المبارك أن نتوجه ببالغ الشكر والعرفان لسماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الصافي دام عزّه، لحرصه وإيمانه بأهمية تنشيط الحركة العلمية التربوية المستنيرة بأنوار الهداية من أهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام. فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله والمشتغلين به، وعن الناشئة من أبنائنا الطلبة خير جزاء المحسنين.

والشكر موصول لجناب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، والسادة أعضاء مجلس الإدارة، وللإخوة رؤساء الأقسام فيها، لرعايتهم الكريمة ودعمهم الكبير في إقامة مؤتمرات أسبوع الإمامة الدولي وسائر فعالياته. فجزاهم الله تعالى خير الجزاء. والشكر موصول أيضاً لكل اللجان التحضيرية والعلمية التي لم تدخر جهداً لإنجاز مهامها، ولكل الجهات الساندة التي تعاونت وعملت بشكل دؤوب ومتواصل حتى تظافرت الجهود لجعل هذا الملتقى العلمي حدثاً متميزاً وثمرتاً. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم عليهم نعمة التوفيق، إنه سميع مجيب.



كلمة ممثل وزير التعليم العالي
ألقاها رئيس جامعة ابن حيان الطبية
الأستاذ الدكتور علي إسماعيل



يشرفني ويسرني ان اكون معكم ممثلا لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور نعيم العبودي المحترم في هذه الفعالية العلمية الهامة والمؤتمر العلمي الدولي مؤتمر الإمام علي عليه السلام الدولي الثاني الذي تقيمه جامعة الكفيل بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة، بداية اود ان انقل لكم تحيات معالي الوزير وتمنياته الخالصة بنجاح هذا المؤتمر وتقديره العالي للجهود الكبيرة التي بذلتها وتبذلها جامعة الكفيل والعتبة العباسية المقدسة في تحضير والقيام بهذا المؤتمر الهام الذي يسهم في تعزيز المعرفة واثراءها.

ان شعار هذا الأسبوع (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) يؤشر بصورة واضحة إلى العلاقة الوثيقة بين دور النبوة متمثلاً بالنبي محمد ﷺ ودور الإمامة متمثلاً بأمر المؤمنين وسيد المتقين الإمام علي وأولاده الأئمة المعصومين (عليه السلام) في نشر الرسالة الإلهية وتحقيق العدالة الاجتماعية. أن بحثنا وفهمنا لهذه العلاقة يعزز إدراكنا لمفهوم القيادة الرشيدة التي تبنى على ثنائية العلم والأخلاق، خصوصاً في وقتنا الحالي الذي نشهد فيه حرباً ناعمة تستهدف هويتنا الثقافية الجامعة وقيمنا ومثلنا ومبادئنا، لذا فنحن كمؤسسات علمية وجامعات نفتخر بأن نكون جزءاً من هذا المؤتمر، لأننا ندرك جيداً أهمية التعاون والتكامل بين المؤسسات الأكاديمية والمؤسسات الدينية، لما لذلك من أثر كبير ومهم في تعزيز فهمنا وإدراكنا لمفاهيم ديننا الإسلامي الحنيف وموروثنا الثري.

اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق إلى جامعة الكفيل والعتبة العباسية المقدسة لتنظيم هذا المؤتمر والحضور الكريم، وأنا واثق أن مساهماتكم العلمية ومشاركاتكم وأفكاركم سيكون لها الدور الكبير في إنجاح هذه الفعالية العلمية، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً للعمل على نشر العلم والمعرفة وتحقيق الازدهار والعدالة لأننا ومجتمعنا.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العلي العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجلسة البحثية



أقيمت الجلسة البحثية بإدارة الأستاذ الدكتور وليد عبد الحميد الاسدي، ومقرر للجلسة الأستاذ المساعد الدكتور اياد صاحب حمادي وتضمنت إلقاء سبعة بحوث وكالاتي:

١. البحث الأول:



فضاءات التربية الأدبية والثقافية
من تألف الأضداد اللغوية،
دراسة لغوية من تركيب «لو
قد» في كلام أمير المؤمنين عليه السلام
للباحث الدكتور علي عبد الفتاح
الحسناوي من العراق.

٢. البحث الثاني:



مقاربة تحليلية لمقولة أولادكم
مخلوقون لزمانٍ غير زمانكم
للشيخ الأستاذ المساعد الدكتور
حسام علي حسن العبيدي،
من العراق

٣. البحث الثالث:



ملامح الحكم الصالح للدولة
الإسلامية عند الإمام علي عليه السلام
في ضوء نهج البلاغة - دراسة
تحليلية-، للباحثان السيد أحمد
نظر علي التميمي والشيخ مهدي
عباس الربيعي من الحوزة
العلمية في النجف الأشرف.



٤. البحث الرابع:

الامن الاقتصادي دراسة في سيرة
الإمام علي عليه السلام
للباحثان الدكتور أصغر طهماسبی
البلداجي، والسيد أمين الله عدناني،
من الجمهورية الإسلامية الإيرانية.



٥. البحث الخامس:

تاريخية الأحكام الشرعية في نص ما
روي عن الإمام علي عليه السلام
للباحثان الاستاذ الدكتور هادي
حسين الكرعاوي
والمدرس المساعد فاضل عباس
حسن، من العراق.



٦. البحث السادس:

منهج الإمام علي عليه السلام التوازن في
الشخصية الإسلامية
للباحثة الدكتورة بتول عرندس
من لبنان.



٧. البحث السّابع:

دور المعرفة في قوّة الذات من
منظور الإمام علي بن أبي طالب عليه
للباحثان الأستاذ الدكتور فاضل
محسن يوسف الميالي
والدكتورة منى صالح حسن
الدجيلي من العراق.







اليوم الثاني

السبت
٢٢ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

فعاليات مؤتمر الإمام الحسن عليه السلام الدولي الثاني

انطلقت فعاليات اليوم الثاني من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفرقان) وبمعنوان (منهاج الأئمة عليهم السلام في تربية الفرد والأمة) في رحاب جامعة العميد بكر بلاء المقدسة، بحضور الأمين العام للعتبة العباسية السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها وشخصيات حوزوية ورسمية وأكاديمية، وتضمنت الفعاليات انعقاد مؤتمر الإمام الحسن عليه السلام الدولي الثاني، واستهلّت فعاليات المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت قارئ العتبتين المقدستين السيد حيدر جلوخان، أعقبته قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق، والاستماع إلى أنشودة العتبة العباسية (لحن الآباء).





كلمة اللجنة التحضيرية والعلمية للمؤتمر

ألقاها رئيس جامعة العميد
الدكتور جودت نوري الجشعمي



نبارك لكم أيامكم، فما زلنا نشم عبقات عيد الغدير الأغر، عيد الله الأكبر. ثبتنا الله وإياكم على الإيمان، حللتم أهلاً من مختلف بقاع المعمورة، ومن مختلف أرجاء بلدنا الحبيب العراق، في قلبه كربلاء المقدسة، مدينة سيد الشهداء، مدينة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، المدينة التي تحتضن سنوياً أكبر تجمع إنساني إيماني سلمي طوعي في العالم، ونزلتم سهلاً في رحاب جامعتنا الحبيبة، جامعة العميد، التي ترعاها وتخطط رؤيتها وترسم أهدافها العتبة العباسية المقدسة، لتشق طريقها مطبقة معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي، ومدعومة بالقيم التربوية والأخلاقية،



وراعية للمهارات المهنية العالية، لتقدم للمجتمع مخرجات كفؤة قادرة على إحداث التغيير الإيجابي في زمن تزاхت فيه التحديات العلمية والأخلاقية والتربوية، وعلى وجه العموم التحديات الإلانيّة. هذه التحديات التي تتطلب منا جميعاً التكاتف، وكلّ حسب إمكانياته، وبها تملّيه عليه الإنسانية والدين، لنكون كالبنيان يشد بعضه بعضاً، شائخاً أمام تلك التحديات، متسلحاً بالنهج الذي نجتمع اليوم من أجل أن نستلهم منه العبر، نهج محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (سورة آل عمران: ٣٣). اصطفى الباري عز وجل هذه الصفوة وفضلهم على سائر خلقه، وجعل بيوتهم مهبط وحيه، ثم اختار منهم حبيبه ليكون خاتم الأنبياء وسيد الخلق من الأولين والآخرين. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». صدق رسول الله ﷺ.

وفي خطبة للزهراء (عليها السلام)، إذ تقول: «وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن يرسله، وسماه قبل أن اجتبه، واصطفاه قبل أن ابتعثه». صدقت يا مولاتي. فكانت النبوة للحبيب المصطفى ﷺ. وقال النبي ﷺ مخاطباً أمير المؤمنين علياً (عليه السلام): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». صدق رسول الله ﷺ. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو، والذراع من العضد». وقال الإمام الحسين (عليه السلام): «فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به ﷺ. وكنا أهله وأولياؤه وأوصيائه وورثته، وأحق الناس بمقامه من الناس». فكانت

الإمامة لعلي أمير المؤمنين، ولريحانتي رسول الله الحسن والحسين، وللتسعة المعصومين من أبناء الحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أي من الذكر الحكيم ونفحات من أحاديث السادة، سيد المرسلين وسيد الأوصياء وسيدة نساء العالمين وسيد الشهداء، اطارها وحدة الأصل ووحدة المنهج هي الدليل على الانسجام الروحي والفكري، كأساس للتكامل بين النبوة والإمامة. لذلك، حق القول إن النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان. وهذا هو شعار أسبوع الإمامة الدولي الثاني، الذي نجتمع اليوم من أجل إقامة جزء من محافله في جامعتنا الحبيبة، جامعة العميد، في مؤتمر الإمام الحسن (عليه السلام) الدولي الثاني، ومؤتمر الإمام الحسين (عليه السلام) الدولي الثاني، برعاية كريمة من لدن وكيل المرجع الأعلى والمتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة السيد أحمد الصافي دام عزه، وبمشاركة مباركة من أمانة ومجلس إدارة وأقسام العتبة العباسية المقدسة، بإشراف أمينها العام، جناب السيد مصطفى آل ضياء الدين دام تأييده.

أملنا ورجاؤنا كبيران، وثقتنا عالية في أن نتحف اليوم بالأفكار والآراء والاستنتاجات والتوصيات من الأساتيد الباحثين الفضلاء المشاركين في جلسات مؤتمري الإمام الحسن (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام)، حول نهج ريحانتي رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة في تربية الفرد والأمة. واستأذنهم ورجائي فيهم كبير في أن يأذنوا لي بأن أكتفي بسرود وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) على ولديه الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، والتي أجد فيها عبراً كثيرة من نهج الأئمة عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، والذي هو محور أسبوعنا، أسبوع الإمامة الدولي الثاني. إذ قال يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين مخاطباً الحسن والحسين (عليهما السلام): «أوصيكمما بتقوى الله، وإلا تبغيا الدنيا وإن بغتكمما، ولا تأسفا على شئ منها زوى عنكمما، وقولا بالحق، واعملا للاجر،

وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً. أوصيكمما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكماً ﷺ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام.

الله الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم، فإنهم وصيه نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم، لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله. وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم أشراكم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

سلام الله عليك يا سيدي يا أمير المؤمنين. الحاضرون الكرام، لقد تضافرت جهود اللجنتين العلمية والتحضيرية في جامعتنا الحبيبة، مع جهود إخوتهم في أقسام العتبة العباسية المقدسة، لإقامة هذا المحفل الإيماني العلمي، كجزء من أسبوع الإمامة الدولي الثاني، والذي يهدف إلى إطلاع الناس على منهاج الأئمة الأطهار ﷺ في تربية الفرد والأمة. يتضمن هذا المحفل الإيماني العلمي جلسات بحثية لباحثين كرام، يتمتعون بسمعة علمية وأكاديمية مرموقة من العراق وخارجه، فقد قدم للمؤتمرين ٥٣ بحثاً، تم قبول خمسة بحوث للمشاركة في مؤتمر الإمام الحسن ﷺ في الجلسة الصباحية، وخمسة بحوث للمشاركة في مؤتمر الإمام الحسين ﷺ في الجلسة المسائية.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الباحثين الكرام وجميع القائمين على المؤتمر في مسعاهم لخدمة العلم والإيمان، وأن يتكلل محفلنا هذا بالنجاح والموفقية، وأن يكون له الأثر المميز في خدمة البلاد والعباد. أصالة

عن نفسي، ونيابة عن إخواني وأخواتي منتسبي جامعتنا الحبيبة، أتقدم بوافر الشكر والعرفان للكرام الباحثين المشاركين في هذا المؤتمر، الذين سيدحفونه بإذن الله بالعلم والمعرفة. والشكر الجزيل للحاضرين الكرام الذين تكبدوا عناء السفر والتنقل ليزيدونا القاءً وبهاءً. والشكر والامتنان للأعزاء الكرام خدام المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، بدءاً من السيد الأمين العام السيد مصطفى آل ضياء الدين دام تأييده، ومروراً بالسادة أعضاء مجلس الإدارة الموقر دامت توفيقاتهم، وانتهاءً بجميع الإخوة والأخوات العاملين في جميع أقسام العتبة العباسية المقدسة.

والشكر موصول للجنة العليا المشرفة على أسبوع الإمامة الدولي الثاني، وهيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، وجمعية العميد العلمية والفكرية. كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لإخواني وأخواتي المحترمين من منتسبي الجامعة: السيد المساعد العلمي، والسيد المساعد الإداري، والسادة عمداء ومعاونيهم، وأعضاء الهيئة التدريسية، والموظفين، والطلبة، وبالأخص الذين شاركوا في اللجان العلمية والتحضيرية والتنظيمية، ولجنة الاحتفالات والمناسبات والنشاطات.

وختامهاً مسك، أتقدم بخالص الشكر والامتنان والعرفان لمرجعنا العظيم، سيد النجف، سماحة السيد علي الحسيني السيستاني أدام الله ظله الوارف، لرعايته لشؤون المؤمنين. وخالص الشكر والامتنان والعرفان لوكيل المرجع الأعلى، والمتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة السيد أحمد الصافي دام عزّه، لتوليّه أمورنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.



عرض فلم وثائقي

عن الفعاليات التي احتضنتها جامعة العميد
ضمن أسبوع الإمامة الدولي الأول.





بحث الافتتاح

الأبعاد التربوية لمنهج الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
في بناء الفرد والأمة
فضيلة الشيخ أ.م.د. أحمد علي الخفاجي



قال الإمام الحسن المجتبي عليه السلام (أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدهم قضاء لها، أعظمهم عند الله شأنًا)، لقد خلق الله الانسان وزوده بعنصري العقل والإرادة فبالعقل يبصر ويكتشف الحق ويميزه عن الباطل وبالإرادة يختار ما يراه صالحا له ومحققا لأغراضه وأهدافه، وقد جعل الله العقل المميز حجة على خلقه واعانه بما افاض على العقول من معين هدايته فانه هو الذي علم الانسان ما لم يعلم وارشده الى طريق كماله اللائق به وعرفه الغاية التي خلقه من اجلها، وجاء به الى الحياة الدنيا من اجل تحقيقها ووضح القرآن الحكيم بنصوصه الصريحة معالم الهداية الربانية وآفاقها

ومستلزماتها وطرقها كما بين لنا عللها واسبابها من جهة واسفر عن ثمارها ونتائجها من جهة أخرى، ومن هنا اقتضت سنه الهداية الربانية ان يسند عقل الانسان عن طريق الوحي الالهي ومن خلال الهداة الذين اختارهم الله لتولي مسؤولية هداية العباد وذلك عن طريق توفير تفاصيل المعرفة واعطاء الارشادات اللازمة لكل مرافق الحياة وقد حمل الانبياء واوصيائهم مشعل الهداية الربانية منذ فجر التاريخ وعلى مدى العصور والقرون ولم يترك الله عباده مهملين من دون حجة هادية وعلم مرشد ونور مضيء، كما افصح نصوص الوحي مؤيدة لدلائل العقل بان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه، وقد توج الله جهودهم وجهادهم المستمر على مدى العصور برسالة خاتم الانبياء محمد بن عبد الله ﷺ وحمله الأمانة الكبرى ومسؤولية الهداية بجميع مراتبها طالبا منه تحقيق اهدافها وقد خطى الرسول الاعظم ﷺ في هذا الطريق الوعر خطوات مدهشة وحقق في اقصر مدة زمنية اكبر انتاج ممكن في حساب الدعوات التغييرية والرسالات الثورية وكانت حصيلة جهاده وكدحه ليل ونهار تقديم رسالة كاملة للبشرية تحتوي على عناصر الديمومة والبقاء وتكوين امة مسلمة تؤمن بالإسلام مبدأ وبالرسول قائداً وبالشرعية قانونا للحياة، ومن هنا كان التخطيط الالهي يحتم على الرسول ﷺ اعداد الصفوة من اهل بيته والتصريح بأسمائهم وادوارهم ليتسلم مقاليد الحركة النبوية العظيمة والهداية الربانية الخالدة بأمر من الله سبحانه وتعالى وصيانة للرسالة الالهية التي كتب الله لها الخلود من تحريف الجاهلين وكيد الخائنين وتربية للاجيال على قيم ومفاهيم الشريعة المباركة وتجلي هذا التخطيط الرباني فيما نص عليه الرسول ﷺ بقوله (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).



وكان ائمة اهل البيت صلوات الله عليهم خير من عرفهم النبي الاكرم ﷺ بأمر من الله تعالى بقيادة الامة من بعده، وتبلورت حياة الائمة الراشدين في استمرارهم على نهج الرسول العظيم وافتتاح الامة عليهم والتفاعل معهم كأعلام للهداية ومصاييح لإنارة الدرب للسالكين المؤمنين بقيادتهم فكانوا هم الادلاء على الله وعلى مرضاته والمستقرين في امر الله والتامين في محبته والدائبين في الشوق اليه والسابقين الى تسليق قمم الكمال الانساني المنشود، وهنا استطيع القول انه لا يستطيع المؤرخون والكتاب ان يلموا بجميع زوايا حياتهم العطرة ويدعوا دراستها بشكل كامل ومن هنا فان اقامة مثل هكذا مؤتمرات ومحافل علمية انما هي اعطاء قبسات من حياتهم ولقطات من سيرتهم وسلوكهم ومواقفهم التي دونها المؤرخون ويتناول هذا المؤتمر المبارك منهاج ائمة اهل البيت (عليه السلام) في تربية الفرد والامة وقد تشرف بالإمام الحسن بن علي المجتبى (عليه السلام) ثاني ائمة اهل البيت (عليه السلام) بعد رسول الله ﷺ وهو المعصوم الرابع من اعلام الهداية والذي تمثلت في حياته كل جوانب الشريعة روحا وعملا وسلوكا انه سبط رسول الله ﷺ وسيد شباب اهل الجنة واحد اثنين انحصرت بهما ذرية رسول الله ﷺ ومن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرها، فكان مثلاً اعلى ونبراساً مضيئاً يشع ايماناً وطهراً وبهاء، وتقتصر هذه الاوراق البحثية على الابعاد التربوية لمنهاج الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) في بناء الفرد والامة فمما لا يخفى على احد ان للتربية اثر كبير في بناء المجتمع بناء تربوياً وعقائدياً وقد اعتنى المسلمون بذلك من خلال المؤلفات الكثيرة التي حاولت بيان العلاقات بين الافراد داخل المجتمع الواحد واهميتها واثرها الفردي والاجتماعي وان ما يتعلق بالإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وما ورد عنه من ابعاد تربوية في بناء الفرد والامة وصلاحهما فهي كثيرة ويمكن ان يلحظ ذلك

بوضوح من خلال عبادته وحلمه وعفوه وكرمه وجوده وتواضعه وزهده.

تم تقسيم هذه الورقة البحثية على مقدمة واربعة مطالب فكان المطلب الاول بعنوان دور عبادة الإمام عليه السلام في بناء الفرد والأمة، وتناولت في المطلب الثاني دور حلم الإمام عليه السلام وعفوه في بناء الفرد والأمة، واقتصر المطلب الثالث على دور كرم الإمام عليه السلام وجوده في بناء الفرد والأمة وخصصت المطلب الرابع لدور تواضع الإمام عليه السلام وزهده في بناء الفرد والأمة وختمت هذه الورقة البحثية بخاتمة تضمنت اهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل اليها، فمن اهم تلك النتائج التي توصلت اليها الورقة البحثية هو أولاً: كان الإمام الحسن عليه السلام اية في الخلق الانساني والرفعة وحسن الاخلاق ما رآه احد الالهابة ولا خالطه انسان الا احبه ولا سمعه صديق او عدو يتحدث او يخطب الا احب ان يصغي اليه حتى ينهي حديثه، فلقد جسد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام المثل والاخلاق السامية وكانت اخلاقه نموذجاً للأخلاق التي دعا اليها القرآن الكريم من فضائل وطاعات وخلق حسن ومحبة وحلم وجود وكرم وعرف عنه تواضعه وزهده وتقبله للآخر وهذه كلها من سمات السلوك الانساني الرفيع والذي له بالغ الاثر في تربيته الفرد والأمة.

ثانياً: لقد ترك الإمام الحسن المجتبي عليه السلام من الثروات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية ما يتميز بخصائص علمية وهو خير نتاج اصيل في الفكر الانساني لغرض اصلاح الفرد والأمة وتهذيبهم واقامة الوعي الاخلاقي والاجتماعي بينهم.

ثالثاً: ان السيرة المعطاء والمواقف الوضاعة لأئمة اهل البيت عليهم السلام ولا سيما الإمام الحسن المجتبي عليه السلام مجال خصب للتعريف بالإسلام الأصيل

شريطة ان تؤخذ من مصادر امينة محافظة على الثوابت الإسلامية عند نقلها ويكون الباحث في جزئياتها محترما لعقله.

اما التوصيات التي خرجت بها هذه الورقة البحثية فكان من اهمها أولا: نوصي بضرورة اعداد دراسات تبحث في تفسير الوضاعة للإمام الحسن المجتبى عليه السلام وعدم الاقتصار على جانب معين من حياته عليه السلام او مواقفه، وهنا اقصد التركيز الذي يكون على الإمام الحسن في قضية الصلح، فكثير من الكتاب يقتصرون على هذه الجزئية.

ثانيا: نوصي بضرورة ابراز منهاج الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في حماية حقوق الانسان وحياته الأساسية وتعزيزها بالإضافة الى دوره الكبير في تبلور الايمان والصبر والتقوى التي هي قوام الانسان المؤمن بربه وبدينه وبنبيه.

ثالثا: ضرورة العمل على ترسيخ قيم الاحترام والمحبة بين الناس والتحلي بالصبر والتواضع فيما بينهم وذلك تأسيا بالسيرة الوضاعة للإمام الحسن المجتبى عليه السلام.



الجلسة البحثية



أقيمت الجلسة البحثية بإدارة الأستاذ المساعد الدكتور أحمد الشيخ
علي، ومقرر للجلسة الدكتور جاسم محسن السلطاني وتضمنت إلقاء أربعة
بحوث وكالآتي:

١. البحث الأول:

القرآنية في فكر الإمام الحسن عليه السلام
للباحث الأستاذ الدكتور سرحان
جفات، من العراق.



٢. البحث الثاني:

القرآن الكريم في فكر الإمام
الحسن المجتبي عليه السلام، أسباب النزول
إنموذجاً
للباحث الشيخ الدكتور ليث
عبد الحسين العتاي، من العراق.



٣. البحث الثالث:

البناء الفكري والثقافي في تمييز
القيادة المزيقة في عصر الإمام
الحسن عليه السلام
للباحث الشيخ حسين محسن
التميمي، من العراق.



٤. البحث الرابع:

الإستراتيجية الحجاجية في خطب
الإمام الحسن (عليه السلام)، أدوات التعليل
اللغوي اختيارًا
للباحث المدرس المساعد كرار
إبراهيم الجياشي، من العراق.





فعاليات مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الثاني

عقد ضمن فعاليات اليوم الثاني من أسبوع الإمامة الدولي مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الثاني، وشهدت فعاليات المؤتمر الذي أقيم في جامعة العميد ب كربلاء المقدسة، حضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها وشخصيات حوزوية ورسمية وأكاديمية.

وشهدت فعاليات المؤتمر الذي أقيم في جامعة العميد ب كربلاء المقدسة، حضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها وشخصيات حوزوية ورسمية وأكاديمية.

واستهلّت فعاليات المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ حيدر البزوني، أعقبها قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق، والاستماع إلى أنشودة العتبة العباسية (لحن الآباء).





بحث الافتتاح

الآثار التربوية للمظلومية على الفرد والمجتمع
مظلومية الإمام الحسين عليه السلام أنموذجاً
لفضيلة السيد أ.د. نذير يحيى الحسني



أعتقد أن كل بحث يجب أن ينطلق من مشكلة، مشكلة معاصرة تحاكي ما يدور في أوساطنا العلمية والاجتماعية، هذا البحث يهدف إلى تصحيح ثقافة معينة، وهذا هو الهدف الأساسي الذي دفعني إلى إعداده. الثقافة التي يراد تصحيحها هي ثقافة يراد لها الانتشار وكتب لهذه الثقافي بحوث ورسائل ماجستير واطروحات دكتوراه، هذه الثقافة تقول بان مدرسة اهل البيت وجودها ومبادئها وقيمها واصولها واصولها نتيجة للمظلومية التي حلت برجال هذه المدرسة، ابتداء من امير المؤمنين سلام الله عليه وصولا الى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، هذا البحث هو

للقوف بوجه هذه الثقافة، انا فقط استعرض عناوين رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه وارتفع عن ذكر الاسماء التي كتبت هذه البحوث فقط اذكر اسماء البحوث والعناوين واماكن تواجدها، البحث الاول الذي اراد ان يؤصل لهذه القضية بعنوان (التربية العقديّة على المظلومية عند الشيعة) هذا الرسالة كتبت في جامعة ام القرى في المملكة العربية السعودية واقتطف عبارة واحدة من كل بحث يقول هذا البحث من العقائد الأساسية في الفكر الشيعي الاثنا عشري عقيدة المظلومية ويعنون بها ان آل النبي ﷺ قد وقع عليهم ظلم من خصومهم اهل السنة، لا لم يقع ظلم على مدرسة اهل البيت من اهل السنة، المرجع الكبير ايه الله العظمى السيد علي السيستاني يسميهم إخواننا، بل وقع علينا ظلم وعلى هذه المدرسة ظلم من الناصبين ليس من اهل السنة، فهذه ثقافة يراد لها ان تشاع.

البحث الاخر فلسفة المظلومية في الفكر الشيعي الاثني عشري هذا ايضا اطروحة دكتوراه كتبت في جامعة عين الشمس، نأخذ مقطع صغير من هذا البحث يقول (فلسفة المظلومية فلسفة اوجدتها المخيلة الشيعة الاثني عشرية واسست لها)، وبحوث اخرى كثيرة ايضا منها بعنوان (انهيار مفهوم المظلومية) وبحث اخر عنوانه (اعاده انتاج المظلومية في الخطاب السياسي الشيعي)، وبحث اخر عنوانه (استهداف الشيعة وكذبة المظلومية).

اذا توجد ثقافة يراد نشرها في الاوساط العلمية بين الطلبة في الجامعات وفي الاماكن العلمية، تقول هذه الثقافة ان هذه المدرسة لا اصول لها ووجدت بسبب المظلومين هذه هي الثقافة التي يراد نشرها وهذا هو الدافع الاساسي الذي دعاني ان اكتب هذا البحث، طبعاً جذور هذه الثقافة هي جذور استشراقية فاذا نرجع الى المستشرقين نجد هذه الثقافة

في جذورها الاستشراقية بشكل واضح جدا مثلاً بعض المستشرقين يصف ان مدرسة اهل البيت بانها حزب سياسي او يعني توجه سياسي اريد لهذا الحزب ان ينتشر، المستشرق بروكلمان يصف مدرسة اهل البيت يقول هذا حزب، ويسميها حزب علي، وقد انتشر وشاع بسبب المظلومية ولا وجود له في الاصول القرآنية او الاصول الروائية.

فاذا هذا البحث انطلق للجواب على هذه القضية وان يصل الى هذه نتيجة ان المظلومية لم توجد في المخيلة الشيعية، والمظلومية لم تؤسس لمدرسة اهل البيت، والمظلومية لا علاقه لها بهذه المدرسة من ناحية الایجاد، لكن المظلومية لها اثر كبير على انتشار هذه المدرسة وانتشار هذه الافكار وكانت مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) هي مسألة هذا البحث وطرحت في هذا البحث مجموعة من الآثار المرتبطة بالمظلومية سواء كانت هذه الآثار اجتماعية او آثار عقائدية او آثار عاطفية او آثار سلوكية او آثار متعددة ذكرت في هذا البحث وهناك كثير من الكلمات والمفردات والوثائق تأصل الى ان المظلومية ساهمت بشكل كبير في انتشار افكار مدرسة اهل البيت لا في ايجاد افكار هذه المدرسة.



الجلسة البحثية



أقيمت الجلسة البحثية بإدارة الأستاذ الدكتور عادل نذير بيري، ومقرر للجلسة الأستاذ المساعد الدكتور حسنين عدنان الموسوي، وتضمنت إلقاء أربعة بحوث وكالاتي:

١. البحث الأول:

فلسفة التغيير والإصلاح في فكر
الإمام الحسين عليه السلام
للباحث الأستاذ الدكتور طلال
خليفة سلمان من العراق.



٢. البحث الثاني:

تشكل الهوية الحسينية وأثرها في
التماسك المجتمعي
للباحث الأستاذ الدكتور عبد
الباقي بدر ناصر الخزرجي من
العراق.



٣. البحث الثالث:

إشكالية المعرفة في فهم شخصية
الإمام الحسين عليه السلام
للباحث الأستاذ الدكتور عماد
حسين المرشدي من العراق.



٤. البحث الرابع:

المسكوكة القرآنية المركبة، مقارنة
تداولية مدحجة في الخطاب الحسيني،
محطة الصفاح إنموذجاً
للباحث المدرس المساعد حامد
معن عامر من العراق.





المداخلات العلمية
لسماحة العلامة السيد أحمد الصافي (دام عزه)
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة



مداخلة حول البحث الثالث في الجلسة البحثية للمؤتمر:
إشكالية المعرفة في فهم شخصية الإمام الحسين عليه السلام

أحب أن ألفت النظر إلى قضيتين:

الأولى مسألة المعرفة: المراد من نظرية المعرفة مع أنَّ المسألة شائكة ومعقدة واختلفت فيها المدارس الفكرية على عموم التاريخ، فكيف نوّطر المعرفة وفق مقتنياتها الخاصة التي لا تنطبق على جزئية محددة من زمن أرسطو وأفلاطون إلى يومنا هذا وإن دخلنا في النظريات الإسلامية وفلاسفة الإسلام.

وقد صدر من المركز الإسلامي التابع إلى العتبة العباسية قبل أكثر من

شهرين نظرية المعرفة في أربعة أجزاء استوعبت تقريباً نظريات المعرفة في حدود الفكر الإنساني خلال مرحلة تاريخية مهمة جداً، فإذا كان الغرض من البحث هذا فلنناقش ما يشيع الموضوع بشكل كافٍ، وإذا كان المقصود معرفة الإمام الحسين عليه السلام فهذا كما أعتقد أن الأئمة عليهم السلام وضعوا منهجاً مهماً لمعرفة الإمام عليه السلام من خلال إنشاء الزيارات، حيث نلاحظ الإمام الباقر عليه السلام لعلّه أول من أنشأ (زيارة عاشوراء) وقد سلط الضوء على فهم شخصية الإمام الحسين عليه السلام، ثم بعده الإمام الصادق عليه السلام إلى الإمام الهادي عليه السلام الذي أنشأ (الزيارة الجامعة)، فإذا كان المقصود معرفة شخصية الإمام الحسين عليه السلام كان من الممكن على الباحث أن يذهب إلى بعض الزيارات ويتنزع من منها البطاقة الشخصية للإمام الحسين عليه السلام، والبطاقة المعنوية والفكرية، فالإمام عليه السلام لا يفهمه بالفهم الدقيق إلا إمام مثله، والأئمة عليهم السلام لم يقصروا في ذلك في بيان شخصية الإمام الحسين عليه السلام.



المؤتمر الدولي الثاني لأسبوع الإمامة باللغة الإنجليزية

عقد ضمن فعاليات اليوم الثاني من أسبوع الإمامة الدولي المؤتمر الدولي الثاني للبحوث المشاركة في اللغة الإنجليزية، وشهدت فعاليات المؤتمر الذي أُقيم في قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة حضور عدد من مسؤولي العتبة المقدسة وشخصيات حوزوية وأكاديمية، وتضمن المؤتمر جلسيتين بحثيتين الأولى صباحية والأخرى مساءً، بمشاركة عدد من الباحثين من داخل العراق وخارجه:









Session One

Chairman: Prof.Dr. Abbas Hassan Jasim

Convener: Prof. Dr. Jasim Khalifa

Researchers:

1

Beyond Quietism and Activism:
Clergy-State Relations in Shi'a
Islam in Light of the Model of
al-Hasanayn

Prof. Dr. Oliver Scharbrodt
Sweden



2

A Rhetorical Discourse Analysis
of Dignity in Imam Al-Sajjad's
Damascus Speech

Prof. Dr. Fareed Al-Hindawi
Dr. Maha Al-Mohammed
Iraq



3

The position of different cul-
tures and customs of people in
the lifestyle and the thoughts
of Imam Ali (peace be upon
him) and its connection to dai-
ly life of Muslims in Europe

Dr. Markus Mahdi Gerhold
Germany



4

The Imams' Curriculum in Educating the Individual and the Nation

Asst. Lect. Batool Zahra Mur-taza Ali

Pakistan



5

Glorification Unveiled Celebrating the Holy Household in the Poem 'Abbas Commander of the Divine Army'

Prof. Dr. Ansam Riyadh Al-maarroof

Iraq



7

A Critical Stylistic Analysis of Implicit Negation in Al- Imam AL-Sadiq's Debates

Dr. Aseel Al-Tamimi

Asst. Lect. Zainab Iyad

A-Zubaidi

Iraq



8

Translation Assessment of the
Ahlul-Bait Purification Verse
in the Holy Quran

Lect. Asim Mahdi Al-Hilali

Iraq



9

Interpretation of spiritual health
with emphasis on the narrative
of Safina Hossein "Asra" and
"Usa"

**Asst. Prof. Dr. Maryam
Safara**

**Dr. Samaneh Sadat
Sadidpour**

Iran



10

A Pragma-Stylistic Study of
Imam Ali's Com-mandment for
His Son (Imam Al-Hasan)

**Asst.Prof.Dr.Hasan
Abu-Krooz**

Iraq





السلامة والأمن



السلامة والأمن

Session Two

Chairman: Prof. Dr. Hashim Aliwi

Convener: Asst. Prof. Dr. Adwia Satar

Researchers:

1

The Role of Ethics in Islamic
Jurisprudence:

A Muslim Dilemma

Prof. Dr. Liyakat Takim

Canada



2

A Critical Rhetorical Analysis
to Revitalization in Imam
Al-Kadhim's Teachings

Prof. Dr. Salih AlMamoory

Asst. Lect. Safa Naji Abed

Iraq



3

The Encounter of Imam al-Kāzīm (a) with the Challenges of Graeco-Arabic Translation Movement

Dr. Mohammad Soltani

Iran



4

Observing the Imam Non-Verbal Teaching in Imami Hadith

Dr. Ali Rida Rizek

Germany



5

The Portrayal of Tolerance and Empathy in Selected Orations of Imam Ali: A Pragmastic Study

Asst.Prof.Dr.Maryam

Douaikh

Iraq



6

A Cognitive Stylistic
Perspective of Imam Ali's

**Lect. Dr. Manar Kareem
Mehdi**

Iraq



7

A Stylistic Rhetorical Analysis
of Reformation in Imam
Al-Hussein's Selected War
Speeches

**Lect. Dr. Masoumeh Abathar
Witwit**

Iraq



8

Examining the Instances of
the Quran's Healing Power in
the Narrations of Imam Al-Ka-
dhim (A.S.)

Dr. Morteza Farizani

Iran



9

Representation of linguistic
landscape in Iraqi religious
area: a social semiotic study
Asst.Lect.Dhuha Fadhil Abass
Iraq



➔ أمسية قرآنية في العتبة العباسية المقدسة الصحن الشريف

أقامت العتبة العباسية المقدسة، أمسية قرآنية على هامش فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثاني، في صحن مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام)، للمشاركين في فعاليات أسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثانية، وقد شهدت الأمسية التي نظمها المجمع العلمي للقرآن الكريم، تلاوات مختلفة لقراء من العتبة العباسية المقدسة وخارجها، إلى جانب تلاوة جماعية أداها طلبة مشروع أمير القراء الوطني. وتأتي هذه الأمسية انطلاقاً من التوجهات القرآنية للعتبة العباسية المقدسة، الهادفة لإشاعة ثقافة القرآن الكريم من خلال استثمار المهرجانات، لإقامة الأمسيات والمحافل القرآنية فيها.









اليوم الثالث

الأحد
٢٣ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

فعاليات مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام الدولي الثاني

انطلقت فعاليات اليوم الثالث من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الأئمة عليه السلام في تربية الفرد والأمة) داخل العتبة العباسية المقدسة في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، بحضور نائب الأمين العام للعتبة العباسية السيد عباس موسى أحمد، وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ومسؤوليها، وشخصيات حوزوية ورسمية وأكاديمية، وتضمنت الفعاليات انعقاد مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام الدولي الثاني الذي يقيمه قسم الشؤون الفكرية في العتبة المقدسة، واستُهلّت فعاليات المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت قارئ العبتين المقدستين محمد رضا الزبيدي، أعقبته قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق، والاستماع إلى أنشودة العتبة العباسية (لحن الآباء).





كلمة اللجنتان التحضيرية والعلمية للمؤتمر ألقاها رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد عقيل الياسري



امثالاً لرؤية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في إظهار الهوية العالمية للإمامة ودورها في توضيح ما جاءت به الرسالة النبوية السمحاء، ولعظيم ما تمثله شخصية مولانا الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام من فضائل وقيم ودروس في تعليم المفاهيم الإنسانية ونشرها، وما تركه من تراث ثر كان منه زبور آل محمد، ألا وهي الصحيفة السجادية التي أغنت المسلمين بأسمى وأبلغ الدروس العملية لأدب الدعاء والمناجاة، ورسالة الحقوق التي هي المسار والمنهاج الحق، الذي لو سار عليه سكان العالم لبلغوا أعلى مراتب الكمال، فنهل من علومه وآثاره العلماء والمفكرون محاولة منهم لأن يفهموا مكنون هذه العلوم.

فمن هذا المنطلق وللمساهمة في نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) ومعارفهم فتح قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، الباب للسادة الأفاضل من الأساتذة ذوي الاختصاص والمفكرين لأن ينهلوا من هذا العذب الصافي من علوم هذا الإمام الهمام، الذي أزال الزيف وعرّى سيرة آل أمية وأوضح للعالم عظم الجرم الذي ارتكبه بحق أبيه الإمام الحسين سبط الرسول الأعظم (صلوات الله عليهم أجمعين) من خلال منهج اختطه لنفسه، ألا وهو البكاء والحزن الطويل، إذ إنّه عدّ (سلام الله عليه) من البكائين الخمسة.

في مؤتمرنا هذا بنسخته الثانية وصل إلى اللجنة العلمية تسعة وعشرون بحثاً، قبل منها سبعة عشر بحثاً لمطابقتها محاور المؤتمر، ورُفض منها اثنا عشر بحثاً، وقد كانت المشاركات من دول عدة، وهي المغرب، والجزائر، والكويت، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، فضلاً عن البلد المضيف العراق، وانتخبت مجموعة من البحوث ل يتم إلقاؤها من قبل باحثيها على هذه المنصة المباركة، أمّا البحوث الباقية فسيتم طباعتها في مجلد خاص ضمن وقائع أسبوع الإمامة الدولي الثاني.

ختاماً نتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى سماحة المتولي الشرعي سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الصافي (دام عزه) لدعمه ومتابعته المباشرة لإقامة هكذا محافل علمية متخصصة.

والشكر الجزيل إلى جناب الفاضل السيد الأمين العام السيد مصطفى ضياء الدين (دام تأييده) لدعمه وإسناده الكبير لهذا الأسبوع المبارك، والشكر موصول إلى جناب السيد نائب الأمين العام والسادة الأفاضل أعضاء مجلس الإدارة الموقر لتوجيهاتهم وإرشاداتهم السديدة ودعمهم اللامحدود لنا في

هذا المحفل المبارك، والشكر كل الشكر إلى أقسام العتبة المقدسة كافة من مسؤولين ومنتسبين؛ لخدماتهم الجليلة ومؤازرتهم لنا في إقامة هذا المؤتمر.

سادتي الافاضل هنالك عدة توصيات خلصت لها اللجنة التحضيرية:

أولاً/ الاستمرار بانعقاد مثل هذه المحافل العلمية لأنها زاد معرفي متنوع للعالم الاسلامي والإنساني.

ثانياً/ العمل على نشر المبادئ التربوية والحقوقية للإمام السجاد عليه السلام في شكل مطبوعات سهلة الحمل ولوحات خطية تعلق في مؤسسات العتبة العباسية المقدسة والمؤسسات الاخرى ولا سيما التعليمية منها.

ثالثاً/ عقد ورش عمل للتعريف بقيم التسامح والسمو النفسي التي عرف بها الإمام السجاد عليه السلام والتي يحتاجها مجتمعنا هذا اليوم ولا سيما في معالجة حالات التفكك الاسري وقضايا محاربة العنف والعنصرية.

رابعاً/ ادخال مبادئ حقوق الانسان العامة والخاصة التي ارساها الإمام السجاد عليه السلام في رسالته (رسالة الحقوق) في مناهج كليات القانون واقتراح دراستها في القانون المقارن.

السادة الافاضل الضيوف الكرام نشكر حضوركم وتشرفكم بهذه الزيارة وتجشمكم عناء السفر خصوصاً من خارج البلد ومن خارج محافظة كربلاء المقدسة، السادة الباحثين نشكركم جزيل الشكر على ما جادت به اقلامكم من افكار وطروحات ستغني المكتبة الأدبية والإسلامية والساحة العلمية وندعو الله العلي القدير ان يأخذ بأيدي القائمين على هذا المحفل المبارك والاسبوع المبارك ويكتب له ولهم النجاح والسداد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلس شورای اسلامی

كلمة سماحة السيد حسين الحكيم (دامت بركاته):



قال الله تعالى في كتابه الكريم:

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ) (البقرة: ٨٣).

الإمام زين العابدين عليه السلام في مختلف جوانب حياته يمثل مصداقاً لقوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا). وهذه الآية قد تكون دالة - ولو بضميمة بعض النصوص الحديثية الواردة في تفسيرها وبيانها - على أن الموقف المبدئي العام من الناس، بحسب ما يريده الشارع، هو الموقف الإيجابي،

أي «قولوا للناس حسناً». وإنما عدا ذلك من مواقف حازمة شرعية هي تمثل التخصيص أو التقييد للإطلاق، أو تمثل الاستثناء.

وهذه قضية تحتاج إلى حديث واسع: كيف نوازن بين الآية الكريمة وبين بعض النصوص الأخرى؟ وموقع البراءة من ذلك، وموقع الجهاد من ذلك، إلى آخره. حديث واسع ولست بصده الآن، إن فيه كلام مفصل.

شخصية الإمام زين العابدين (عليه السلام) هي من الشخصيات الاستثنائية بشكل طبيعي، ليس فقط على مستوى البشرية عموماً، وإنما حتى على مستوى النخبة الأولى والصفوة الأولى الإنسانية، التي هي الأنبياء والأوصياء، ولا سيما أوصياء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذين لهم مقامهم الاستثنائي عند الله عز وجل.

هذه الشخصية فيها بعدان بعد قدسي وبعد بشري، أقرأ النصوص في البعد القدسي وأتذكر عندما نزغت نازغة الشيطان على السن بعض المشاهير الذين كانوا يحاولون أن يقللوا من هذا البعد في شخصية النبي وأهل البيت. أنا بحثت في هذا الموضوع لإشباعه، فوجدت حوالي ٧٠ حديثاً، بعضها تام السند ومشارك الدلالة على هذا البعد القدسي في شخصية النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- والأئمة، والآن أقرأ حديثين فقط من الكافي، وسندهما تام، وهذا ليس إلا نموذجاً صغيراً من هذا الأمر:

في الرواية عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)، قال: «خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو مع الأئمة، وهو من الملكوت».

وفي رواية أخرى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)، قال: «خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل، لم يكن مع أحد من مضي غير محمد ﷺ، وهو مع الأئمة يسددهم وليس كل ما طلب وجد...».

هذه النقطة الأساسية التي أرجو أن كل باحث في هذا الشأن يأخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار، ولو أنه يقول: أني أريد أن أبحث عن مساحة أخرى، لكن لا يصبح تركيز البحث عن البعد البشري للمعصومين ويصبح كأنما تهميش لهذا البعد، بنحو قد يوحي بأن المعصومين صلوات الله عليهم ليسوا إلا هذا العنصر البشري العادي الخاص. وعندما أقول هذا عنصر بشري، أقصد عنصر من لطف الله عز وجل.

ورد في بعض طوائف النصوص أن الأرواح خمسة: واحدة روح القدس، ونحن نقرأ في دعاء الافتتاح: «وأيداه بروح القدس»، وإلى آخره مما يمكن الإنسان يفتش عنه بسهولة ويجد ثراءً عظيماً في هذا الجانب. وأيضاً نأخذ بنظر الاعتبار هذه النقطة: أن هذا البعد البشري الاعتيادي عند هؤلاء الصفوة لم يكن بعداً ضئيلاً ضعيفاً، وأنهم يعيشون في ربوع وربيع هذا البعد، بحيث أنهم لم يتعرضوا إلى محن وإلى آلام. وشخصية الإمام زين العابدين نموذج بارز في هذا الشأن، لأنه ظلم أي ظلم، وتحمل أي تحمل، عانى أي معاناة.

وهذا المقام القدسي هو مقام يستحقه من يستحقه، من من يصطفيه الله سبحانه وتعالى، لأنه هو أهل لذلك باختياره وبكرامته التي يستحقها، الله سبحانه وتعالى حكمته شاملة، وعلاقته مع خلقه هي علاقة الرب مع المربوبين. أنه ليس لاحد بينه وبين الله قرابة. هذه إشارة إلى أن الأمور تتم ضمن هذه السياقات.

إذاً هذا مدخل للمطلب، أريد أن أتجاوز فيه بعض الإشكاليات التي قد يتلى بها مطلب مثل مطلبي هذا الذي أريد أن أعرضه. وربما أيضاً يتعرض له كل من يبحث في بعض الشؤون في جوانب الشخصية أو الاجتماعية عن النبي ﷺ وأهل بيته، بحيث يكون فيه تجاوز على هذه الخصوصية.

في البعد البشري نجد ظاهرة عجيبة استثنائية في شخصية الإمام زين العابدين، وهي اجتماع أمرين. الظاهرة هي ليست كلاً من الأمرين على الانفراد، وإنما الاجتماع بين أمرين. اجتماع أمرين غريبين ويحتاجان إلى تفسير، وهذا التفسير يمثل ثمرة هذه المسودة للأفكار التي اعرضها لكم عليها تجد استحقاقها من البحث في هذا الشأن، وإن شاء الله يثرى بأبحاث الباحثين، إن لم يكن في هذا المؤتمر، ربما في المؤتمرات القادمة إن شاء الله.

الامران هما أنه عاش ظروفاً غير طبيعية من المحن، والعدوان الفردي على شخصه، والجماعي على الحسين وعائلته، وعلى المؤمنين، وعلى رسول الله. أي منبر رسول الله، ومجلس رسول الله، العنوان خلافة رسول الله على رؤوس الأشهاد يشتم به رسول الله في مجلس يزيد، هذه التعقيدات في المشهد تعقيدات غير طبيعية واستثنائية جداً، خصوصاً عند الإمام زين العابدين عليه السلام. تنكر، غدر، شتم... هناك موقف من الشتمة الانسان يهتز له. هو الإمام منكوب بالحسين وبأهل بيته، بأبي الفضل، بعلي الأكبر. وهو جاء ومعه سبايا رسول الله، بنات رسول الله، يدخل إلى المدينة مدينة النبي يأتيه من يأتي ممن يشعر بحزازة تجاه محمد وآل محمد، ويقول له: من المنتصر؟ هذا الشيء لا يقدر الشخص ان يصفه. وما عندنا لا شعر يقدر يعبر عن مشاعرنا في هذا المجال. بعض الاحيان الشعر يصف المشهد الحسي، يركز على المشاعر العاطفية المحدودة في بعض الأحيان، الشعر قاصر

عن أن يدرك هذه المعاني العظيمة. وأيضاً هو ﷺ لديه شعور عالٍ جداً بالمسؤولية والخشية من الله، والشعور بالمسؤولية شعور ضاغط، وعندما نقرأ الصحيفة السجادية، التي هي تعبر عن شخصية الإمام وعلاقته مع الله، نجد أن شعوراً هائلاً بالمسؤولية لهذا الدين أمام الله عز وجل. وهذا هو بشكل طبيعي يكون ضاغطاً على الشخصية، ويوجب توتر فيها، ويوجب شد الأعصاب فيها بدرجة عالية.

الأمر الآخر الذي قلت إنه باجتماع الأمرين، هو هذه الشخصية الإيجابية المستقرة الطيبة المطمئنة الودودة القوية، البعيدة عن التوتر عند الإمام زين العابدين. ربما المشهد من بعيد، عندما يتحدث عن البكاء، ونحن لدينا نمطية معينة للبكاء، لكن البكاء على الحسين هو طاعة وقربه وسموه. فبكاء الإمام زين العابدين على الحسين ﷺ بكاء الراضي بقضاء الله، أن الإنسان يتعرض إلى هذا المستوى الهائل من الضغط النفسي، وفي نفس الوقت هو عند هذا المستوى الرفيع الذي لا يوصف، لا أستطيع إدراكه ولا يعني أداء حقه من الطمأنينة: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)، هذه التي نزلت في أبيه الحسين ﷺ، وهو بضعة من أبيه صلوات الله عليهما.

أشير إلى بعض المصاديق في هذا الجانب، مثلاً في الرواية يقول: «كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة، لم يقل لأحد: الطريق، وكان يقول: الطريق مشترك ليس لي أن أخلي أحداً عن الطريق».

ولطفه مع الغريب في الرواية أن موسى بن طريف يقول: «استطال رجل على علي بن الحسين، فتغافل عنه. فقال له الرجل: إياك أعني! فقال له علي: وعنك ارضي».

وأيضاً مع القريب. في الرواية يقول: «كان بين فلان من بني عمومة الإمام وبين علي بن الحسين بعض الأمر، فجاء إلى علي بن الحسين وهو مع أصحابه في المسجد، فما ترك شيئاً إلا قاله له. قال: وعلي ساكت. فانصرف ابن عمه. فلما كان الليل، أتاه الإمام إلى بيته، ففرع عليه الباب. فخرج إليه فقال له علي: يا أخي، إن كنت صادقاً فيما قلت لي، يغفر الله لي. وإن كنت كاذباً، يغفر الله لك. السلام عليكم. يقول: اتبعه الرجل فلحقه، فالتزمه من خلفه، وبكى حتى رثى له. ثم قال: لا عدت في أمر تكرهه. فقال علي: وأنت في حل مما قلت لي.

وأيضاً مع من هم تحت أمرته، في داخل بيته هو مولى عليهم. يقول: جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء وهو يتهيأ للصلاة.

فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه، فشجَّ (يعني جرح)، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها. فقالت الجارية: إن الله عز وجل يقول: (وَالْكَافِرِينَ الْغِيَظُ). فقال لها: قد كظمت غيظي. قالت: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ). قال: قد عفا الله عنك. قالت: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). قال: فاذهبي فأنت حرة.

وأيضاً دعا مملوكه مرتين، فلم يجبه، ثم أجابه بعد ذلك فقال: يا بني، أما سمعت صوتي؟ قال: بلى. قال: فلما لم تجبني؟ قال: أمتك فقال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني.

وأيضاً قال: إني لأستحي من الله عز وجل أن أرى الأخ من إخواني، فأسأل الله له الجنة، وأبخل عليه بالدنيا. فإذا كان يوم القيامة، قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل وأبخل.

وأيضاً كان هشام بن إسماعيل قد عزل والي ووقف للناس بالمدينة، فمر به علي بن الحسين، فأرسل إليه: استعن بنا على من شئت. فقامه فقال: هشام، الله أعلم حيث يجعل رسالته. وقد كان ناله أو بعض أهله بشيء يكرهه، إذ كان أميراً.

أيضاً صدقة السر، نأتي إلى تحليل هذه القضية، ما هي المناشئ لهذه القضية؟ قد بعض بسذاجة الرؤية وبساطتها، يحسب أن الإمام (عليه السلام) كان متعرضاً لاضطهاد، وبعض المضطهدين يصير عندهم ردود أفعال باتجاه السلمية المفرطة، تفادياً للشر. لكن هذا خطأ فظيع، رحم الله عمي أبا طالب، لو ولد الناس كلهم لكانوا شجعان. هذا أصلاً ما مناسب.

وزين العابدين، وهو مريض بأشد حالات المرض، والقوم قد أحرقوا به، هو قام يجر عصاه يريد يدافع عن الحسين. وزين العابدين في أحلك الظروف، في مجلس ابن زياد، كان له موقف صلب وقوي، رد على ابن زياد.. في مجلس يزيد، الذي هو رأس الطغيان، أيضاً قام وبدأ يتحدث ويعرف نفسه: إذاً هذا الأمر أصلاً ما ممكن، حتى لو كان الإنسان بعيداً عن الدين، أو عنده أدنى موضوعية في قراءة التاريخ المشهود الذي نقل، ما يقدر يوصل إلى هذه النتيجة. خصوصاً أن هذا الأمر يصير مع القرييين، وليس مع الآخرين. إذاً لابد أن نبحث عن أسباب أساسية في هذا الشأن.

الأسباب أولاً: الإيمان بالله، وهذه ليست شعارات، بل خصوصية هذه الرسالات الإلهية، بنها لم تقدم لنا قيماً مثالية بين السماء والأرض، وإنما قدمت لنا قيماً جسدها آل الله وآل رسول الله ﷺ، حتى نعرف أن هذه القيم قابلة للتحقق.

الانتفاء لله فكان يتنعم ويترنم بتعبيرات العبودية لله عز وجل، والارتباط به، والثقة التامة به. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيْهِ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي). اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمَنَاهِلَ الرَّجَاءِ إِلَيْكَ مُثْرَعَةً، وَالْإِسْتِعَانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَلَكَ مُبَاحَةً، وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ إِلَيْكَ لِلصَّارِحِينَ مَفْتُوحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِلرَّاجِينَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ، وَلِلْمُتَهَوِّفِينَ بِمَرَصِدِ إِغَاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلَى جُودِكَ وَالرَّضَا بِقَضَائِكَ عَوْضًا مَنْ مَنَعَ الْبَاحِلِينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَثِيرِينَ، وَأَنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ...

(سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِكٍ مَا أَمْنَعَكَ، وَجَوَادٍ مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيعَ مَا أَرْزَعَكَ...). هنا مصداق واضح: (أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ).

فكان عليه السلام يجمع بين الخوف والرجاء، ويغلب عليه حسن الظن بالله، والطمأنينة، والثقة بالله؟ وأيضاً ورد عن علي بن الحسين قال: لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي.

وأيضاً ورد عن علي بن الحسين: أنه شخص من إخوانه أبطأ عن علي بن الحسين. يقول: أبطى عن علي بن الحسين ابن أخ له كان يأنس به، فسأله عن إبطائه فأخبره أنه مشغول بموت ابن له، وأن ابنه كان من المسرفين على نفسه. والصالحون والأولياء يقربهم مستقبل أولادهم الأخروي أكثر مما يعرفهم مستقبل أولادهم الدنيا. فهو قلق جداً عليه. لاحظوا هذا بحر السكينة في شخصية زين العابدين. فقال له علي بن الحسين: إن من وراء ابنك لثلاث خلال: أما أولها فشهادة أن لا إله إلا الله، وأما الثانية فشفاعته رسول الله ﷺ، وأما الثالثة فرحمة الله التي وسعت كل شيء.

ويروى أيضاً: أصاب الزهري دماً خطأً، فخرج وترك أهله، وضرب فسطاطاً. وقال: لا يضلني سقف بيت. فمر به علي بن الحسين عليه السلام، فقال: يا ابن شهاب، قنوطك أشد من ذنبك. فأتى الله واستغفره، وأبعث إلى أهله بالدية، وارجع إلى أهلك. فكان يقول علي بن الحسين: أعظم الناس عليّ منّة.

التحليل للعناصر الموجبة لسكينة النفس هي قدرة على أن تغطي تلك المناشئ الطبيعية لتوتر النفس وصعوبة الأمر عليها، وقدرة على أن تصنع شخصية عامر قلبها بالشعور العالي بالمسؤولية، والخوف من الله عز وجل، وفي نفس الوقت هي عندها درجة عالية من السكينة والطمأنينة والاستقرار النفسي، إلى حد بحيث تكون هذه الشخصية الودودة المحبة للآخرين، التي ملؤها العطاء، هذا الجمع بين هذه الأمور هو الامر الذي نحتاج له كثيراً. وندرسه في ما جسده أهل البيت، ندرسه في جذور ذلك في الكتاب العزيز والسنة الشريفة، وما ورد عن العترة، وندرسه بشكل مباشر ومؤثر جداً في سيرتهم (صلوات الله عليهم).



الجلسة البحثية



أقيمت الجلسة البحثية بإدارة الأستاذ الدكتور عباس علي حسين
الفحام، ومقرر للجلسة الأستاذ الدكتور شعلان عبد علي سلطان،
وتضمنت إلقاء سبعة بحوث وكالاتي:

١. البحث الأول:

التقابل الدلالي في أقوال الإمام
السجاد عليه السلام وأثره الفكري
والتربوي
للباحث الأستاذ الدكتور هادي
نهر من العراق.



٢. البحث الثاني:

قصاصات نورانية من حياة الإمام
السجاد عليه السلام
للباحث محمد عبد القادر
بوكريطة من الجزائر.



٣. البحث الثالث:

القيم الأخلاقية والفكرية في
قصائد مديح الإمام السجاد عليه السلام
للباحث أ.م.د. إحسان محمد
التميمي و الباحثة م.م. رحاب
حسين العريفراوي من العراق.





٤. البحث الرابع:

المواعظ القرآنية في حكم الإمام
زين العابدين عليه السلام
للباحث أ.م.د. خالد يونس
النعماني والباحث أ.م.د. محمد
خضير عباس الجيلاوي من
العراق.



٥. البحث الخامس:

مواجهة الإمام زين العابدين عليه السلام
لبذور التصوف في عصره
للباحث الشيخ حسن يوسف
حسين بن نخي من الكويت.



٦. البحث السادس

منهاج الإمام السجاد عليه السلام في تربية
المجتمع من خلال السلوك
العملي
للباحث الشيخ جاسم الكركوشي
من العراق.

٧. البحث السّابع:

الجودة والإتقان في منهج القرآن
الكريم جودة الحياة في تراث
أهل البيت عليه السلام الإمام علي بن
الحسين السّجّاد أنموذجاً
للباحث الشيخ عقيل عبد الحر
نصيف النصر اوي من العراق.



فعاليات مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام الدولي الثاني

عقد ضمن فعاليات اليوم الثالث من أسبوع الإمامة الدولي مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام الدولي الثاني، الذي نظّمه مركز الصادقين عليهم السلام للبحوث والدراسات والتحقيق، التابع للهيئة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية، وشهدت فعاليات المؤتمر الذي أقيم في قاعة الامام الحسن عليه السلام داخل العتبة العباسية المقدسة، حضور مدير مكتب المتوّلّي الشرعي للعتبة المقدّسة الدكتور أفضل الشّامي، ونائب الأمين العام المهندس عبّاس موسى أحمد، وعددٍ من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدّسة ومسؤوليها، وشخصيّات حوزيّة ورسميّة وأكاديميّة.

واستُهلّت فعاليّات المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ ليث العبيدي، أعقبته قراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق، والاستماع إلى أنشودة العتبة العباسيّة (لحن الإباء).





السلامة والبيئة



السلامة والبيئة

كلمة اللجنتان التحضيرية والعلمية للمؤتمر

ألقاها عضو اللجنة

السيد أثير الشريفي



باسم مركزنا مركز الصادقين عليه السلام للبحوث والدراسات والتحقيق التابع للعتبة العباسية المقدسة، أرحبُ بجميع الحضور الكرام في هذا المؤتمر، مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام وفي ضمن سلسلة مؤتمرات متتابعة في الأمة الطاهرين عليهم السلام.

ونحن نجتمع في رحاب أهل البيت عليهم السلام في أسبوع الإمامة؛ لننهل من سفرتهم، سفرّة العلم والمعرفة، ونقف على عظيم سيرتهم مع العلماء والباحثين الذين خطّت أناملهم بحوثاً في ضمن محاور متعدّدة للوصول إلى كلّ جميل في عظيم شأن أهل البيت عليهم السلام.

وما أسبوعُ الإمامة الذي نعيشُ أيامه، ونحضرُ بتوفيق الله جلساته، إلا هو وفاءٌ لعشرٍ معشارٍ حقٍّ أهل البيت عليه السلام علينا، علّنا نبلغُ به عند الله تعالى فضلًا، وفي بيان مقامهم علمًا.

وإنِّي لأرى في جمعنا هذا ونحن نجلس في رحاب أهل البيت عليه السلام أبرزَ مصاديق قول الإمام الصادق عليه السلام لبكر بن محمد: «تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال عليه السلام: إنَّ تلك المجالسَ أحبُّها، فأحيوا أمرنا»، ويبيِّن لنا الإمام الرضا عليه السلام كيف نحْيي أمرهم فيقول: (رحمَ الله عبدًا أحيَا أمرنا)، فقلت له: وكيف يُحْيى أمرُكم؟، قال: يتعلَّم علومنا ويعلمُّها النَّاسُ، فإنَّ النَّاسَ لو علموا محاسنَ كلامنا لاتبعونا).

فأقول لسادتي عليه السلام سادتي أئمتي ها نحن نجتمعُ ونتعلَّم علومكم ونُعلِّمها النَّاسَ، فاذكرونا عند ربكم أنْ يشمَلنا برحمته، وأنْ يحشِرنا معكم وتحتَ لوائكم مع جدِّكم المصطفى عليه السلام.

أضعُ بينَ أيديكم جُهدَ مركزنا الذي دامَ قرابةَ ستة أشهر، بلجتيه العلميَّة والتَّحضيرية، اللَّتين هُما جزءٌ من اللَّجنة العلميَّة والتَّحضيرية لمؤتمر الإمامة.

وبنحو الإجمالِ: فقد قُدِّمَ لمركزنا فيما يخصُّ مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام خمسة عشر بحثًا وكانت من ثلاث دول وهي:

- من العراقِ ثلاثة عشر بحثًا.

- من إيران بحثٌ واحد.

- من تونس بحثٌ واحد.

وقد تمّ تدقيقها من قبل اللجنة العلميّة آخذين بنظر الاعتبار الشّروط الخاصّة بالبحوث المقبولة في مؤتمر أسبوع الإمامة، وقد قُبِلَ منها عشرة بحوث. وختاماً أتقدّم بالشُّكر والثناء لكلّ العاملين في أسبوع الإمامة بشكل عام، ومؤتمر الإمام الباقر (عليه السلام) بشكل خاص، وأخصّ بالذكر سماحة السيّد الأجلّ المتولّي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصّافي (أدام الله توفيقاته)، وكذلك السيّد الأمين العامّ للعتبة العباسيّة (دام توفيقه)، ولا يفوتني أن أشكر الإخوة الباحثين الكرام، الذين بذلوا وقتهم في خدمة أهل البيت (عليهم السلام) كي يستخرجوا لنا درراً من سيرتهم وعلمهم، وشكراً لكلّ من حضر من الضيوف الأكارم من داخل العراق وخارجه، وللجميع وبلا استثناء وباسم مركز الصادقين للدراسات والبحوث والتّحقيق نقول: شكراً لكم فقد أزهّر المؤتمر بحضوركم ومشاركيتكم.





الإمامة



الإمامة

بحث الافتتاح

دور الإمام الباقر (صلوات الله عليه) في التثقيف لمرجعية الفقهاء فضيلة الشيخ جاسم الوائلي



المقصود بهذا العنوان هو إخراج مرجعية الفقهاء من النظرية إلى التطبيق، باعتبار أن المؤسس الأول لمرجعية الفقهاء هو القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة: ١٢٢). هذه الآية الشريفة تدل على مرجعية المتفقهين في الدين، وذلك بحسب تفسيري الآية:

١. هناك من فسر بها بأن هذه النفرة هي النفرة إلى الجهاد، وأن الآية تقول: ما كان للمؤمنين أن ينفروا كافة (أي الكل يذهب إلى الجهاد)، بل لابد من أن تتفرغ جماعة للتفقه في الدين. وأولئك الذين نفروا إلى الجهاد، حينما يرجعون، يأخذون تعاليم ومعالم دينهم من الذين تفقهوا على النبي ﷺ. فصار للمتفقه المرجعية بنص هذه الآية لمن لم يتفقه على رسول الله ﷺ.

٢. وهناك تفسير آخر، وهو أن النفرة ليست النفرة إلى الجهاد، بل النفرة من الأقطار والقصبات والمدن إلى المدينة (أي أن يأتي الجميع إلى مدينة رسول الله ﷺ ليأخذوا معالم دينهم). هذه القضية غير ممكنة عملياً، لذا قال تعالى: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة»، أي من كل جماعة، من كل قرية، يخرج طائفة (والطائفة في اللغة العربية من ثلاثة إلى تسعة)، ولكن هنا لا يراد المعنى النحوي، بل المقصود مجموعة صغيرة بنحو الوجوب الكفائي. هؤلاء يذهبون إلى المدينة ليتفقهوا على رسول الله ﷺ، وحينما يرجعون إلى قراهم وبلداتهم، يصيرون مراجع للناس الذين لم يذهبوا إلى المدينة.

وعندنا روايات كثيرة من هذا القبيل، حيث يسأل الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه: «يا سيدي، أنا داري بعيده، مثلاً، وقد أحتاج في بعض المسائل (أنا لست في كل مسألة أحتاج أن آتي إلى المدينة)، خصوصاً في ذلك الوقت الذي كانت وسائل النقل عبارة عن الإبل والخيول وما إلى ذلك». فيقول له: «أفلا يونس بن عبد الرحمن ثقة، أخذ منه معالم ديني؟» فيقول: «بلى»، ويكرر الإمام ويشير لمرجعية يونس بن عبد الرحمن.

فالمقصود من الشك في المرجعية الفقهاء هو إخراجها من النظرية ومن مجرد التأسيس القرآني إلى واقع خارجي، بحيث الإمام نفسه (صلوات الله وسلامه عليه) يضع ويحدد بعض أصحابه ليكونوا مراجع ليس للشيععة فقط، بل مراجع لكافة المسلمين. والإمام على قيد الحياة يكون مرجعاً لهم



في المدينة، وبيت الإمام قريب من بيت هذا المفتي، بحيث يذهبون إلى المفتي والإمام إلى جوارهم ولا يحتاجون إلى الذهاب إلى الإمام. وفي ذلك تشريع من الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) لحجية الفتوى، وأن قول الفقيه حجة حتى مع التمكن من مراجعة المعصوم. فالإمام يقول: المرجعية تكون للفقيه حتى في حياة الإمام ووجود الإمام (صلوات الله عليه).

إذاً، المقصود من هذا العنوان «التثقيف لمرجعية الفقهاء» هو إخراجها من النظرية إلى التطبيق، والإمام يشخصها في أشخاص معروفين من كبار فقهاء أصحاب أئمتنا عليهم السلام. ولكن قبل الخوض في ذلك، لا بأس في تسليط الضوء على مسألة مهمة، ولتكن هذه تمهيداً للبحث، وهي أن أدوار الأئمة عليهم السلام على قسمين: أدوار خاصة: وهي الأدوار التي تناط ببعض الأئمة دون بعضهم الآخر، وأدوار مشتركة وهي الأدوار التي يكلف بها كل إمام من الأئمة الاثني عشر، ومن هذه الأدوار المشتركة: القيمومة على الدين. فالإمام المعصوم في عصره هو القيم على الدين، ومعنى القيمومة أن يكون هو المحافظ على الإسلام، المحافظ على الشريعة من التحريف، من التزيف، وما إلى ذلك، في مقابل الذين يؤولون الشريعة، يحرفون الشريعة، يزيفون الشريعة بمحاولات وقعت تاريخياً وما زالت تقع. فيكون الإمام هو الحامي للدين والحارس للدين والقيم على الدين. هذا الدور قد أنيط بجميع الأئمة عليهم السلام، وهو من الأدوار المشتركة. وقد جاء في الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) صلوات الله وسلامه عليه (العلماء ورثة الأنبياء) في ذيل الحديث يعلل الإمام صلوات الله وسلامه عليه في قضية اخذ العلم من اهل البيت يقول (فإن فينا - أهل البيت - في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين) هذه من ادوار الائمة عليهم السلام المشتركة، ومن الأدوار المشتركة والمهمة بين الأئمة عليهم السلام: بيان معالم الدين وشرح ما أجمله



الكتاب العزيز والسنة المطهرة. والمقصود بالسنة: سنة النبي ﷺ والأئمة ﷺ، فإن السنة هي القرآن، فيها مجمل، وفيها محكم، وفيها متشابه. وبعض البيانات تكون تفسيراً لبيانات سابقة. فمثلاً، تأتينا آية مجملة لا يفسرها النبي ﷺ، ويترك تفسيرها لأمر المؤمنين ﷺ، لأن الأمة ستحتاج إليها في زمن أمير المؤمنين. أو أن أمير المؤمنين ﷺ يترك بيانها إلى زمن الإمام الحسن ﷺ، لأن الأمة ستحتاج إليها في زمنه، وهكذا بقيت عندنا مجملات في الكتاب العزيز وفي السنة المطهرة تحتاج إلى تفصيل وإلى بيان، وهناك تفصيلات تحتاج إلى تفصيلات أخرى. فمثلاً حديث يفسر آية بتفسير معين، ثم يأتي حديث آخر يفسر هذا الحديث الآخر ويعطيه مساحة أوسع. مثلاً، تسمع في حديث أن الأسماء التي علمها الله عز وجل لآدم هي أسماء أهل البيت ﷺ. في حديث آخر تستفيد من أن ذلك الحديث الذي خص قضية تعليم الأسماء بأهل البيت، هذا لا على نحو التخصيص، بل على نحو أن هذه أبرز وأشرف المصاديق. وإلا فإن الله عز وجل قد علم آدم حتى اسم البساط، علمه أسماء كل شيء. فهذا الدور، دور البيان والتفصيل والشرح لما تقدم من النصوص، هو من الأدوار العامة المناطة بجميع الأئمة ﷺ.

ولهذا برزت عندنا ظاهرة نستطيع أن نعطيها عنوان «ليس حيث تذهب». يأتي شخص إلى الإمام ﷺ ويقول له: «نقل عن جدك رسول الله ﷺ أن اختلاف أمتي رحمة». فإذا كان اختلاف الأمة رحمة، فاتفاقها إذاً النقمة؟ الإمام يقول: «ليس حيث تذهب»، وهنا يعني بالاختلاف هو الاختلاف إلى أهل البيت ﷺ. فإن الاختلاف في اللغة العربية كما يأتي بمعنى الاختلاف في الرأي وغيره، يأتي بمعنى التردد على الشيء أو التردد على الشخص أو التردد على المكان. فالاختلاف إلى أهل البيت هو الرحمة، وليس الاختلاف فيما بينهم في الرأي. هذه الظاهرة، ظاهرة تفسير



الأحاديث وبيان الأحاديث والنصوص القرآنية، هي من الأدوار المشتركة. وفي هذا المجال، ورد في الحديث الشريف عن زرارة بن أعين. قال الإمام الباقر (صلوات الله عليه): «بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية». فقلت: «وأي شيء من ذلك أفضل؟» فقال: «الولاية أفضل لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن».

وأما الأدوار المختصة، فهناك أدوار قد أنيطت ببعض الأئمة دون بعض. من قبيل ما أنيط بإمامنا الحسن المجتبي (صلوات الله وسلامه عليه) من أن دوره الخاص يقتضي أن يصالح ويهادن معاوية تقديمًا للمصلحة العليا للإسلام، وأن اقتضى الأمر أن يسلم إليه الحكم. وهذه قضية لا يتحملها إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. لذلك، أكثر الشيعة لم يتحملوا هذا الموقف من الإمام (صلوات الله عليه)، حتى قال له بعضهم: «السلام عليك يا مذل المؤمنين». والإمام يستقبلهم برحابة الصدر وبكل هدوء: «لا عليك يا فلان، انزل من على راحتك، اجلس هنا. ماذا قلت آنفًا؟ قال: «قلت: السلام عليك يا من أذلت رقابنا». قال: «أنا ما أذلت رقابكم، وإنما صالحت بقاءً عليكم، وإن الذي صنعته لهُو خير لكم مما طلعت عليه الشمس».

ومن يجمع هذا التراث الوارد في صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، يخرج بنتيجة واحدة وهي أنه لا بديل عن المصالحة، لا بديل عن تسليم الحكم لمعاوية لعدة أسباب وعلل. أحدها أن تسليم الحكم إلى معاوية كان عقوبة لهذه الأمة، وأن هذه الأمة كانت بحاجة إلى حاكم مثل معاوية، أمة لا تستحق أن يكون الحاكم مثل الحسن (صلوات الله وسلامه عليه). وفي بعض النصوص تصريح أن الإمام لو قاتل معاوية لانتهى الأمر في النهاية بانتصار معاوية، ويتم بعد ذلك أسر الإمامين الحسن والحسين (عليه السلام)، ثم يكون معاوية مخيرًا بين

قتلها أو أن يقول لهما: «اذهبا فأنتما الطليقان»، فينزع لقب الطلقاء من آل أبي سفيان ويلبسه لأهل البيت، ويبقى عارًا على أهل البيت وشيعتهم إلى يوم القيامة. ولا يوجد شيعي على وجه الأرض يرضى أن يقال للإمام الحسن أو الحسين إنه طليق، ويتمنى ألف صلح على أن يقال للإمام طليق.

وهكذا من الأدوار الخاصة ما أُنيط بإمامنا الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) أن يرفض البيعة ويخرج إلى مكة، ومن مكة يستجيب إلى دعوات الكوفيين ويذهب إلى الكوفة وهو يعلم أنه مقتول، لينتهي به المطاف في تلك الصورة من الشهادة التي رسمها الله سبحانه وتعالى لسيد الشهداء والثلة من أهل بيته وأصحابه. لعلمه تعالى أن هذا الدين لا يمكن أن يحيى ولا يمكن أن ينقذ من بني أمية الذين كان مخططهم الأساسي القضاء على الدين وإعادة أمجادهم الأولى وإعادة الناس إلى الجاهلية. لم يكن هناك أي حل أو أي سبيل لإنقاذ الدين إلا بقتل الحسين (عليه السلام) مع تلك الثلة الطاهرة بتلك الطريقة وتلك اللوحة التي رُسمت في كربلاء، ليبقى هذا الدين حيًّا إلى يوم القيامة. فكانت كربلاء كما أرادها الله سبحانه وتعالى.

ومن الأدوار المختصة ببعض الأئمة (عليهم السلام) ما اختص الله به إمامنا الباقر وإمامنا الصادق (صلوات الله عليهما)، وهو التفرغ منهما تمامًا لنشر علوم محمد وآل محمد، ولو أدى ذلك إلى أن يعتزلا عالم السياسة اعتزالًا تامًّا بكل ما للكلمة من معنى. فإن الدخول في السياسة في ذلك الوقت يعني طلب الخلافة، لا شيء آخر. فالسياسي في ذلك الوقت هو السعي للسلطة. وأي تحرك سياسي هذا معناه. وأي حركة من الإمامين الباقرين كانت تعني تعريض حياتهما للقتل والتصفية، وبالتالي ذهاب الدين واندثار شريعة سيد المرسلين. فكان من الاستحقاقات وضرورة بيان علوم أهل البيت (عليهم السلام) بشكل كامل، أو فلنقل بأكثر قدر ممكن من علومهم، كان



استحقاق ذلك أن لا يتدخل الإمام في أي جانب سياسي، ولا يكفي بذلك، بل يحاول الإمام أن يوحى للخليفة بأي طريقة بأنه لا شأن له بالسياسة. حتى وصل الأمر بإمامنا الصادق (صلوات الله عليه)، الذي رفض في يوم من الأيام أن واحداً يقول له: «يا أمير المؤمنين»، ووقف على قدميه وصلى على أمير المؤمنين ووبخ هذا الشخص الذي ناداه أمير المؤمنين، ويقول له: «هذا اسم مختص خصه الله عز وجل بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، لا يكون حتى للحسنين فضلاً عن الباقر والصادق». والإمام بنفسه يدخل على الدواليقي ويقول له: «السلام عليك يا أمير المؤمنين». تصور الإمام كم أوغل في التقية مع هؤلاء. هذا اللعين لما كان يبلغه عن الإمام بعض الكلام من بعض الوشاة بأن الإمام يدبر شيئاً ما، كان يرسل في طلب الإمام. ويذهب أمام الدواليقي. والدواليقي يقرأ عليه التهم: «أنت تفعل كذا». والإمام يقول؟ «ما فعلت ذلك، والله يا أمير المؤمنين، فكانا لإمام (صلوات الله عليه) يتحمل كل هذه المواقف من أجل بقاء شريعة سيد المرسلين. وبعبارة أخرى صريحة، الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) كان يحاول أن يأخذ أكثر وقت ممكن لبث العلوم. نشرها ويربي جيلاً من الفقهاء يكونون مراجعاً للناس كافة، حتى لغير الشيعة.

كان محمد ابن مسلم الطائفي (هو من تلامذة الامامين الباقرين) مرجعاً لابي حنيفة، ابي حنيفة كان اذا صعبت عليه مسألة يأتي بأحد العوام ويقول له امضي الى محمد ابن مسلم الطائفي واستفته في هذه المسألة فما يجيبك به اتيني بالجواب لان هؤلاء كانوا مراجع للمسلمين، الامام الباقر صلوات الله وسلامه عليه اخرج مرجعية الفقهاء من النظرية من التأسيس المجرد الى كونها ثقافة عامة، ينظر الى ابان ابن تغلب ابن رباح يقول له (يا ابان اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فاني احب ان يرى في شيعتي

مثلك) ويقول النجاشي كان هذا ابان لغويا محدثا نحويا مفسرا جليل
 القدر له منزلة عند اهل البيت وقدر ومسجد المدينة قريب من بيت
 الامام الباقر صلوات الله وسلامه عليه فما معنى ان يأمره الإمام ان يجلس
 في المسجد ويفتي الناس هو بيت الامام قريب من المسجد هذا يعني
 ان فتوى الفقهاء تكون حجه في حق المستفتي وان كان بإمكان المستفتي
 ان يراجع المعصوم اي لا يحتاج ان يذهب الى بيت الامام الباقر (عليه السلام) واي
 دعم اقوى من هذا الدعم بحيث الامام يقول للشيعه راجعوا ابان ابن
 تغلب، من بعده يأتي الامام الصادق صلوات الله وسلامه عليه الي يقول
 لأصحابه (أما لكم من مفزع؟ ! أما لكم من مستراح، تستريحون إليه؟!
 يقول لهم: ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري). وهكذا الامام
 ربي زراره ابن اعين ومحمد ابن مسلم وابو بصير وغيرهم جماعة حتى
 نص الكشي في كتاب الرجال انه اجمعت العصابة اي علماء الأمامية على
 ان هؤلاء كانوا أفقه الصحابة وتصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم فيما
 يقولون وان المرجعية كانت لهم وان أفقه الجميع كان زراره، يعني اذ الامة
 ارادت فتوى وصار بها خلاف يرجعون الى هؤلاء الستة وهؤلاء الستة إذا
 اختلفوا فيما بينهم يرجعون الى زراره. والامام موجود لماذا لا يذهبون اليه؟
 هذا يعني بالقلم العريض ان المرجعية كانت للفقهاء في زمن الائمة (عليهم السلام) ومن
 الخطأ الشائع ان مرجعية الفقهاء بدأت في مرحلة الغيبة الكبرى وهذا ما
 فصلنا الكلام عليه في كتابنا مرجعية الفقهاء في زمن الغيبة الكبرى.

الجلسة البحثية



أقيمت الجلسة البحثية بإدارة الأستاذ الدكتور حليم السلطان،
وتضمنت إلقاء أربعة بحوث وكالاتي:

١. البحث الأول:

لُبَّعْد الإنسانِي فِي فقه الإمام
الباقِر (عليه السلام) توريث أطفال الذمِّي
نموزجاً
للباحث الشيخ خالد جبار
غفوري من الجمهورية الإسلامية
الإيرانية.



٢. البحث الثاني:

احترام المؤمن وحرمة ووجوب ستر
عيوبه دراسة في المفاهيم وعقوبات
المخالفين وآثارها الاجتماعية في
المأثور عن الإمام الباقِر (عليه السلام)
للباحث الشيخ محمد علي الصالح
من العراق.



٣. البحث الثالث:

دور الإمام الباقِر (عليه السلام) في رد الاعتبار
للسيرة والسنة النبوية وروايتها
للباحث الدكتور عبد الكريم
الشبلي من تونس.



٤. البحث الرابع:

التربية العقدية في سلوك الآل
المحمدي الإمام محمد الباقر عليه السلام
إنموذجاً
للباحث الأستاذ الدكتور تيسير
أحميد عبل من العراق.





الإسلام



الإسلام

ورشة باللغة الإنجليزية حول أهمية الترجمة في العالم الغربي

أقيم على هامش فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثاني ورشة باللغة الإنجليزية حول أهمية الترجمة في العالم الغربي، مع عددٍ من الباحثين الذين شاركوا في فعاليات الأسبوع من خارج العراق، حيث تناولت أهمية الترجمة في العالم الغربي، ونوعية المصادر المترجمة التي تهتم القارئ في الغرب.

وقد ناقشت الورشة محاور عديدة منها أهمية معرفة الأشخاص والكتاب المهتمين بشؤون أهل البيت (عليه السلام)، كذلك أهمية المجالات المحكّمة في العتبة العباسية ودورها في نشر الوعي في المجتمعات الغربية، فضلاً عن سبل الارتقاء بهذه المجالات عبر عقد لقاءاتٍ نوعية بين المحرّرين فيها ومجلات الجامعات العالمية، إضافة إلى إجراء البحوث المشتركة بين الباحثين الأجانب والعراقيين.

وخرجت الورشة بعددٍ من التوصيات أهمّها التأكيد على ضرورة خلق مجموعةٍ فاعلة للتواصل بين الباحثين، عبر إنشاء قناةٍ خاصّة بهم على منصة (الواتس اب) وتسميتها بمجموعة (كُتّاب أهل البيت)، كما شهدت الورشة تقديم مقترحٍ من أحد الباحثين الأجانب، يتضمّن إجراء بحثٍ مشتركٍ يهتم بالدراسات الشيعية في ألمانيا، ويناقش طقوس وعادات أتباع مذهب أهل البيت (عليه السلام) في كندا والعراق، على أن تكون دراسة مقارنة.









اليوم الرابع

الاثنين
٢٤ ذي الحجة ١٤٤٥هـ

فعاليات مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم الرابع من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الأئمة عليهم السلام في تربية الفرد والامة) انطلق مؤتمر الامام الصادق عليه السلام، داخل العتبة العباسية المقدسة في قاعة الامام الحسن عليه السلام، وحضر الفعاليات عدد من أعضاء مجلس الإدارة ومسؤولي العتبة، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحوزوية من داخل العراق وخارجه، المؤتمر الذي يشرف عليه مركز الصادقين للبحوث والدراسات والتحقيق التابع للهيئة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية أُستُهل بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم تلاها قارئ العتبة العباسية المقدسة، عمار الحلي، تلتها قراءة سورة الفاتحة ترجمًا على أرواح شهداء العراق والاستماع الى نشيد العتبة العباسية (لحن الإباء)





السلامة



السلامة

كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية للمؤتمر ألقاها سماحة الشيخ حمد الشمري



اعوذ بالله من شيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين. الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نعته أذهان الواصفين. والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، الذين جعل الله طاعتهم نظامًا للملة وإمامتهم أمانًا من الفرقة.

وبعد، من فيض صاحب الفضل والجود، ومن تحت قبته المباركة، وباسم مركز الصادقين للبحوث والدراسات والتحقيق التابع للعتبة

العباسية المقدسة، أرحب بالإخوة الضيوف الكرام، أصحاب الساحة والفضل، والأساتذة الباحثين الضيوف الكرام، وأقول لهم: شكر الله سعيكم، وأجزل ثوابكم، وزاد في فضلكم. حيث الفضل كل الفضل في تداول العلوم والخوض في غمارها، وخير العلوم أشرفها علم الأديان، وخيرها أصولها، والإمامة من أصولها إذ هي امتداد النبوة، جعلها الباري علامة الإيمان والأصل في البنيان.

فالإمام هو الحافظ لميراث النبيين، وصمام أمان من الفرقة في العالمين، وراية هداية للمهتدين. فعن صادق العترة صاحب الذكرى، في كلام طويل له، اقتطع منه مقاطع يقول عليه السلام في وصف الإمام: «من عرف من أمة محمد ﷺ واجب حق إمامه، وجد حلاوة إيمانه»، حتى يقول: «جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للإسلام». جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتوماتها، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام، وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد ﷺ. جعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وآتاه من علمه وأنباه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وأنباه فصل بيان علمه ونصبه علما خلقه جعله حجة على اهل عالمه وضياء لاهل دينه والقيم على عباده.

ونسأل الله العلي القدير أن نوفق في مؤتمرننا هذا لكشف السحب التي جللت شمس الإمامة، من خلال ما جادت به أنامل الباحثين، وستصدع به حناجر المتحدثين. أضع بين أيديكم جهد مركزنا الذي دام قرابة الستة أشهر بلجنتيه العلمية والتحضيرية، اللتين هما جزء من اللجنة العلمية والتحضيرية للمؤتمر، وما تمخض عن جهدهما.

وبنحو الإجمال كإحصاء، قدم لمركزنا فيما يخص مؤتمر الإمام الصادق (عليه السلام):

٣٥ بحثاً من دول مختلفة وفصيلها من العراق: ٢٣ بحثاً، من الجزائر: ٤ بحوث، من إيران: ٤ بحوث، من مصر: بحث واحد، من لبنان: بحث واحد، من بريطانيا: بحث واحد، من تركيا: بحث واحد.

وبعد أن مُحصت البحوث وغرّبت بغربال الرصانة العلمية المطلوبة في البحوث العلمية، مع مراعاة الشروط الخاصة بالمؤتمر وبشروطه للبحوث المقبولة، قبل منها ٢٠ بحثاً، غطت بمجملها المحاور الخمسة للمؤتمر، وحوث بروحها العنوان العام للمحاور الخمسة، وهو: «منهاج الأئمة في تربية الفرد والأمة».

ولا يفوتني هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لإدارة المؤتمر، ابتداءً من المشرف عليه وراعيه وصاحب فكرته، المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة السيد أحمد الصافي دامت بركاته، وكذلك السيد الأمين العام دام توفيقه، وانتهاءً بكل من ساهم في هذا المؤتمر، وبالخصوص الإخوة الباحثين الكرام الذين ساهموا في هذا المؤتمر، وأعارونا وقتهم وفكرهم وأقلامهم ليُثروا الواقع بالعلم والمعرفة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل للباحثين الذين لم تُقبل بحوثهم، وأتمنى لهم التوفيق والسداد في المؤتمرات القادمة، حيث استمرار مؤتمر أسبوع الإمام هذا. واستغفر الله لي ولكم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



السلامة



السلامة

بحث الافتتاح

نافذة على المنهج التربوي عند أهل البيت
الشيخ علي الغزي



اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن حتى قيام يوم الدين.

من القيم المعرفية المهمة البحث والتفتيش عن المناهج العامة لقادة الأمم وأعيانها، خصوصاً إذا كان هؤلاء القادة ممن حظوا برعاية إلهية كالرسل والأنبياء والأئمة الأوصياء. الخصوصية تنشأ من أن مواقفهم لم تكن مواقف ارتجالية وعفوية مؤطرة بالجهد البشري الخاضع لمبدأ

الإصابة والخطأ، وإنما يكون في الحقيقة جهدهم ملؤه الصواب ولا يحدُّ عنه فتشخيص منهجهم العام وطريقتهم في بناء الأمم وحضارتها لا شك يكون نبراساً مهماً لمن يهتم بذلك ويريد أن يسهم في بناء الفرد أو الأمة التي يكون جزءاً منها.

ويزداد الأمر أهمية في خصوص الموضوع؛ لأن الموضوع ليس أمراً جانبياً لتفاصيل الحياة، وإنما هو من صميمها. نتحدث عن التربية، وأي فرد من أفراد البشر لا يكون له مساس بها، وأي مساس؟ هي تمثل وجوده منذ أول أناته إلى حين رسمه. فموضوع مرتبط بالإنسان في كل تفاصيله: في ولادته، في طفولته، في صباه، في شبابه، في بلوغه، في شيخوخته، في كل أطواره، في كونه طفلاً، في كونه صبيّاً، في كونه شابّاً، في كونه أباً، في كونه أخاً، في كونه عمّاً، في كونه استاذاً، في كونه صديقاً. ما شاء الله، كل تفاصيل الحياة تخضع لمنطق التربية.

ومن هنا كانت محاولة تلمس المنهج العام لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في منهجهم العام في مجال التربية، كانت هذه المحاولة تزداد وتحظى بأهمية كبرى. لكن في نفس الوقت، مع وافر هذه الدواعي وأهميتها وعظيمها، لكن الإنصاف يقتضي أن الموضوع كبير ولا يمكن أن يُحاط بمحاضرة واحدة أو ببحث واحد. ولذا اضطررت اضطراراً علمياً، ليس تواضعاً، فاضطررت أن يكون البحث تحت عنوان: نافذة على المنهج التربوي عند أهل البيت.

لا يسعني أن أتحدث عن المنهج التربوي بوصف دقيق تفصيلي، فإن ذلك مما يحتاج ربها أعواماً ويستغرق كتباً لا يمكن أن توفيه محاضرة مهما كبرت واتسعت. فمقتضى الإنصاف العلمي أن يوصف البحث بما يستحقه



في واقعه. يستحق وما يستحقه البحث الذي أريد أن أكون في خدمتكم من حيث بيان تفاصيله هو ليست إلا نافذة على المنهج التربوي العام. أما تفاصيل هذا المنهج التربوي العام ودراسة خيوطه العريضة وتفاصيله الدقيقة، فمن نافل القول أن أقول لكم إنه لا يمكن أن تستوفيه محاضراته. إذا ما نقصده ونرمي إليه بالغ الأهمية، عظيم الشأن، واسع المجال، لكن كما قيل ومعلوم: «الذي لا يُدرك كله لا يُترك كله». على المرء أن يسعى وليست عليه أن يكون موفقًا. فنقول بحول الله تعالى وقوته: التربية لغةً من «ربى يربو» بمعنى نما وزاد، لكن ليست مطلق النمو والزيادة، وإنما تلك الزيادة التي يقوم المربي على إيجادها في المربى من أجل إيصاله إلى ما أمكن من كماله المنشود. وقد اهتم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في تربية الأفراد.

الذين يُحوظونهم والمجتمع بشكل عام، ونجد معالم التربية فيما روي عن أهل البيت نجدها في أمرين: في سبيلين. السبيل الأول ظاهر وبارز، فكل من لاحظ المواضع والقيم الأخلاقية التي تناولها صلوات الله وسلامه عليهم في كلماتهم ليس خافيًا. والأمر الثاني أمر خفي مستتر مستبطن في هذا الأمر الظاهر، وهو ما نقصده، أعني الطريقة العامة، المنهج العام، الأسلوب العام في هذا الهدف التربوي.

فعند ملاحظة روايات أهل البيت بشكل عام، وروايات الصادقين بشكل خاص، وتخصيص الصادقين في الذكر ورواياتهم ينشأ مما روي في الأخبار الصحيحة الشيخ الكليني ينقل رواية معتبرة السند طويلة، أذكر لكم مضمونها: إن الفقه في الشيعي بكل تفاصيله إنما امتاز عن بقية المدارس الفقهية الأخرى، امتاز في زمن الإمام الباقر صلوات الله



وسلامه عليه، ثم استمر من بعده في زمن الإمام الصادق. فهذا الامتياز للفقهاء الشيعي يعطي حضوة لما روي عنهما، مضافاً إلى كثرة المأثور الروائي عن الإمامين الصادقين قياساً بباقي الأئمة. فمن هنا امتازت خصوصية مروياتهم على غيرهم.

والملاحظ أن المنهج التربوي العام لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم كان على مستويين: المستوى الأول نظري، والمستوى الثاني عملي. ونقصد بالأمر النظري نقصد به البيان. حينما نقول المستوى النظري، نقصد البيان أنهم يبينون حينما يأتون إلى مفردة، إلى قيمة تربوية. المستوى الأول في الوعي التربوي الذي يخطوه أهل البيت هو بيان هذه المفردة، هذه القيمة التربوية، بيانها من عدة جهات: بيان أصل ماهيتها بطبيعتها، بيان آثارها، بيان حدودها، بيان آثار عدم التمسك بها، وأيضاً بيان شروطها وخصائصها.

فالمنهج الأول في أدبيات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم التربوية هو منهج البيان. أذكر مثلاً توضيحاً لذلك: حينما نأتي إلى قيمة المشورة، المشورة وسيلة من وسائل التربية أن يتربى الإنسان العاقل فضلاً عن المؤمن على أدب المشورة، وأنه كلما عرض له أمر لا طاقة له به، يستشير المؤمنين العقلاء فيه كي يعرف الموقف الصحيح الذي ينبغي له أن يتخذه. حينما تناولته روايات أهل البيت، تناولته بشكل التالي: أولاً بينت قيمة المشورة وأهميتها، ثانياً بينت آثار تلك القيمة، ثالثاً بينت آثار عدم الالتزام بها، رابعاً بينت شروط الشخص الذي ينبغي استشارته والشخص الذي لا ينبغي استشارته. فكان بيانهم رسماً تفصيلياً لكل هذه القيمة التربوية، بحيث لا يكون الإنسان حينما يريد أن يستشير، لا يكون عمله عملاً في

الحقيقة ليس منظماً ولا مرتباً، وإنما يجد نقاطاً تربوية واضحة فيه ينبغي له أن يسير على هديها.

وهذا المنهج، هذا المستوى، مستوى البيان، يأتي من

منطلق في غاية الأهمية، وهو أن البيان يمثل التكليف الأول الذي كلف به الأنبياء والرسل. ما هو تكليف الرسول ﷺ وسائر الأنبياء عليهم أفضل الصلاة؟ ما هو تكليفهم الأول اتجاه الأمة؟ البيان. بسم الله الرحمن الرحيم: «فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ». البلاغ: البيان المبين الواضح. وأيضاً في قوله تعالى: «فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»، وقوله تعالى: «مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ»، وقوله تعالى: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ».

والتأمل في هذه الآيات وغيرها، خصوصاً بملاحظة أسلوب الحصر المتكرر (ما إلا)، هذا أسلوب حصر معروف، يعطي أن التكليف الأولي والأساسي للأنبياء والرسل هو البلاغ والبيان. أما التطبيق والتنفيذ، فليس على الرسل، وإنما هو مسؤولية المكلفين أنفسهم. ويشهد ذلك قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ». فالمسؤولية الأساس للأنبياء والرسل والأئمة، الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، مسؤوليتهم الأولى هي البلاغ.

والملاحظ من منهج أهل البيت في هذا المستوى أنهم لا يفهمون بالبيان فقط، وإنما يردفوه بأمرين ضروريين جداً ومهمين غاية الأهمية:

الأمر الأول: لما يبين القيم الاجتماعية، لا يبينها على أنها قيم صرفة،

وإنما يرفقها بتعليلات عقلائية توجب قبولها من قبل الناس. فلما يبين مثلاً قيمة المشورة في مثالنا المتقدم، لا يذكر قيمة المشورة فقط، وإنما يبين العلة العقلائية التي تدعو الإنسان لأن يحافظ على مبدأ المشورة. مثلاً، أذكر مثلاً لذلك فيما روي عنهم: روي أن رسول الله ﷺ قال: «يا علي، لا تشاور جبناً». لاحظوا هذا البيان: ما ينبغي للشخص الذي يكون صالحاً للاستشارة؟ أولاً: ألا يكون جبناً. لماذا؟ لم يكتفِ النبي بهذا الخطاب، ولو اقتصر عليه لكان قوله حجة، وإنما أرفقه بتعليل عقلائي فقال: «يا علي، لا تشاور جبناً فإنه يضيق عليك المخرج».

هذا تعليل عقلائي، ليس علة تعبدية صرفة أو ما يقار بها، وإنما هو في الحقيقة أمر العقلاء. أي عاقل يدرك، يسمع هذا التعليل أن الجبان يضيق على الإنسان المخرج. أي إنسان عاقل يدرك هذه المعلومة يجد من نفسه تصديقاً بها وإيماناً بمفادها.

كذلك قال: «ولا تشاور بخيلاً». ولم يكتفِ بالبيان، وإنما أرفقه بتعليل عقلائي أيضاً فقال: «فإنه يقصر بك عن غايتك». الغاية التي تقصدها ربما احتاجت في الحقيقة بعض الجهد المالي. البخل في الحقيقة بحكم كونه بخيلاً يقصر بك، أيها المستشير، عن أن تبلغ تلك الغاية لأنها لها متطلبات مالية.

فالملاحظ أن النبي ﷺ، وهو يخاطب أمير المؤمنين، والخطاب لنا، لم يكتفِ بالصفة التي تسلب أهلية الاستشارة عن الشخص، وإنما عللها بتعليل عقلائي.

كذلك قال: «لا تشاور حريصاً». لماذا؟ «فإنه يزين لك الشر». الحريص يعني ما يكون عنده قابلية الإقدام، فلما تعرض عليه فكرة يركز فقط على

السلبات، فإنه يزين لك شرها، يبين لك في الحقيقة أن الخوض في هذه الأمور ليس فيه إلا مزيد من الشر ومزيد من التبعات. إذا هذا الأمر الأول الذي يرفقه أهل البيت بالبيان، وهو بيان تعليل القيم المعرفية بتعليلات عقلائية.

والأمر الثاني الذي يرفقه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم بالبيان به، هو ربطه بالله واليوم الآخر، وأن هذه القيم لها ارتباط سينعكس على الإنسان في يوم غده. من ذلك مثلاً في موضوعنا في موضوع الاستشارة، عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً ديناً ورعاً». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا فعل الإنسان واستشار عاقلاً ديناً ورعاً، ما الأثر الذي يترتب؟ لم يخله الله».

يلاحظون ربط القيمة الاجتماعية بالله، بل يرفعه الله ويرميه بخير الأمور وأقربها إليه. وأيضاً روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من استشار أخاه فلم ينصحه»، محضر رأي شخص، لا سمح الله، استشارني وأنا ما أعطيته تمام النصيحة، محضر رأي، قصرت به. ما هو الأثر الذي يترتب؟ «سلبه الله الرأي». سلبه الله الرأي، بعد قابلية إبداء الرأي، الله عز وجل يتكفل ويكون عقاباً لتقصيره في بيان المشورة المحضنة حينما طلبت منه.

هذا كله في الأمر الأول، وهو المستوى النظري الذي قصدنا به البيان، الذي يكون مردفاً بالعلة العقلائية وربطها بالقيم الاجتماعية، ربطها بالله عز وجل.

المستوى الثاني: العملي، ونقصد بالعمل في الحقيقة تواصلك أو السلوك. أحد أمرين الذي يقدمه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم لأتباعهم في مجال الامتثال بالقيم الفردية والاجتماعية التربوية:

الأمر الأول: تقديم الأمر الأول، الذي هو من مصاديق الجانب العملي، المحافظة على النموذج والقُدوة في الاتباع من خلال تقديم قدوة حية تكون ملتزمة بتعاليم وقيم الأخلاق التربوية. ويأتي في هذا الشأن قوله عز وجل: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا».

وأيضاً مما روي عنهم، روي عن الإمام الصادق تحديدًا أنه أوصى بعض شيعته، ينبغي التركيز على مثل هذه الوصية، فقال لهم: «كونوا لنا دعاة صامتين». واضح الوصية في مضمونها، تحمل شيئاً من الغرابة، كيف يكون داعياً؟ الدعوة تقتضي الكلام والجهر والحديث، وهو لا ينسجم مع الصمت الذي يطلبه الإمام. «كونوا لنا دعاة صامتين». قالوا: كيف ذلك يا ابن رسول الله؟ كيف دعاة صامتين؟ قال: «تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله، وتنتهون عما نهيناكم عنه من معاصيه، فإذا رأى الناس ما أنتم عليه، علموا فضل ما عندنا، فسارعوا إلى احترامكم».

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

الجلسة البحثية



أقيمت الجلسة البحثية الصباحية برئاسة الأستاذ الدكتور سرحان
جفات والقيت فيها اربعة بحوث



١. البحث الأول:



نقد القواعد الفقهية عند الامام
الصادق عليه السلام القياس انموذجا
للباحث
السيد عبد الستار الجابري
من العراق.

٢. البحث الثاني:



التعاليم الإسلامية في بناء
الشخصية الإنسانية دراسة
في المنهج التربوي عند الإمام
الصادق عليه السلام
للباحث الشيخ حميد فليح
الكلابي من العراق.

٣. البحث الثالث:



الإمام الصادق عليه السلام في مرآة الآثار
والفنون الإسلامية
للباحث الأستاذ الدكتور عبد
الحميد عبد السلام من مصر.

٤. البحث الرابع:

شواهد من بعض أحاديث
الإمام الصادق عليه السلام وآثارها في
التنمية البشرية المستدامة
للباحث الأستاذ الدكتور عمار
جاسم المطوري من العراق.





مؤتمر الإمام الكاظم عليه السلام الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم الرابع من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الائمة عليهم السلام في تربية الفرد والامة) انطلق مؤتمر الامام الكاظم عليه السلام، داخل العتبة العباسية المقدسة في قاعة الامام الحسن عليه السلام، وحضر الفعاليات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد احمد الصافي (دام عزه) والأمين العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده) وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحوزوية من داخل العراق وخارجه، ابتداءً المؤتمر والذي يشرف على تنظيمه قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها قارئ العتبتين المقدستين محمد رضا الزبيدي، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع الى نشيد العتبة العباسية (لحن الإباء).





كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية للمؤتمر ألقاها الأستاذ المساعد الدكتور فلاح عبد علي سركال



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي ليس له منازع يعادله، ولا شبيهه يشاكله، ولا ظهير يعاضده، قهر بعزته الأعزاء، وتواضع لعظمته العظماء، فبلغ بقدرته ما يشاء. والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته أولي النهى وأعلام الورى ومصاييح الدجى، وعلى أصحابه المتجبين ومن والاه. السلام على الحسين، وعلى الأرواح التي حلت بفنائهم وأناخت برحله. السلام على أبي الفضل العباس، قمر العشيرة وسيد الماء والفداء. السلام على الحضور الأكارم، ورحمة الله وبركاته.

أما بعد، فما من شك أن الإمامة منزلة عظيمة أوكلها الله لخاصة أوليائه، وهي مرحلة تلت مرحلة تبليغ الرسالة السماوية من قبل رسولنا الأكرم محمد ﷺ وسلم، ودامت على تعاقب العصور والأزمان، وتستمر إلى أن يتحقق الوعد الإلهي على يدي إمامنا القائم المهدي عجل الله فرجه.

فالإمامة منصب إلهي وأصل من أصول الدين القويم، إذ لا يكتمل إيمان عبد مؤمن من دون الاعتقاد بها. ومن هنا وجب وجود إمام أو من ينوب عنه في كل عصر من العصور، من أجل هداية الناس وإرشادهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم في أمور الدين والدنيا، وفي عباداتهم ومعاملاتهم. فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ». وجاء أيضاً: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ».

فالإمامة تمثل استمراراً لأهداف النبوة ومسؤوليات الرسالة، فلا يخلو عصر من العصور من إمام مفترض الطاعة، منصوب من قبل الله تعالى، ليقوم به الحجة على عباده ويهديهم إلى الصراط المستقيم. وقد ورد ذلك في قوله تعالى: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ». وقد ورد في وصية الإمام الكاظم سلام الله عليه لهشام بن الحكم: «يا هشام، إن الله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة. فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول».

وقد بين الإمام علي بن موسى الرضا سلام الله عليه دور الإمام والإمامة في قوله: «إن الإمام زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين. إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه النامي. بالإمامة



تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج، وتوفير الفیء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة».

ولهذا يمكن القول إن توجيهات الإمام وسيرته وأقواله هي مشروع حياة ونظام مجتمع وتربية للأسر والأفراد، لأن الإمام معصوم ومسدد من قبل الله تعالى. لأنه لو جاز عليه الخطأ لافتقر إلى إمام آخر يسدد خطاه ويأخذ بيده، ولم تؤمن منه الزلة والخطأ والزيادة والنقصان. فوجب أن يكون أفضل الرعية في جميع صفات الكمال من العلم والكرامة والشجاعة والفقه والرأفة والرحمة وحسن التدبير وحسن الخلق والسياسة وتدير الأمور. ولا بد من تميزه بالكمالات النفسية والكرامات الروحانية، بحيث لا يفضل في ذلك أحد من الرعية.

والإمام موسى الكاظم سلام الله عليه أحد أئمتنا العظام الذين كلت الأفلام عن إحصاء فضائله ومناقبه وعلمه وورعه وتقواه. ومن هنا جاءت الرغبة في إقامة هذا المؤتمر المبارك ليسلط الضوء على جانب يسير من إشراقات هذا الإمام وأثره في علوم القرآن والتفسير والتربية الدينية والعقدية والفقهية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية.

ولا يخفى على السامعين الأكارم ما للعتبة العباسية المباركة من دور فاعل في إحياء تراث أهل البيت ونشر علومهم. ولما كان للإمام الكاظم (عليه السلام) ذلك التراث المعرفي الواسع والإسهام العلمي الزاخر بكل نفيس وقيم، أخذ قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية على عاتقه مهمة نشر علوم هذا الإمام الهمام وإحياء تراثه، ودعوة الأقلام المبدعة الأكاديمية والحوزوية



العلماء والفقهاء
والأطراف والأطراف

وغيرها إلى التنقيب في سيرته العطرة وأقواله القدسية، وبيان قيمتها العلمية والتربوية والمعرفية التي تؤثر إيجاباً في حياة الأفراد والمجتمعات.

وهذا الهدف السامي هو ما دعى القائمين على العتبة العباسية المقدسة إلى عقد هذا المؤتمر المبارك الذي يحمل شعار: «النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان». وقد نال قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية شرف تبني الأبحاث الخاصة بهذا الإمام المهام، المعروف بكأظم الغيظ، وراهب آل محمد، ووصي الأبرار، وإمام الأخيار، ووارث السكينة والوقار والحكم والآثار، الذي كان يحيي الليل بالسهر إلى السحر بمواصلة الاستغفار، حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة والمناجاة الكثيرة. الذي قيل في حقه: «إنه الترياق المجرب». عليه وعلى آباءه ألف التحية والسلام.

وكان من ثمار هذا المؤتمر أن تناولت أيدي الباحثين سيرة هذا الإمام وتراثه العلمي والمعرفي بالبحث والدراسة والتنقيب، فبلغ عدد الأبحاث الواردة إلينا ٥٢ بحثاً. وقد تناولت هذه الأبحاث مختلف الجوانب العلمية والتربوية التي أشاعها الإمام قولاً وفعلاً. لباحثين حوزويين وأكاديميين من مختلف محافظات العراق، ومن دول أخرى كإيران ومصر وسوريا. وقد قُبِلَ من هذه الأبحاث ٢٤ بحثاً بعد أن عُرضت على لجنة علمية متخصصة.

فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم عظيم شكرنا وامتناننا لجميع الحاضرين والمشاركين والباحثين الذين أسهموا بإحياء تراث هذا الإمام عن طريق رفد المؤتمر بالأبحاث القيمة والمشاركات العلمية. وندعو الله أن يكون الجميع من المشمولين بقول الإمام الكاظم (عليه السلام): «طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالائنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم».

وفي الختام، نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وإلى ساحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي لدعمه المتواصل لإحياء تراث وعلوم أهل البيت عليه السلام. ولا يفوتنا أن نسجل آيات الشكر والعرفان لكل من شارك في إنجاح هذا المؤتمر من لجان علمية وتحضيرية وتنظيمية وإعلامية. نسأل الله أن يسدد خطى الجميع ويأخذ بأيديهم إلى خير الدنيا والآخرة، إنه نعم المولى ونعم النصير. والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الجلسة البحثية



أقيمت الجلسة البحثية المسائية وكان فيها الأستاذ الدكتور علي خصير الحجي رئيسا والدكتور مصطفى هيل الانباري مقررا والقيت فيها خمسة بحوث وكالاتي:

١. البحث الأول:



الإمام الكاظم عليه السلام و دوره التربوي
عند أهل السنة
للباحث الأستاذ الشيخ محمد
جعفر الطبسي من الجمهورية
الإسلامية الإيرانية

٢. البحث الثاني:



الإمام الكاظم عليه السلام و تبين
مسألة الإمامة استناداً إلى
القرآن الكريم لآية الله الحاج
محسن الفقيهي من الجمهورية
الإسلامية الإيرانية

٣. البحث الثالث:



مرويات الامام الكاظم عليه السلام في
كتاب المكاسب المحرمة للشيخ
الانصاري ودورها في عملية
استنباط الحكم الشرعي - دراسة
في ضوء منهج الاستنباط عند
الامامية للاستاذ المساعد الدكتور
الشيخ محمود العيداني من العراق



٣. البحث الرابع:

الدور التربوي والثقافي والعقلي
عند الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)
للباحث الدكتور علي أبو الخير
من مصر



٤- البحث الخامس:

الحفاظ على البيئة وصحة
الأبدان في فكر الإمام الكاظم (عليه السلام)
للباحث السيد حيدر وتوت من
العراق





السلامة والعدالة



السلامة والعدالة





اليوم الخامس

الثلاثاء
٢٥ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

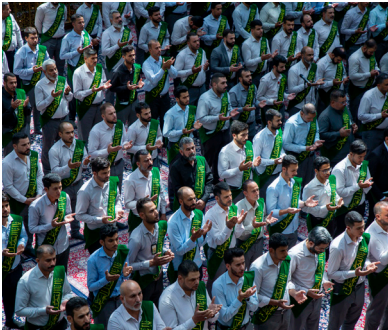
مشاركة ضيوف أسبوع الإمامة في مراسيم الممارسة الولائية ➔

الصَّحن الشَّريف

ضمن فعاليات اليوم الخامس من أسبوع الإمامة الدولي الثاني شارك ضيوف أسبوع الإمامة في مراسيم الممارسة الولائية في صحن مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام)، إلى جانب خَدَمَة العتبة العبَّاسية الممارسة الولائية أقيمت بحضور أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدَّسة كلُّ من السيد محمد الأشيقر والسيد جواد الحسناوي، وعددٍ من رؤساء الأقسام فيها ومسؤوليها ومنتسبيها، وجمع كبير من الزائرين الكرام









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فعاليات مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم الخامس من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الأئمة عليه السلام في تربية الفرد والامة) انطلق مؤتمر الامام الرضا عليه السلام، داخل العتبة العباسية المقدسة في قاعة الامام الحسن عليه السلام، وحضر الفعاليات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) والأمين العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحوزوية من داخل العراق وخارجه..

ابتدأ المؤتمر والذي يشرف على تنظيمه جمعية العميد العلمية والفكرية بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها قارئ العتبة العباسية المقدسة عمار الحلي، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترحما على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع نشيد العتبة العباسية (بحن الإباء) .





كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية للمؤتمر
ألقاها الأستاذ الدكتور سرجان جفات سلمان
عضو الهيئة الإدارية لجمعية العميد العلمية والفكرية



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
الحبيب المصطفى وآله الطيبين الطاهرين.

سماحة السيد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد
الصافي دام عزه، السيد الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، السادة الملاك
المتقدم لإدارة العتبة العباسية المقدسة، السادة الحضور الكرام، مع المحبة
والإجلال، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد، فهذا هو الانعقاد الثاني لأسبوع الإمامة الدولي الذي تقيمه



العتبة العباسية المقدسة، وهذا هو الالتئام الثاني لليوم المسمى باسم الإمامين الهمامين: الإمام الرضا والإمام الجواد صلوات الله وسلامه عليهما، وعلى شجرة آل طه، شجرة النبوة والإمامة، ومعاني الرحمة الإلهية المهداة للعالمين. وأسبوع الإمامة الأول والثاني، وكل أسبوع يأتي محفوفًا بالأنوار الإلهية والبشارات الربانية، إذ يسبقه عيد الغدير الأغر، وهو خلال أيام المباهلة، مباهلة الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه مع نصارى نجران، وتصديق أمير المؤمنين سلام الله عليه بخاتمه الشريف، والبيعة الثانية لأمر المؤمنين عليه السلام، ونزول ١٨ آية في فضل أهل البيت وشأنيتهم العظيمة الجليلة، صلوات الله وسلامه عليهم جميعًا.

أيها السادة الحضور الكرام، ينتظم هذا اليوم في قسمين: القسم الصباحي مخصص للبحوث عن الإمام الرضا عليه السلام، والقسم المسائي مخصص للبحوث عن الإمام الجواد عليه السلام. وقد قُدم لمؤتمر الإمام الرضا ١٦ بحثًا، قبل منها ثمانية، وردت ثمانية أخرى. وسوف تُلقى خمسة أبحاث من الثمانية المقبولة. وإنما حُدد هذا العدد من البحوث التي تُلقى لأغراض تنظيمية تتعلق بوقت الجلسات، وبضرورات تنظيمية توجب أن يأخذ الباحث فرصته في الإلقاء، وأن يأخذ المتدخلون فرصتهم في المداخلة.

تتشرف جمعية العميد العلمية، القائمة على فعاليات هذا اليوم، بأن تكون جزءًا من جهات إقامة أسبوع الإمامة. ويقر بعينها أن تكون أعمالها كافة منظورة بعين المولى أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين سلام الله عليهما، وأن تكون منظورة بعيني سماحة خادم أبي الفضل العباس،

السيد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، ساحة السيد أحمد الصافي
دام عزه، الذي انبثق هذا الأسبوع من فكره ومن تخطيطه، ومن نظرتة
للاحتفاء ولدراسة سير وأعمال الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
سائلين المولى عز وجل أن نكون في موضع من وثق به، فصدق من
وثق به من ساداته ومواليه وخدامهم المخلصين، وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأكرمين





الجلسة البحثية



رئيس الجلسة: الأستاذ الدكتور احمد صبيح الكعبي
مقرر الجلسة: المدرس الدكتور حيدر حسين الاعرجي

١. البحث الأول:

الاصطفاء الإلهي لآل محمد في
رواية الإمام علي بن موسى
الرضا عليه السلام قراءة تفسيرية عقدية
موازنة
للباحث الشيخ الدكتور عماد
الكاظمي من العراق.



١. البحث الثاني:

التفكير القرآني في مناظرات الإمام
الرضا عليه السلام دلالة الاصطفاء اختياراً
للباحث الأستاذ الدكتور صباح
عيدان حمود العبادي من العراق.



٣. البحث الثالث:

دور الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق
التوازن النفسي للفرد والمجتمع
للأستاذ الدكتور نجم عبد الله
غالي الموسوي من العراق.





٤- البحث الرابع:

مرويات الإمام الرضا عليه السلام في التربية الصحية قراءة في كتاب
فقه الإمام الرضا عليه السلام لعل بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ)
للأستاذ المساعد الدكتور محمد ناظم محمد المفرجي من العراق



٥- البحث الخامس:

الارشادات التربوية في فكر الامام الرضا عليه السلام وآثارها الاجتماعية
للمدرس الدكتور شاكر عطية ضويحي الساعدي والمدرس
المساعد منتظر حليم شرهان الزبيدي من العراق





المداخلات العلمية لسماحة العلامة السيد أحمد الصافي (دام عزه) المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة



مداخلة حول البحث الثالث في الجلسة البحثية للمؤتمر: إشكالية المعرفة في فهم شخصية الإمام الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على نبيه المصطفى وآله الطيبين الطاهرين؛ شكرًا لكل الإخوة الأعزاء الذين تقدموا: جناب الشيخ عماد والدكتور صباح، وجناب السيد الدكتور نجم. عودًا على بدء بما تفضل به الشيخ والدكتور بما يتعلق بمسألة الاصطفاء، فهذا لا محذور منه من جهة تكرار المصطلح؛ لأنَّ الإمام الرضا عليه السلام في حياته الشريفة هناك بعض القضايا المركزية كما غيره من الأئمة عليه السلام كالإمام الكاظم والإمام الصادق عليه السلام، فكل واحد منهم في حياته حدثت أشياء.



الإمام الرضا بما يتعلق في المناظرة أو الحديث، ولا مشاحة^١ في الاصطلاح فممكن يكون الحديث باعتبار ما نطق به النبي ﷺ؛ ويمكن الأحاديث في بعض الحالات لها ظرف فتنشئ مناظرة، وبعض الأحيان الإمام ابتداءً يبين، وهذه ليست مشكلة فأسباب الرواية هي: مناظرة أو سؤال أو ابتداء. فالإمام الرضا عليه السلام المسألة المركزية التي حدثت في زمنه هي قضية الواقعة، وقد واجهها الإمام عليه السلام بكل ما أوتي من فرصة. ولذلك أحاديث الاصطفاء في زمن الإمام الرضا عليه السلام والمسألة كانت تدور حولها والظروف كانت تساعد بعض الواقعة الذين أنكروا الإمام الرضا عليه السلام، وهي أن الإمام الكاظم لم يمت، وانقلب بعض شخصيات المهمة على الإمام عليه السلام من أجل طمع دنيا.

فهذه القضية المركزية لا مانع أن يكون هناك تسليط الضوء عليها، وأعتقد أن الأخوين العزيزين لم يذكروا الواقعة، ومسألة الاصطفاء والحديث الطويل، فالإمام الرضا عليه السلام استثمر وجوده في مجلس المأمون حتى يبين هذه المسألة لأهميتها. ولذلك لم يُشَرِّ لنفسه حتى لا تعتبر هذه دفاعاً شخصياً عنه، وإنما يبين الأمور العامة وشاهدها هو (سلام الله عليه) فيسأل عن أي سؤال، والإمام عليه السلام يجيب، ولعل هذا أفضل الشواهد على من يدعي الإمامة أن يسأل فيجيب.

وبالنسبة لجناب الأستاذ السيد نجم - جزاه الله خيراً - فالمبحث الذي ذكره عن الأئمة عليهم السلام فهم لديهم مناهج في إيصال المعلومة إلى شيعتهم، وهذه المناهج قطعاً تختلف بحسب الظرف، لكنّها تشير إلى نقطة واحدة وهي: إن القرآن الكريم عندما يعرّف يقال كتاب هداية مع تخصصاته الواسعة وأساليبه المتنوعة في إيصال الفكرة بين القصة والموعظة والتهديد والوعيد والرغبة والجنان والنيران. فالأئمة عليهم السلام عندهم مجموعة هائلة جداً من التراث للتخلص من بعض المشاكل غير الجانب الفقهي الاستنباطي.

فالحديث الذي أشاره السيد جانبٌ مهم ورائع جداً، وأنا أضيف تكميلاً له ولعلّ قبل عدة سنوات تطرقنا إلى هذا الموضوع وله علاقة بما يتعارف اليوم

١ - لا مشاحة: لا خلاف.



بمصطلح التنمية البشرية، ونحن نعلم أنَّ التنمية البشرية من المسائل الخطرة؛ لأنَّها تتحدَّث عن بناء الإنسان، وهذه ليست مسألة طبية أو هندسية يسهل البرهنة عليها، وإنَّما هذه من المسائل التي تتعلق بصياغة الإنسان، وهي من أخطر ما يكون، فنحن نعتقد كما في عقيدتنا أنَّ صياغة الإنسان تكفل بها الله تعالى، فكما أرسل الكتب والأنبياء، أرسل أيضًا المنهج الذي يجعلنا نرتقي. فالإشكال عندنا في إبراز هذا المنهج بطريقة تقبلها الأذهان العامة والعرفية، وقبلها الطالب، فترى الأمر تخصصي، وكمثال: أنا أذهب إلى الحوزة فلا بدَّ أن أتعب وأبذل جهدًا في فهم النص ومتابعته، وأمَّا غيري قد لا يكون له هذه الهمة؛ فنحتاج إلى أن نبرز الجوانب التي أثارها الأئمة عليهم السلام بطريقة يقبلها الطالب لها.

إزاء هذه التحديات الأخلاقية الكبيرة، لا يكفي أن نتحدث أمام أبنائنا الطلبة بالعمومات، بل يحتاج إلى منهج يسير عليه الطالب، وأنا أسمع في دورات التنمية البشرية وليس نقدًا بل أتحدث بتجرد، مثلاً: دورة في القيادة، أو دورة في كيفية إدارة الوقت، أو دورة في مسألة كيفية السيطرة على الغضب، فمن غير الممكن أن دورة لمدة أسبوعين تجعلني قارئاً، فالكلام غير منطقي، أو خلال أسبوعين تجعلني أسيطر على غضبي. بل على العكس قد هذه الصفات إذا أعطيت تجعل الإنسان متهوراً متكبِّراً؛ لأنَّه قد يقول: أنا دخلت دورة فأنا قائد حتى أفضل من أبي ومن أمي؛ لأنَّهم لم يعرفوا هذه العلوم.

فهذه المسائل خطيرة جدًّا، وقد تُحدِّث في المجتمع بعض الإرباك؛ فشابنا، وأبناؤنا، وبناتنا نحن حريصون عليهم، لكن في نفس الوقت عندما يسألون ويقولون: أعطونا منهجاً، فالكليات والعموميات في بعض الحالات لا تنفع؛ فالمسلم يقول: إنَّ القرآن الكريم تحدَّث عن كروية الأرض قبل ١٤٠٠ سنة. وأنت أين كنت؟ أي قبل غاليليو مثلاً، فالآية: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ كَمَرٍّ مَرٍّ السَّحَابِ﴾^٢ قال هذا تدل على كروية الأرض؛ فالعبرة ليس في الآية الكريمة، بل بما يفهم من الآية.

فمن يستطيع أن يستنبط من الآية الذي ذكرته جنابك منهجاً، وأنا أشد على يديك وأدعمك أيضاً، ولكن أطلب منك أن توسع البحث ليس للإمام الرضا عليه السلام فقط، وإنما لبقية الأئمة عليهم السلام، فالذي أرجوه وأطلبه منك أن تشكل مع من تحب من اللجان ومن الشخصيات على أن تضع منهجاً مميزاً سلساً مع الحفاظ على المادة والنص؛ لأنَّ النص لا يمكن التلاعب به، لكن فهم النص يكون وفق معايير مهمة لفهم الناس.

فبرمجة هذا المعنى بمصطلحات يقبلها الشاب ويقبلها المتلقي تبدأ معه من الروضة بشكل تدريجي إلى الإعدادية، ولا أقل في العطل الصيفية، والآن هناك برامج كثيرة لكل المؤسسات الحريصة على أبنائها حتى لا يأخذها الفراغ، فهذه البدائل عندما تكون جيدة ومنقحة وتشرف عليها رجال ذوو علمية، أعتقد أنَّ لدينا تجربة في ذلك كما في دعاء مكارم الأخلاق في الصحيفة السجادية، والآن العمل عليه حثيث لإخراجه على شكل ملازم لما بينه الإمام عليه السلام، حتى نخرج بأخلاق طيبة، وأخلاق نحتاجها في حياتنا اليومية، وهناك علم الأخلاق التخصصي، فنحن لا نتكلم عن هذا، فله مجاله الخاص، لكن الأخلاق العامة التي يريدها الأئمة عليهم السلام من خلال مثلاً خصوصية الإمام السجاد عليه السلام في الدعاء، أو خصوصية الإمام الرضا عليه السلام وبقية الأئمة الأطهار عليهم السلام في الدعاء وغيرها.

فأرجو من الإخوة في اللجنة العلمية أن يشكلوا لجان وليست لجنة، لإظهار هذه البرامج والمؤلفات على شكل مناهج يستفيد منها اليوم الشبيبة وأيضاً الأساتذة، لكي تكون تحت متناول أبنائنا، وتحصنهم من المشاكل التي قد لا يستحسن ذكرها أو ذكر بعضها.

مداخلة حول البحث الثالث في الجلسة البحثية للمؤتمر:

إشكالية المعرفة في فهم شخصية الإمام الحسين عليه السلام

مسألة كتاب فقه الإمام الرضا عليه السلام: أعتقد أن هذا الكتاب أول من أشار إليه هو المجلسي الأول، وادّعى أن هناك مجموعة من أهل قم كان معهم فلان، وجاءوا بكتاب عتيق وكانوا يهتمون به، وباجتهاده الخاص، فقال لهم: إن هذا الكتاب هو كتاب فقه الإمام الرضا عليه السلام، واعتمده الشيخ المجلسي الابن (صاحب بحار الأنوار)، وأيضاً اعتبره صاحب الوسائل وشيد أركانه صاحب الحقائق رضوان الله عليهم، وأيضاً اعتمد عليه صاحب الرياض، مع أن مسالكهم في الاستمرار مختلفة، لكن لم يقبل الآخرون أن هذا الكتاب هو للإمام الرضا عليه السلام أو فقهه سلام الله عليه.

فبقى الكتاب، لمن؟ البعض قال: إن هذا الكتاب هو لوالد الشيخ الصدوق، وهو علي بن بابويه؛ لأنه اسمه علي بن موسى، وعندما يقول: قال علي بن موسى، البعض كان يعتقد هو علي بن موسى الإمام الرضا عليه السلام، فظن أن الكتاب له، وهو: عبارة عن وصايا لولده؛ والبعض قال: لا؛ لأن هذا كتاب للشلمغاني، وهو من الشخصيات التي خرج فيها لعن من الناحية المقدسة في زمن النائب الثالث حسين بن روح، وكتاب الشلمغاني اسمه (التكليف)، وهو ليس فيه إلا رواية أو روايتان، كما عرضه ابن روح على علماء قم في تلك الفترة، والرواية أو الروايتان مخالفة للمذهب، وأما البقية فهو على السياق العام للمذهب الشيعي.

لكن تحديد كون هذا النص من الإمام الرضا عليه السلام، فيكون هو كتاب رواية، وهذا محل كلام أي نسبه لمن؟ فلا بد أن نعرف؛ لأنه هو كتاب رواية فيعامل معاملة الكليني في كتابه الكافي، ولا يعامل معاملة ما لا يحضره الفقيه للصدوق؛ فلو كان هناك رغبة من جنابك (الأستاذ السيد نجم)، حيث ذكرت غالباً هذه الأمور وهي مستحبة، ولا مشاحة في ذلك الاعتبار؛ لأن الرواية لم تستند على شيء لإثبات وجوبه.

وإن قلت إن الأمور الأخرى تدور - أي الأحكام تدور مدار تبدل الموضوعات - فهذا أمر صحيح، أو استعنت بكتاب ليس فيه هذا الجدل وأيضاً ليس فيه هذه الروايات، لكان أدعى أن يكون المبحث قيمته علمية، لكن عذرك أنك تريد أن تبين للإمام الرضا عليه السلام تحديداً أنه يمكن أن نأخذ ما صدر من لسانه الشريف من هذه الأحكام من خلال متون روائية أكثر استقراراً وقبولاً من الكتاب المذكور، وأنا أتحدث عن هذا الجانب، وما جئت به شيء جيد جداً، والعلمية في أهل التخصص يكون مقبولاً أكثر.

المبحث المذكور فيه قضيتان:

الأولى: مرتبطة بالعنوان، وليست من الزاوية التي طرحها الأساتذة الأعزاء، فقد طرحوا مسألة البحث أو مسألة عنوان البحث وهو كتاب الإمام الرضا عليه السلام، وفيه بعض الملاحظات، ولكن أتحدث عن الموضوع، وهو التربية الصحية. فكنت أتمنى أن تكون التربية الوقائية، وأغلب الأحاديث التي تفضلت بها هي مرتبطة بالتربية الوقائية. وكثير من علمائنا يقولون: إن أصل الإسلام والقرآن وأحاديث أئمة أهل البيت عليه السلام لا ينتظرون أن يقع الإنسان في المشكلة حتى يقدموا له العلاج، بل يكون العلاج مقدماً للإنسان قبل أن يقع في المشكلة، ويكون له اختصاصات متعددة أخرى.

والقضية الثانية: كنا نتمنى أن نوجد أو يجد الباحث، وكل البحوث المطروحة، ثقافة مجتمعية، وهذه مسألة مهمة جداً، فالثقافة المجتمعية: هي خطوات ممنهجة في إيجاد التربية الوقائية في المجتمع، وهذه المسألة في غاية الأهمية؛ وأعتبر هذه ثمرة هذه المؤتمرات، أي إن هذه المؤتمرات أبحاثها قد تكون في بعض الحالات حبيسة هذه القاعة، فإذا أوجدنا هذه البرامج يجب أن نوجد ثقافة مجتمعية على التربية الوقائية، بعد تشخيص الأمراض الأساسية المهمة في المجتمع، ونقدم للمجتمع هذه الخطوات لمعالجة هذه الأمراض ووقاية المجتمع منها؛ وأنا أعتقد أن هذا هو النجاح الباهر من هذه المؤتمرات.

مؤتمر الامام الجواد عليه السلام الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم الخامس من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفرقان) وبعنوان (منهاج الأئمة عليه السلام في تربية الفرد والامة) انطلق مؤتمر الامام الرضا عليه السلام، داخل العتبة العباسية المقدسة في قاعة الامام الحسن عليه السلام، وحضر الفعاليات الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده) وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحوزوية من داخل العراق وخارجه، ابتداءً المؤتمر والذي يشرف على تنظيمه جمعية العميد العلمية والفكرية بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها قارئ العتبة العباسية المقدسة الشيخ علي الساعدي، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع نشيد العتبة العباسية (بحن الإباء)





كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية للمؤتمر ألقاها الأستاذ الدكتور عباس علي الفحام



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أظهر آثار سلطانه وجلال كبريائه،
ما حير مقل العقول من عجائب قدرته، وردع خطرات همام النفوس عن
عرفان كنهه وصفته. وأتم الصلاة والتسليم على عبده ورسوله محمد، الذي
أرسله بأمره صادعًا وبذكره ناطقًا، فادى أمينًا ومضى رشيدًا. وعلى آل بيته
الأطهار الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب.

السيد الأمين العام المحترم، السادة أعضاء المجلس المحترمون، السادة
الباحثون الحاضرون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



جاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في شأن أهل البيت، وهو كثير: «انظروا أهل بيت نبيكم، فالزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردٍّ. فإن لَبَدُوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا».

من حضرة الإيثار وقداسة البطولة، أقف بين أيديكم ممتنًا مرحبًا في المؤتمر الخاص بالإمام محمد الجواد (عليه السلام)، في ضوء النسخة الثانية من أسبوع الإمامة، الذي توخت فيه اللجنتان التحضيرية والعلمية تحقيق جملة من الغايات المعرفية والتربوية، ومنها:

أولاً: استلهام التراث الإمامي في مخاطبة أبناء العصر وحل أزماته.

ثانياً: التزود من الزاد المعرفي والإنساني لأئمتنا (عليهم السلام)، ولا سيما في جوانب تربية الفرد وصلاح الأمة، وهو موضوع أسبوع الإمامة لهذا العام.

ثالثاً: استحداث مكتبة معرفية لأسبوع الإمامة، بما تجود به أقلام الباحثين ويجتهد فيه المبدعون.

ومن هذا المنطلق، اجتهدنا في طلب نوعية من البحث والتجديد، مما يتوقع أن يضيف قيمة علمية لمكتبة المعارف حول الإمام الجواد (عليه السلام). فجرى استقبال ثلاثة وعشرين بحثاً، أُجريت عليها السياقات المعروفة من التحكيم العلمي على وفق سنة المؤتمرات الرصينة، فقبل منها ١٢ بحثاً. ثم انتُخبت منها مجموعة للإلقاء، لإعطاء الباحثين الفسحة في عرض فكرتهم ونتائجها، فضلاً عن الفسحة للمداخلات التي تثري البحث والجلسة.

آملين من أعزائنا الباحثين أن يتطابق المنطوق مع المكتوب، وأن تتناسب اللغة مع نص المعصوم، فقد أمرنا بإعراب كلامهم، لأنهم بالفصحاء وأمراء الكلام وسادة البيان.

ولابد لي في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والعرفان لسماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي دام عزه، وأمانة العتبة العباسية المقدسة، فما كان لهذه المحافل العلمية الكبيرة أن تقام لولا تذليل الصعاب وتيسير السبل. كما أخص بالذكر الجميل زملائي في جمعية العميد، وفي اللجنتين التحضيرية والعلمية، والإخوة الأعزاء في مركز العميد. ولا يفوتني تقديم الشاء على الباحثين الذين تجشموا عناء الكتابة والبحث والحضور، فلله درهم، وعلى الله أجرهم.

اللهم اجعلنا ممن سمع فخشع، واقترب فاعترف، ووجل فعمل، وأيقن فأحسن. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





السلامة والأمن



السلامة والأمن

الجلسة البحثية



رئيس الجلسة: الأستاذ الدكتور علاء جبر الموسوي
مقرر الجلسة: الاستاذ الدكتور شوقي مصطفى الموسوي

١. البحث الأول:

استراتيجية التنمية الاجتماعية
في حركة الإمام الجواد عليه السلام
الإصلاحية قراءة معرفية
للأستاذ الدكتور وليد عبد الحميد
فرج الله الاسدي من العراق



١. البحث الثاني:

قراءات تربوية في مرويات الإمام
الجواد عليه السلام التربية الأخلاقية مثالا
للأستاذ الدكتور فاضل محسن
المياي من العراق



٣. البحث الثالث:

الاساليب التربوية عند الإمام
محمد بن علي الجواد عليه السلام
للأستاذ الدكتور نعمة عبد الصمد
الاسدي من العراق





٣. البحث الرابع:

مناظرات الإمام الجواد عليه السلام
وأثرها في نشر الفكر الديني
للأستاذ المساعد الدكتور جبار
محارب عبد الله من العراق





الإسلام



الإسلام

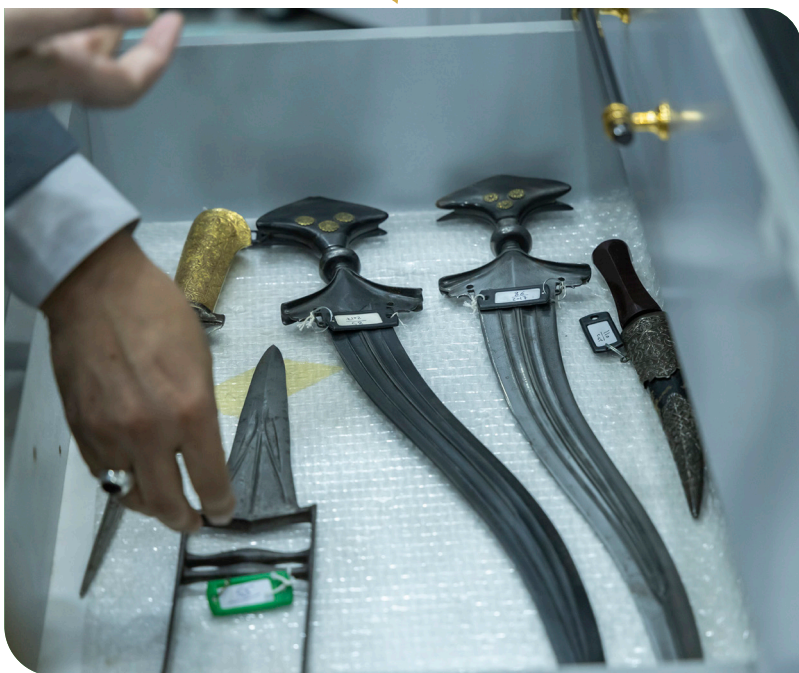
جولة الوفد المصري في متحف الكفيل للفنائف والمخطوطات

ضمن فعاليات اليوم الخامس من أسبوع الإمامة الدولي الثاني أجرى الوفد المصري المختص بعالم المتاحف، جولةً في متحف الكفيل للفنائف والمخطوطات داخل العتبة العباسية المقدسة وجاءت الجولة للاطلاع على المقتنيات المتحفية في قاعة العرض المتحفي داخل العتبة المقدسة، حيث ضم الوفد خبراء وباحثين مصريين مشاركين في فعاليات النسخة الثانية من أسبوع الإمامة الدولي . وشملت جولة الوفد الاطلاع على مخزن فنائف المتحف وآلية صيانتها وحفظها، إضافة إلى التعرف على طرائق التوثيق والأرشفة والصيانة والعرض المتحفيّ وتهدف زيارة الوفد لفتح آفاق التعاون المشترك بين الجانبين، فيما تسعى العتبة العباسية لجعل متحف الكفيل صرحاً مهماً للباحثين والمتخصصين.













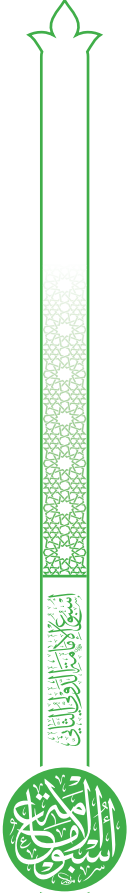
اليوم السادس

الأربعاء
٢٦ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

مؤتمر الإمام الهادي عليه السلام الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم السادس من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفرقان) وبعنوان (منهاج الائمة عليه السلام في تربية الفرد والامة) انطلق مؤتمر الامام الهادي عليه السلام، في مجمع العميد التربوي، قاعة المركز الثقافي، وحضر الفعاليات الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده) وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحزوية من داخل العراق وخارجه،
ابتدأ المؤتمر والذي يشرف على تنظيمه قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، بتلاوة آيات من الذكر، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترهما على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع نشيد العتبة العباسية (بحن الإباء)





الجمهورية العربية السورية
الجمهورية العربية السورية

كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية للمؤتمر
ألقاها الدكتور حسن داخل الحسناوي
رئيس قسم التربية والتعليم العالي



السيد الامين العام للعتبة العباسية المقدسة دام تأييدكم السيد نائب
الامين العام للعتبة العباسية المقدسة دام تأييدكم السادة الموقرون اعضاء
مجلس ادارة العتبة العباسية المقدسة دامت توفيقاتكم الحضور الكريم جميعا
بحفظ عنواناتكم ومقاماتكم بكل الجلال والتوقير والابجال السلام عليكم
جميعا ورحمه الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
الحبيب المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد، ما شاءت الإرادة التكوينية العظمى أن يحتمل الإنسان أمانة الوجود، إلا وهيات لمخلوقها الأثير أسباب احتمال هذه الأمانة. وذلك إذ فطرته على فطرتها، فحببت إليه الإيمان وزينته في قلبه، وكرهت إليه الكفر والفسوق والعصيان. ثم أهبطته إلى الأرض ليجد فيها مستقرًا ومتاعًا إلى حين. وهنا على هذه الأرض، زين له حب الشهوات، فبات نقاء الفطرة عرضة للأدران، وأمانة الاستخلاف في خطر النسيان. وذلك إذ يفرط الإنسان في الأنس، فيسهو وينسى ولكي لا ينسى، عززت السماء لطف الفطرة السليمة الجواني بلطف براني يذكره بالأمانة وعهدها ذلك هو لطف النبوة.

النبوة التي شاء الخالق جل وعلا أن تجدد تحققها الأكمل ومصادقها الأمثل في خير دليل إليه في الليل الأليل، محمد ﷺ، فخطب هذا الخاتم من أفق النبوة بوصفها تفكيرًا قائلًا: «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ». ولأن للنبوة انقطاعًا واختتامًا، وللنسيان والعصيان معاودة ودوامًا، شاء الله تعالى لحجة التذكير هذه أن تواصل حضورها في تاريخ الإنسان اللاحق على امتداده، ولكن في صيغة أخرى للنبوة متممة مكملية، ولأهدافها مواصلة، تصون رسالات التنزيل من ضلالات التأويل وإيالات التظليل. تلك هي الإمامة، التي كان بها كمال دين الرحمة وتمام اللطف والنعمة.

إن اقتران التنزيل بالتأويل، وتظاferها وتوافقها للتفكير بأمانة الاستخلاف وفطرة الله التي فطر الناس عليها، يعني أنه لا يمكننا التفكير في النبوة بمعزل عن الإمامة، وهذا ما سعت العتبة العباسية المقدسة، بالفكر النير المسدد لمتوليها الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، إلى تأكيده وبيانه

وإثباته في صور متنوعة وأحداث ومناسبات متعددة. أظهرها وأكبرها حدث «أسبوع الإمامة الدولي» الذي يقام بشعار «النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان»، والذي يطمح إلى أن يكون أكبر وأهم مناسبة للتذكير في الإمامة ومصاديقها بوصفها شأنًا إلهيًا قرينًا للنبوة في خط السماء لإعمار الأرض وتربية وأهلها.

أيها السادة الكرام، بعد نسخة أولى من هذا الأسبوع المبارك أقيمت في العام الماضي بعنوان «الإمامة نظام الأمة»، ها نحن هذه الأيام في كنف النسخة الثانية منه، التي تقام بعنوان «منهاج الأئمة في تربية الفرد والأمة». والتي يتشرف قسم التربية والتعليم العالي اليوم بالإسهام في عقد مؤتمرين من سلسلة مؤتمراتها الموفقة. نشهد الآن لحظة انطلاق أولها، المؤتمر الصباحي المخصص للإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، الذي يرام منه إلقاء مزيد من الضوء على الموقع العملي والوظيفي لهذا الإمام العظيم على خارطة الإمامة الإلهية، والكيفيات التي واصل بها مسعى آبائه الطاهرين سلام الله عليهم في إعداد الجماعة الصالحة، وخصوصية الدور الذي أداه عليه السلام في تهيئة الأمة للدخول في طور لم تألفه من قبل، طور الغيبة المرتقب.

وفي مسار الإعداد لهذا المؤتمر، قدم إلى القائمين عليه ١٣ بحثًا، قُبِلَ منها سبعة بحوث. ولأسباب تنظيمية، سيُلقي منها أربعة بحوث هنا، بغاية أن ينال الباحث فرصته في عرض مضمون بحثه، منطلقه ونتائجه، وأن ينال الحاضرون الكرام فرصتهم في المداخلة والنقاش. في هذه الأجواء الروحية والعلمية الطيبة، يطيب للقائمين على مؤتمر اليوم أن يرحبوا بالسادة الباحثين

الكرام الذين أسهموا بأقلامهم الميينة وأفكارهم الرصينة في البحث في إمامة هذا الإمام العظيم. عسى أن يكون في عملهم الفكري شيء من الوفاء لسعيه التمهيدي، الذي بفضلله نحيا اليوم ونتنظر فرج العالم.

فالشكر والثناء لكل من علم بالمؤتمر ففكر وكتب وحضر منتهى هذه الكلمة الوجيزة، شكر وافر لسماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة دام عزّه، الذي أتاح لنا ببصيرته وحكمته هذا الإسهام، الذي نرجو أن يكون بعين الله تعالى شيئاً من أجر الرسالة، وشكر موصول للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على الرعاية والتمكين والتيسير، نسأل الله تعالى أن يديم علينا جميعاً نعمة الإمامة، نعمة الإيمان بها والعمل في سبيلها. وقد أوصانا الإمام الذي تجمعنا اليوم لطفه قائلاً: «أبقوا النعم بحسن مجاورتها، واتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها». فشكراً لله تعالى، إنما الشكر الجدير بهذه النعمة هو العمل لأن يصير هذا الأسبوع حدثاً دولياً راسخاً، ويكون عملاً تمهيدياً حقيقياً لعصر مرتقب يكون كل أسبوع منه أسبوعاً للإمامة، آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

الجلسة البحثية



رئيس الجلسة: الدكتور حيدر حسين الاعرجي

مقرر الجلسة: الدكتور علي كريم حايط



١. البحث الأول:

التعبير اللغوي في حكم الامام
الهادي عليه السلام
للأستاذ المساعد الدكتور حسام
عدنان الياسري من العراق .



١. البحث الثاني:

تحديات الفكر المتطرف في
زمن الإمامين العسكريين عليه السلام
استراتيجيات للتصدي والتأثير
الإيجابي
للشيخ حسين محسن علي سلوم



٣. البحث الثالث:

أثر روايات الأمام الهادي عليه السلام
بالعلوم القرآنية والتفسيرية
للدكتور سعد عبد الحمزة
غزيوي من العراق والمغرب في
الدنمارك





٣. البحث الرابع:

اندماج الساحات التربوية عند
الإمام الهادي (عليه السلام) الزيارة الغديرية
أنموذجاً
للشيخ نعيم الحسيني من
الجمهورية الإسلامية الإيرانية





مؤتمر الإمام العسكري عليه السلام الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم السادس من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الائمة عليه السلام في تربية الفرد والامة) انطلق مؤتمر الامام العسكري عليه السلام، في مجمع العميد التربوي، قاعة المركز الثقافي، عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحوزوية من داخل العراق وخارجه،

ابتدأ المؤتمر والذي يشرف على تنظيمه قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، بتلاوة آيات من الذكر تشرف بتلاوتها القارئ عمار الحلي، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع نشيد العتبة العباسية (بحن الإباء)





كلمة اللجنة العلمية ألقاها الدكتور حسن داخل الحسناوي رئيس قسم التربية والتعليم العالي



السادة أعضاء مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة، دام تأييدكم، السيد مدير مكتب سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة دام توفيقكم، السادة رؤساء الجامعات، دام توفيقكم، السادة رؤساء الأقسام في العتبة العباسية المقدسة ومعاونوهم، الحاضرون الأكارم جميعاً، بحفظ عنواناتكم ومقاماتكم وألقابكم، بكامل التبجيل والتوقير والإجلال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد،

في لحظة يتعالى كنهها على الزمان، ويتمنع ببيانها على اللغة، أحب الكائن الأسمى جل وعلا أن يُعرف، ومن ذلك الحب فاضت الكائنات، وهتك نور الوجود حجاب العدم وبدد ظلمته. وشاء ذلك الحب أن يصطفي من جملة الكائنات كائنًا يحمل أمانة هذا الفيض الإلهي، ويتعهد تجسيد حكمة السماء وصونها. فُسمي هذا الكائن الذي اصطفاه إنسانًا، على عهد أن يجد في سائر الموجودات أنسه، وتجد فيه أنسها.

وسبيل ذلك أنه وهب الزمان يقدر منه حياته، ووهب المكان يقدر منه مقامه، ووهب نجدين عليه أن يختار بينهما: نجد يسير به هبوطًا نحو أدنى إمكاناته. ونجد يسير به صعودًا وسموًا في معراج داخلي، متناه أن يعرف الإنسان نفسه فيعرف ربه. عند أرقى مدارج الكمال، جُبل الإنسان على السعي إلى الكمال، إلا أنه كان بحاجة إلى أسوة من بني جنسه تريه سبيل هذا المسعى رأي العين.

وهنا يأتي دور النبوة، فالنبي بعموم المفهوم هو أكمل تجلٍّ للوجود البشري في زمانه. أما أكمل تجلٍّ للنبوة فقد تجسد في النبي الخاتم ﷺ، الذي هو أكمل إنسان في مطلق الزمان والمكان. ولأن للنبوة انقطاعًا واختتامًا، كان لا بد أن تجد لها امتدادًا لبقية العصور، وهنا يأتي دور الإمام. فالأئمة عليهم السلام هم الأوصياء والأمناء على الرسالة الإلهية، وشرط كمال الدين وتمام النعمة. إن وجود الإمام بهذا المعنى لهو حاجة في صميم وجودنا، فالإمام هو البشري الأسمى الذي ينمذج لنا كيف يبلغ الإنسان الكمال

في حدود بشريته. ولأن البشر أبناء أزمته، ويتفردون بفرادة الظروف التاريخية التي يعيشون فيها، كان للإمامة تجليات تاريخية مختلفة، يلائم كل تجلٍ منها واقعه وظروف عصره ومقتضيات زمانه، مع وجود مشترك أعلى يجمع بين هذه التجليات، ألا وهو رسم سياسة للحياة الطيبة على وفق الإرادة الإلهية، غير أن البشرية اختارت أن تحيا على وفق إرادتها، بكل ما يشوب هذه الإرادة من أنانية ورجسية وطمع وإقصاء، فآلت هذه الإرادة بالأرض وأهلها في معظم الأرجاء إلى الحياة البائسة بدل الحياة الطيبة، ثَّ الفقر والجوع، وثُمَّ الحروب والإبادات. ثُمَّ الانحلال الاجتماعي وعدمية القيم، وثُمَّ شبح التقنية الذي يسطر ظله المقلق على العصر. تلك هي وغيرها الأثمان التي دفعتها وما زالت تدفعها البشرية إذ قررت أن تعيش بمعزل عن خطة السماء، وأشاحت بوجهها عن فهم العالم بوصفه آية ودليلاً، إلى العالم بوصفه مورداً ينبغي التنافس على استغلاله واستنزافه واستباحة شعوبه، وذلك على حساب القيم والأخلاق.

ومن شأن تبني قضية الإمامة والتفكير في أبعادها الإلهية على نحو كوني أن يذكر بهذا الإمكان الآخر للحياة الذي وقعت الإنسانية في نسيانه أو تناسيه، أو ضلت السبيل القويم إليه، فحُرمت الماء الغدق إذ لم تستقم على الطريق. إن المسؤولية اليوم هي أن نبرهن على إمكانية بل ضرورة أن تكون الإمامة وفقاً للتفكير في الأزمات الأخلاقية التي يواجهها عالم اليوم.

ومن هذا الافق، علينا أن نسأل: ما السبل الوقائية والعلاجية التي يرشدنا إليها الأئمة (عليهم السلام)، إذ يؤرقنا تحليل النظم الأخلاقية والاجتماعية في



الحياة المعاصرة؟ عندما تكون الإمامية صفة للتفكير نفسه، فهذا يعني أنها كيفية وجود نعتقد أن بوسعنا البرهنة في كل مرة على أنها كانت وما تزال الكيفية المثلى للإقامة على الأرض. لذا، فالجواب عن السؤال المهم: كيف نفكر في الإمامة اليوم؟ وهو سؤال يمثل ظرفه النحوي مكمّن الأهمية، يقترح على المعنيين به تفكيراً مركباً من منظورين: الأول: المنظور الذي تكون فيه الإمامة موضوعاً للتفكير، انطلاقاً من الأفق الدولي الراهن والوضع التاريخي الفريد الذي نحيا فيه. وليس غرض هذا المنظور أن يختبر موضوعه، فنحن نؤمن بأن الإمامة شأن إلهي أسمى من أي اختبار أو ارتياب، بل أن يتبين مدى استعداد باحثينا ومفكرينا لتحيين الموضوع بإنتاج خطاب تكون له الحجة العليا على الخطابات التي تزدحم بها اليوم ساحة الفكر الدولي.

أما المنظور الثاني: فلا تكون الإمامة فيه موضوعاً، بل أفقاً كلياً يفكر من داخله في عصرنا بكل إشكالاته وتحدياته. الإمامة هنا هي النور الذي نبصر به عالم اليوم بكل تعقيداته وأسئلته التي لم يفلح بعد في الإجابة عنها. وحده الجمع بين هذين المنظورين، أعني منظور التفكير في الإمامة والتفكير بالإمامة، يمكننا من أن نوسع ونعمق البحث ليخوض في الأشكال المحتملة التي يمكن أن تتخذها الإمامة في تجليها الأخير المرتقب، وكيفيات الحياة التي نتظرها أو نتتظرنا فيه.

إنه من هذا الوعي العميق بضرورة المؤاودة الدورية للتذكير بالإمامة والبحث في شؤونها وقضاياها، ولد هذا الحدث الفكري الجليل بمسمى

«أسبوع الإمامة»، يترجم رسالة العتبة العباسية المقدسة، وعلى رأسها متوليها الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، في بيان مركزية قضية الإمامة في حياة الفرد والمجتمع.

يريد هذا الأسبوع المبارك أن يجعل من التفكير في الإمامة والكتابة في بعدها الإلهي ورشة فكرية مفتوحة على الحاضر والمستقبل، ويشترع وفقاً موسوعياً يشتمل كل أبعادها الفردية والاجتماعية، الدينية والدنيوية، التاريخية والمطلقة. فاتخذ لنفسه شعاراً يقرنها بأصلها الإلهي والطبيعي الذي تمثل امتداداً له: «نعم، النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان».

لقد شاء هذا الأسبوع أن يرسم مساراً للبحث في الإمامة انطلاقاً من تجلياتها في الأئمة عليهم السلام: كيف تتجلى الإمامة في كل إمام بعينه على نحو مختلف، ولكنه الاختلاف في دائرة التكامل والائتلاف كيف يندمج الروح المطلق للإمامة في نسيج عصر تاريخي معين، يؤدي الدور الإلهي المرسوم له في ذلك العصر؟ هذا التفكير في التعدد يلازمه تفكير في الوحدة، وشم في قلب كل تجل خفاء، وفي قلب كل حضور غياب، ومن شأن الجمع بين هذين المنظورين، التاريخي والمطلق، أن يوقفنا على غنى مفهوم الإمامة وثرائه.

أيها السادة الكرام، يتشرف اليوم قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة بالإسهام في «أسبوع الإمامة الدولي الثاني» الذي يقام بعنوان «منهاج الأئمة في تربية الفرد والأمة»، وذلك بعقد مؤتمرين من سلسلة مؤتمرات هذا الأسبوع المبارك. نشهد الآن لحظة انطلاق ثانيهما، المؤتمر المسائي المخصص للإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، الذي

يرام منه إلقاء مزيد من الضوء على الموقع العملي لهذا الإمام العظيم على خارطة الإمامة الإلهية، والكيفيات التي واصل بها مسعى آبائه الطاهرين (سلام الله عليهم) في إعداد الجماعة الصالحة، وخصوصية الدور الذي أداه عليه السلام بقيامه بالتمهيد اللازم لنقل شيعة أهل البيت (عليهم السلام) من مرحلة الحضور إلى مرحلة الغيبة، التي يراد فيها حفظ الإمام المعصوم وحفظ شيعته وحفظ خطهم الرسالي من الضياع والاضمحلال، حتى تتهيأ الظروف الملائمة لقيام دولة العدل العالمية.

وفي مسار الإعداد لهذا المؤتمر، قدم إلى القائمين عليه ١٦ بحثاً، قبل منها ستة بحوث، ولأسباب تنظيمية سيلقى منها هنا ثلاثة بحوث، بغاية أن ينال الباحث فرصته في عرض مضمون بحثه، منطلقه ونتائجه، وأن ينال الحاضرون الكرام فرصتهم في المداخلة والنقاش.

منتهى هذه الكلمة شكر وافر لسماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة (دام عزه)، الذي أتاح لنا ببصيرته وحكمته هذا الإسهام الذي نرجو أن يكون بعين الله تعالى شيئاً من أجر الرسالة. والشكر موصول للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على الرعاية والتمكين والتيسير.

الأمل والعمل أيضاً أن يصير هذا الأسبوع حدثاً دولياً راسخاً ومؤثراً، يستجمع الأنظار ويستمطر الأفكار، ليكون عملاً تمهيدياً حقيقياً ينبه ويقنع عالم اليوم أنه سيؤول عاجلاً أم آجلاً إلى الإمامة، ويلجأ إليها طلباً للخلاص.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين

الجلسة البحثية



رئيس الجلسة: الأستاذ الدكتور سيف طارق العيساوي

مقرر الجلسة: الدكتور يعمر رحيم حسين



١. البحث الأول:

أسلوبية المستوى الصوتي في دعاء
الإمام الحسن العسكري عليه السلام في
القنوت
للأستاذ الدكتور عبد الله عبد
الوهاب العرداوي من العراق



١. البحث الثاني:

إطلالة على جانب من فقه الإمام
العسكري عليه السلام من خلال رواياته
في العقود
للدكتور عادل محمد زيادة من
مصر



٣. البحث الثالث:

سياسة الإمام الحسن العسكري
عليه السلام للقيادة وتربية الشيعة
للشيخ محسن مظاهر شعبان من
العراق، القى البحث نيابة عنه
الدكتور ماجد ناصر النائي





الإسلام

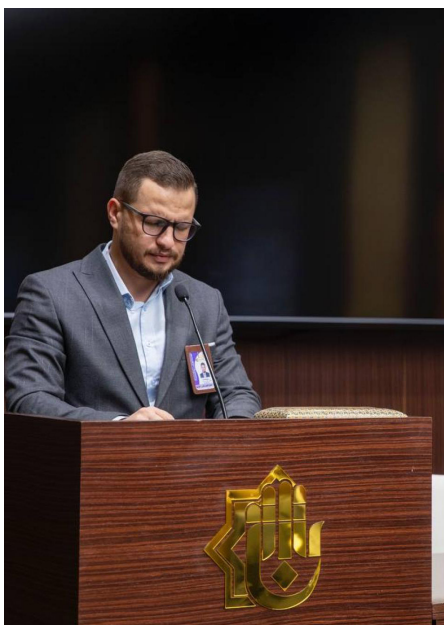
الإسلام



الجلسة البحثية النسوية

ضمن فعاليات اليوم السادس أسبوع الإمامة الدولي الثاني المنعقد تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الأئمة -عليهم السلام- في تربية الفرد والأمة) وعلى هامش مؤتمري الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) العلميين الذي يشرف عليهما قسم التربية والتعليم العالي أقيمت الجلسة البحثية النسوية في قاعة الامام القاسم (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة ابتدأت الجلسة التي حضرها الأستاذ الدكتور عباس رشيد الدده عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة ، بتلاوة آي من الذكر الحكيم ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ، ترحمها على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستمراء الى انشودة العتبة العباسية المقدسة (لحن الإباء).





الجلسة البحثية



١. البحث الأول:

التوجيه القرآني في رسالة الإمام علي الهادي عليه السلام في الرد على أهل الجبر والتفويض للباحثة آس عقيل الموسوي من العراق

١. البحث الثاني:

ألفاظ الأخلاق والقيم في قصائد مدح الإمام الهادي عليه السلام وراثته: دراسة معجمية للباحثة رحاب حسين العريفائي من العراق

١. البحث الثالث :

أثر المنهج التربوي الفقهي عند الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأثره في بناء الفكر الإنساني للباحثة وئام علي القره غولي من العراق

١. البحث الرابع:

دراسة الشاهد القرآني عند الإمام العسكري عليه السلام، كتابه لإسحاق النيسابوري
أنموذجاً للباحثة حنان فاضل جبير من العراق



حفل تكريم الفائزين بمسابقات أسبوع الإمامة الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم السادس من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الأئمة عليهم السلام في تربية الفرد والامة) انطلق حفل تكريم الفائزين بمسابقات أسبوع الامامة الدولي الثاني، في مجمع العميد التربوي، قاعة المركز الثقافي، وحضر الفعاليات الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده) وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحزبية من داخل العراق وخارجه،

ابتدأ الحفل والذي يشرف على تنظيمه قسم الشؤون الفكرية والثقافة في العتبة العباسية المقدسة، بتلاوة آيات من الذكر، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع نشيد العتبة العباسية (بحن الإباء)





كلمة اللجنة التحضيرية

ألقاها السيد عقيل الياسري (دام توفيه)
رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة



بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين
ساحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد احمد الصافي
(دام عزه) السيد الأمين العام للعتبة العباسية (دام تأييده) السادة أعضاء
مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة (دامت توفيقاتهم)، أصحاب الساحة
والفضيلة، الحضور الكريم مع حفظ مقاماتكم وعناوينكم السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته



ان الآداب والفنون لا تقل أهمية عن البحوث والدراسات في تقديم المعلومات المراد ايصالها لأي شريحة مستهدفة؛ من هنا صار لازماً علينا أن نُقدِّم لشرائح المجتمع صور متنوعة، من الابداع سواء كان بصرياً، أم سمعياً، أم حرفياً، لقد جاء تخطيط اللجنة العليا المشرفة على فعاليات وانشطة اسبوع الإمامة الدولي الثاني في رسم خارطة تفعيل فقراته البحثية والأدبية والفنية لتحقيق أكبر قدر ممكن من مساحة الاستهداف لإيصال المعلومة بكامل اناعتها الفكرية والعاطفية.

تأتي مسابقات أسبوع الامامة الدولي الثاني لتكون مساهمة في تفعيل الوظيفة التّنويّة في شرائح المجتمع المختلفة، ولربّما امتازت هذه المسابقات بتنوّع أبوابها بحيث تفرّعت إلى ثلاث فروع هي: مسابقة الشّعر العمودي، ومسابقة القصة القصيرة، ومسابقة فن التصوير الفوتوغرافي للهواة، وقد فتح أبواب المسابقات لجميع المشاركين محلياً وعربياً وعالمياً، وانتدب لفرزها وتقييمها والحكم عليها ثلّة من المختصّين ثقافياً وأكاديمياً في السّاحة الأدبية العراقية.

واليوم اذ نشهد حفل تتويج الشعراء والادباء والفنانين ممن حازت مشاركاتهم على استحسان اللجان التحكيمية فنالوا المراكز المتقدمة، نشكر كلا من أسهم في انجاح هذه المسابقات ولا سيما الشعراء والادباء والفنانين ممن لم يحالفهم الحظ في الفوز ونقول لهم ان مشاركتكم من اجل احياء امر الإمامة هي الفوز الاكبر وقد نالوه بإذن الله تعالى.

قد بلغت المشاركات التي قدمت الى مسابقات النسخة الثانية من أسبوع الإمامة الدولي بحدود ١٧٢ مشاركاً من كلا الجنسين من العراق ومن دول اخرى هي (الجزائر، لبنان، سوريا، البحرين، ايران، السعودية) وكانت

هذه المسابقات مخصصة لأيام اسبوع الإمامة التي توزعت على الائمة الاثني عشرة سلام الله عليهم جميعا من اجل نقل ما يمكن نقله عاطفيا وعقليا عبر بوابة الادب والبحوث والفنون.

إننا إذ نبارك للسادة المشاركين جميعا ولاسيما الفائزون منهم ونؤمن إيماننا عميقا بأن المشاركة في هكذا فعاليات هو فوز لا يدانيه فوزاً آخر واي فوز أعظم من أن يكون عمل المرء زلفا الى الله سبحانه ورسوله ﷺ وسلم وال بيته الطيبين الطاهرين عليهم أفضل الصلاة والسلام، وفي الختام نُقدّم وافر شكرنا وعظيم عرفاننا لساحة المتولي الشرعي لرعايته الكريمة لهذه الفعاليات، وللأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ولكل السادة المشاركين، ونرجو للجميع دوام النّجاح والتّوفيق، وأن تُسهم مشاركاتهم في تعزيز الولاء والمحبة والافتداء بالنبي الأكرم وأهل بيته ﷺ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمد وعلى آله الطّاهرين، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الفائزون بمسابقة القصيدة العمودية

الفائز بالمركز الأول

الشاعر: محمد باقر احمد من لبنان
عنوان القصيدة : مُعَبِّقٌ بِرِياحِينِ الهدى دُمُهُ



مُعَبِّقٌ بِرِياحِينِ الهدى دُمُهُ
تَنهَّدَ الكونُ لَمَّا اخْضَرَ برُعمُهُ

فَتى يُصَلِّي صلاةَ الإنتظار
على سَجَّادَةِ الشوقِ ..
والثَّارَاتُ مَغْنَمُهُ

ذخيرة الغيبِ للآتينِ مِنْ رَحِمِ الأَحْزَانِ
يُتْرَعُهُمْ بِاللُّطْفِ مَقْدَمُهُ

يرنو له الدِّينُ نَخْلًا
يَسْتَرِدُّ له بَرَحِيَّةً
ومتى يحني يقوِّمُهُ

خلاصة النُّور..
لا غَيْمٌ فَيَحْجِبُهُ رَغَمَ الْغِيَابِ
ولا تَزُورُ أَنْجَمُهُ

هو الْمُسَهَّرُ أَحْلَامًا لذي شَجَنِ
فليس يرقبه في اللَّيْلِ نَوْمُهُ

العاشقون.. قد استشرى بهم ظمًا
إذ ليس يُرقى بغيرِ العشقِ سُلْمُهُ

حجّوا إلى منبعِ التوحيدِ
واغترفوا من فيضِهِ
لِيُزِيلَ الشَّاكَّ مُحْكَمُهُ

يَصْبُونُ.. يَبْرُمُهُمْ طَوْلُ الْغِيَابِ

وَلَا يَأْسُ يَدَانِيهِ

أَوْ وَهْنُ فَيْرُمُهُ

بَلْ لَذَّةُ الْوَصْلِ بِالتَّسْلِيمِ..

يَسْبِقُهُ إِلَى السَّمَاءِ

شَفِيفُ الْبُوحِ .. مُفَعَّمُهُ

إِنْ يَهْمِسِ الْقَلْبُ فَالْمَهْدِيُّ يَسْمَعُهُ

حَتَّى وَإِنْ ضَاقَ بِالْأَلْفَاظِ مُعْجَمُهُ

هَذَا ابْنُ نَرْجَسَ رَسَامُ الرُّؤْيِ

اشْتَهَرَتْ لَوْحَاتُهُ

فَقُلُوبُ النَّاسِ مَرَسَمُهُ

عَلَى انْكَسَارَةِ طِفْلِ اعْتَمَوْا غَدَهُ

يُقَطِّرُ الضَّوْءَ كَيْ يَفْتَرَّ مَبْسَمُهُ

وَفِي لَوَاعِجِ أُمِّ

جَرَحَتْ يَدَهَا ذَكَرَى شَهِيدٍ ب

عُمَرِ الْوَرْدِ تَلَطَّمُهُ

سِيَسْتَرِدُّ لَهَا صَدْرًا
مُهَشَّمَةً أَضْلَاعُهُ
وَبِكَفِّهِ يُرْمَمُهُ

وَيَبْذُرُ الْقَمْحَ فِي حَقْلِ الْجِيَاعِ
إِذَا ضَنَّ الزَّمَانُ
وَأَزْرَاهُم تَجَهُمُهُ

سِيرِسْمُ الْجُرْحِ دَفَاقًا
يَثُورُ عَلَى حَكْمِ الطَّوَاغِيتِ
إِمَّا اشْتَدَّ... يَهْدِمُهُ

كَذَا يُرَدُّ لِعَيْسَى شَمْسَ غُرْبَتِهِ
لِتَمْلَأَ الْكَوْنَ بِالتَّكْبِيرِ مَرِيَمُهُ

يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ..
كَمْ نَاجَيْتُ فِي خَلْدِي:
لَوْ تَدْنِي.. إِنَّ بِي حُبًّا أَكْثَمُهُ

حُبًّا يُطَرِّدُ فَجَرَ الْوَصْلِ يَا قَدْرِي
يُخْفِي عَلَى النَّاسِ لَكِنْ أَنْتَ تَعْلَمُهُ



تَرى فؤادِي يا مولاي مُرتَعِشاً
يا لَيْتَ في صَبوةٍ حَرى تُكَلِّمُهُ

يأتِيكَ حَبواً على الأَشواقِ
مرتَقباً غَيْثاً ..
فقلْبُكَ نَهْرٌ فاضَ زَمَرُمُهُ

لأنَّ وَجْهَكَ قُرْآنُ الجِمالِ
إذا ما لَاحَ
يستنهضُ المعنى تبسُّمُهُ

يا بنَ العَلِيِّينَ
غِيضَتْ كُلُّ مُحِبِّةٍ
فمنَ لَبِركانِ هَذا الفِكرِ يُضِرُّمُهُ؟

ومنَ سَيَذِرُفُ منَ تَحْنانِ (نُدْبَتِهِ)
شكوى إلى الله يحدوها تَأْلُمُهُ؟

وكيفَ نَفَقَهُ هَذا الصَّبْرُ؟
مُتَعَبَةٌ أَفْهَامُنَا ..
فمتى يَخْضَرُ مَوْسِمُهُ؟!

وها رأيناكَ مَكْرُوبًا..
يُكْرِيلُكَ الطَّفُّ الشَّهِيدُ
أما لِلْحُزَنِ.. تَحْتِمُهُ؟

وَعَدَ النَّبِيِّنَ: ضَاقَ الْأَفْقُ
وَانْحَسَرَ الْمَوْجُ الرَّسُولِيُّ..
عَافَ الشَّطَّ عَيْلَمُهُ

أَقْدِمُ.. لِيَخْتَرِقَ الْإِصْبَاحُ غُرْبَتَنَا
لِكِي يَضِيءَ مِنَ الْوَجْدَانِ مُعْتِمُهُ



الفائز بالمركز الثاني

الشاعر: حسن سامي العبد الله من العراق - البصرة
عنوان القصيدة: شروقٌ من مغاربِ الرّوحِ



مِنْ يَعْقُوبِ الشُّعْرِ إِلَى يَوْسُفَ الزَّهْرَاءِ..

إِلَى خُطُواتِكَ اشْتاقَ التُّرابُ
وَتَمَتَّمَ بِاسْمِكَ العَذْبُ
السَّحابُ

وَأَعْرَبَتِ الْجِهَاتُ
عَنِ افْتِقَارٍ لَوْجِهَكَ
فَهُوَ لِلْقُدُّوسِ بَابُ

تَنْفَسَكَ الصَّبَاحُ فَكَانَ صُبْحاً
بِهِ لَمْ يَجْرَحِ الْمَاءُ السَّرَابُ

وَلَمْ يَخْدِشْ
أَغَارِيدَ الْكَنَارِيِّ صَلِيلٌ،
لَمْ يُعَكِّرْهَا اصْطِخَابُ

إِذَا قَدَمَاكَ لَامَسَتْهُ مُحُولاً
سَيَنُمُو مِنْهُ زَيْتُونٌ مُهَابُ

وَتَخْتَضِلُ الْقُرَى السَّمَرَاءُ آسَاءً
وَإِنْ جَفَّتْ وَصَحَّرَهَا انْتِحَابُ

فَفِي مَرَاكَ
تَعْتَكِفُ الْمَرَايَا
وَيُنْسَى فِي مَلَا حَتِكَ الْعِتَابُ

بغرَّتِكَ الحميدة
- وهي تَغْنِي تَمَامَ الحُسْنِ -
يَكْتَمِلُ النَّصَابُ
جَمِيعُ المورِقِينَ إِلَيْكَ نابوا
وفي مَعْنَاكَ - بَعْدَ الله - ذابوا

يَلْوِذُ المُسْتَفِيقُونَ القُدَامَى بِظِلِّكَ
فالسَّاءُ لَهُ انْسِحَابُ
جَبِينِكَ
لِلبَيَاضِ المَحْضِ مأوى
وللطرْدَاءِ رَايَتِكَ المَاءُ

أيا كُلِّ السَّلامِ
الأَرْضُ تَشْقَى
تَوَلَّى أَمْرَ حُلُونَا الذُّبَابُ..!

تَقَاوِيمُ البِلَادِ
تَنَاوَشَتْهَا حُرُوبُ
مَا لَهَا عَنَّا ذَهَابُ

وَأَنْفَاسُ السَّفَرِ جَلِ
في اضْطِرَابٍ وجودي
ففي الدُّنْيَا العَذَابُ

وَفِي النَّاسِ الصَّغَائِنُ نَاهِشَاتُ
وَفِي الْآفَاقِ يَرْتَسِمُ اكْتِئَابُ
وَلَكِنَّا التَّرَابِيُّونَ جِدًّا
نَعِيشُكَ لَوْ طَغَى مَوْتُ عُبَابُ

نُجَبِكُ

أَيُّهَا الْمَخْبُوءُ فِينَا صَلَاةً،
فِي سِوَاهَا لَا نُثَابُ

فَلَا تُطِلِ الْغِيَابَ
رَوَاكُ شَمْسٍ رَوْوَمُ
لَيْسَ يَجْبِسُهَا الضَّبَابُ

بِشَرِّكَ

تَحْرُسُ الْحَمَلَ الدُّثَابُ
وَلَا يَطْغَى عَلَى الْغَزْلَانِ نَابُ
وَتَنْهَمُكَ الْمَغَارِبُ فِي شُرُوقِ
بِهِ - وَاللَّهُ - تَنْدَجِرُ الْحِرَابُ

يُغَرِّدُ

عِنْدَ مَقْدَمِكَ الْغُرَابُ!
وَتُتْرَعُ بَعْدَهُ الْأَرْضُ الْيَبَابُ
وَتَتَقَلَّبُ الشُّكُوكُ
إِلَى يَقِينٍ وَثِيقِ
لَا يُجَامِرُهُ ارْتِيَابُ



فَيَنْدَلِقُ الْبَيَاضُ
عَلَى سَوَادِ الْخَطَايَا،
يَغْسِلُ الرَّمْلَ الرَّضَابُ

وَيَنْتَهِجُ الْيَمَامُ
بِكُلِّ غُصْنٍ طَرِيٍّ
وَالْأَمَانِي تُسْتَجَابُ

بَطَلْعَتِكَ الرَّشِيدَةِ
سَوْفَ تَحْيَا قُلُوبُ
بَاتَ يَقْتُلُهَا اغْتِرَابُ

وَتَغْتَسِلُ الْبِلَادُ
وَمَا عَلَيْهَا بَطْهَرُكَ،
يَذْهَبُ الرَّجْسُ الْمُعَابُ

قُلُوبُ الْخَلْقِ وَالْهَيْئَةُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَأْتِي
فَيَنْكَشِفُ الْحِجَابُ

بِهِ
شَوْكُ الْقِفَارِ
يَصِيرُ وَرْدًا
لِيَدْخُلَ شُرْعَةُ الرَّيْحَانِ غَابُ

به
كُلُّ السِّلَاحِ
يَكُونُ حَلَوًى
لأَطْفَالٍ مِنَ الْحَرْبِ اسْتَرَابُوا
يُورِّفُنِي سَوَالٌ لَا يُجَابُ
أَمَا لِلْمَوْعِدِ الْحُلُوِّ اقْتِرَابُ؟
أَمَا لِلثَّأْرِ مِنْ سَيْفٍ صَقِيلٍ؟
غُصُونُ الشَّرِّ يَنْقُصُهَا احْتِطَابُ

بَعِيداً لَا نَرَاكَ
فَأَنْتَ مِنَّا قَرِيبٌ
وَالْمَسَافَاتُ انْجَذَابُ

بِنَا
أَلْفُ انْتِظَارٍ يَوْسُفِيٍّ
تَيَعَّقَبُنَا وَأَضْنَانَا الْغِيَابُ!..

أَلَا فَاقْدِمُ
وَكَحَلِّ كُلَّ عَيْنٍ
بِمَا شَاءَ الْحُضُورُ الْمُسْتَطَابُ

الفائز بالمركز الثالث

الشاعر: حسن الحاج عجلة ثجيل من العراق - ذي قار
عنوان القصيدة : لدى انتظاراته وحياً أخيراً



مما تَبَلَّوَر
مِنْ وَحْيٍ تَسْكُلُهُ
فليسَ غَيْرُ نَبِيٍّ ما يُؤْوِلُهُ

بحرٌ غُمُوضِيَّةُ الأمواجِ فِكرُهُ لكنَّ دَمْعَةً مَقْهُورٍ تُبَلِّلُهُ

وكم تَرَوْقُ
إلى المائي نكهته
وفي عيون الندى ينمو تحيله

يُضيءُ
عَسْعَسَةَ اللَّيْلِ البهيمِ إذا أَوْما إلى رَتَيِ الصُّبْحِ أُنْمَلُهُ

ال « كُنْ » عَصَاهُ
كليماً طَوَعَ دَعْوَتِهِ
و « كُنْ » لنا رُفِيَةً فِيهَا نُجَلِّلُهُ

-اليونسي-
وحوثُ الوعدِ محتته
مِنْ غيرِ ما
يتركُ الأولى وَيَغْفَلُهُ

تَوَزَّعَتْهُ
جَهَاتُ الْأَرْضِ أُمْنِيَةً وَنَحَوَهَا كُلُّهَا بَاتَتْ تُبَوِّصُهُ

المُحَلِّونَ
رَأَوْهُ يَوْسُفًا وَعَلَى كَفِّ انْتِظَارَاتِهِ الْعَشْبِيِّ سُبُلُهُ

الباذخُ النَّسْبُ**

العرشيُّ منزلةً**

قبلَ النُّزولِ

وقرآنٌ يَرْتَلُّهُ

الحُجَّةُ

الحُجَجُ اشتاقتْ وعالمنا إلى الظُّهورِ على نارٍ تَلْمُلهُ

النَّادِبُونَ برضوى

أَيْنَ حَلٍّ بِهِ النَّوَى؟

وَأَيْنَ بِهِ أَفْضَى تَرْحُلُهُ؟

وهل أتى - ذي طوى -؟

هل مرَّ - سَهْلَتَنَا -؟

يدعو ويُمَزِّجُ في دمعٍ تَوَسَّلُهُ

هُوَ الجوابُ يقيناً لو أُتِيحَ لنا عَمَّا يَدُورُ ببالِ الكونِ نَسْأَلُهُ

هُوَ العتابُ

لذيذاً في الشِّفاهِ إذا يوماً يُتَاحُ لمهمومٍ يُفَصِّلُهُ

دربُ الغيابِ نَأَتْ

شوقاً مسافَتُهُ

عَبَّرَى الْعَيُونِ
مَحَطَّاتُ تَخَلَّلُهُ

دَرْبُ الْغِيَابِ رَبِيبُ الشُّوْكِ سَالِكُهُ
وَمَا سِوَى صَبْرِهِ الْقُدْسِيِّ مُوَصِّلُهُ

الظُّلْمُ مَسْرَحُهُ
عَرَضُ بَلَا أَمَدٍ فِينَا بَلَا خَبَلٍ وَغَدٌ يُمَثِّلُهُ

عَلَى جِرَاحَاتِنَا أَسْتَارُهُ رُفِعَتْ وَلَا عَلَى بُرْئِهَا إِلَّاهُ يَسْدُلُهُ

كُلُّ النَّبَوَاتِ فِي سَيِّمَائِهِ
ارْتَسَمَتْ * وَحْيًا أَخِيرًا *
عَلَى الدُّنْيَا تَنْزُلُهُ

جَاءَتْ
مَضَامِينُهَا الْعُلْيَا مُمَهَّدَةً لِمَا يَقُولُ غَدًا أَوْ مَا سَيَفْعَلُهُ

سَيْفًا
وَزَيْتُونَةً
كُلُّ بِمَوْضِعِهِ
قُبْحُ الزَّمَانِ حَيَاةٌ مُجْمَلَةٌ

يا أيُّها الفارِسُ
الموعودُ مَقْدَمُهُ
المتَّعِبُونَ بهم أَضْنَى تَأْمَلُهُ

عن صَهْوَةٍ
- الغَيْبَةِ الكَبْرَى -
السُّؤال - متى -
و - الأَيْنُ - تَرُدُّهُ
يُرْجَى تَرْجُلُهُ ؟؟؟؟

نحنُ انتَظاراً
المَهْلُ استَبَدَّ بها
والعَذْلُ يَقتُلنا والحزنُ يَقتُلُهُ

في بالِهِ نُقِشَتْ
ذَكَرَى الطُّفُوفِ وما غابَ - الحَسينُ - لُقِيَ مُدْمَى وَأَشْبَلُهُ

وبيرقُ ما هَوَى
حَتَّى هَوَى قَمَرٌ....
ما زالَ مُدْخَرًا لِلثَّارِ يَحْمِلُهُ

أَجَلُ سِيَّاتِي بِإِعْجَازِ
- البُرَاقِ - وباهْدَى إلينا - رَسولُ اللهِ - يُرْسِلُهُ

فلا يُبْلَغُ
عن طه سوى رَجُلٍ
منه وعِصْمَتُهُ الْكِبَرَى تُؤَهِّلُهُ

فيا سَكِينَةَ
محزونٍ ومُضطربٍ
ويا أمانَ مَنْ اسْتَشْرَى تَوَجُّهُهُ

* النُّدْبَةُ * اسْتَصْرَحَتْ
يومَ اللِّقَاءِ بِهِ وَجْعَةً جُمِعَتْ راحَتُ تَعَجُّلِهِ

يا أمرُهُ اخْتَلَفَتْ دُنْيَا الْعُقُولِ بِهِ
لكنْ بَدَأَ وَاحِدًا فِيهَا تَقَبُّلُهُ

نَصْرًا لَهُ ادَّخَرَتْ رُؤْيَا السَّمَاءِ لِمَنْ
قد واعدتْ - وارثًا -
بِ - المَنِّ - تجعُّلُهُ

يرى سَهَارَى الْأَسَى
في ذِكْرِهِ وَسَنًا وَالْوَرْدُ مِنْ عَطَشٍ مَاءً يُسْمِلُهُ
أَفْذِيهِ مِنْ أَمَلٍ أَعْلَى بَأَنْفُسِنَا ضَاقتْ مَعِيشَتُنَا لَوْلَا تَعَلُّلُهُ...

ضوءٌ
مِنَ السُّحُبِ الْبَيْضَاءِ مُنْسَكِبًا عَلَى مَسَاءِ اتِنَا الرَّحْمَنِ يُغْزِلُهُ



الفائز بالمركز الرابع

الشاعر: حسين علي آل عمار من المملكة العربية السعودية
عنوان القصيدة: الضوء المُمَرِّغ في السِرْدَابِ



الضِيْقُ الْمَادِي لَا يَصُمِدُ أَمَامَ اتِّسَاعِ الرُّوحَانِيِّ؛ وَهَكَذَا تَتَمَدَّدُ الْأَمْكِنَةُ فِي
الْأَزْمَنَةِ حِينَ يَطْهَرُ الْفُؤَادُ وَيَسْمُو الْجَسَدُ!

مِنْ فَرَطِ مَا سَكَنَ النَّدَى أَهْدَابَهُ
أَرْخَى عَلَى مَتْنِ الْحَيَاةِ سَحَابَهُ!

فَتَلَوْنَ التَّارِيخُ،
كُلُّ حِكَايَةٍ سَكَنَتْهُ لَمْ تَتْرُكْ هُنَاكَ كِتَابَهُ

حَتَّى إِذَا انْغَلَقَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ،
أَتَاهُ يَزْرَعُ فِي الْمَسَافَةِ بَابَهُ

وَرَمَى شِبَاكَ الْفَجْرِ فِي بَحْرِ الدُّجَى
فَاصْطَادَ مِنْ رَهَجِ الضِّيَاءِ عُبابَهُ

وَمَشَى بِحَشْدِ الْيَاسَمِينَ عَلَى الثَّرَى
كَيْ يُلِيسَ الْأَرْضَ الْيَبَابَ ثِيَابَهُ

رَجُلٌ بِمَا يَكْفِي
وَإِنَّ رُجُولَةَ الْمَعْصُومِ تَكْثُرُ فِي الصَّعَابِ صِعَابَهُ

رَجُلٌ
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ جُنُودُهُ
وَاللَّهُ فِي نَشْرِ السَّلَامِ أَنَابُهُ

أَلْفَى السَّنَابِلَ تَسْتَعِيثُ،
فَزَمَّ مَا يَكْفِي مُهَيَّلاً مَاءَهُ وَتُرَابَهُ

وَأَنَسَابَ فِي أَقْصَى الدُّرُوبِ هَوَاؤُهُ
حَتَّى تَنْفَسَتْ الدُّهُورُ شَبَابَهُ

بَسَطَ الْجِهَاتِ عَلَى الْجِهَاتِ
وَكَلَّمَا اعْتَرَضَ الزَّمَانُ



عَلَى الزَّمَانِ أَذَابَهُ
مُذْ جَاءَ قِسْطًا سَا
وَكَفَّةً قَلْبِهِ رَجَحَتْ
لِتُكْمَلَ فِي الْمَسِيرِ نَصَابُهُ

وَاللَّهُ مُرْتَسِمٌ عَلَى آفَاقِهِ
كَأَذَانٍ مَنْ يَهْبُ السَّمَاءُ قِبَابَهُ

كَتَتَابِعِ الْأَمْطَارِ سَاعَةً غَيْثُهَا،
كَالْقَمْحِ
يَذْخُرُ لِلظُّرُوفِ لُبَابُهُ

فَالْمَاءُ فِكْرُهُ الْوَحِيدُ
كُلَّمَا شَهَقَ التُّرَابُ الْمُسْتَحِيلُ سَرَابَهُ

وَالْحُبُّ سِيرَتُهُ الْأَكِيدُ
مُنْذُ أَنْ أَبْدَى لِمُعْتَرِكِ الْحَيَاةِ حِرَابَهُ!

أَوَّلَى لِأَهْدَافِ النِّجَاةِ سَهَامُهُ
يَرْمِي
وَلَوْ بَعْدَ الْمَرَامِ أَصَابَهُ

وَأَتَى كَأَخْرَ مَنْ يَجِيءُ
يُنِيخُ فِي سَفَرِ الْحِكَايَةِ بِالْجُزْأِ رِكَابَهُ
تَتْلُوهُ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ عَلَى الْوَرَى

وَحَيًّا يُكْمِلُمُ فِي الْمَدَى أَصْحَابَهُ

وَيَرِفُ بَرِّقُهُ الْأَخِيرُ
مُوزَّعًا فَوْقَ الْحَيَاةِ ثَوَابُهُ وَعِقَابُهُ

حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْمَكَانُ عَلَى الزَّمَانِ
أَتَاهُ يَفْتَحُ لِلْمَدَى سِرَّ دَابَّهِ

وَ (السَّاعَةُ الصِّفْرُ) الَّتِي نَحْتَاجُهَا دَقَّتْ
وَلَفَّ عَلَى الْأَنَامِ حِجَابُهُ

مُتَقَلِّدًا سِمَةَ الْعُرُوجِ
وَإِنَّمَا كَالْوَحْيِ يَهْبِطُ نَاشِرًا أَسْرَابَهُ!

مَا كَانَ يَنْتَظِرُ الْإِيَابَ مُوَلَّهُ!
فَالْحُبُّ مَا أَلْفَ الْفَوَادِ غِيَابَهُ

وَالِدَ (عَهْدُ) فِي لُغَةِ الصَّبَاحِ مُفَوَّهٌ يَحْكِي؛
إِذَا سَأَلَ الْغِيَابَ أَجَابَهُ!

«طَاوَوْسُ أَهْلِ الْخُلْدِ»
بَاتَ بِخَطْوَةِ بَيْضَاءِ يَزْرَعُ فِي الْمَدَى عَنَابَهُ

حَتَّى إِذَا نَفَدَ الزَّمَانُ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا هُ
مَدَّ عَلَى الْمَدَى أَحْقَابَهُ!



الفائز بالمركز الخامس

الشاعر: ياسر آل غريب من المملكة العربية السعودية
عنوان القصيدة: ظل مواز للحقيقة



إلى القريب جدا من أنفسنا قاب قوسين أو أدنى من الحقيقة

ذكراك تومئ لي سحراً فالتفتُ
ظلٌ عميقٌ.. تجلّ في كثافتهِ
بخُصرة مُزدهاةٍ لاح، فارتسمت
من أنت؟ ليس سؤالاً جاهلاً؛ فلكم
عيناى حلقاً في أفقها سهرًا
بحثاً عن الفكرة الأسنى أطوفُ بها
كأنَّ ظلك.. لا وقت ولا جهة
وازى الحقيقة، فازدادت به الزنة
من الملائك في أرجائه سمة
تنهل من ظمأ العرفان أسئلة
من فرط ما شعشت في الهدب أجنحة
أجدد الصحو حتى تهرب السنة

فما وجدتُ سوى الإنسان يبهربي
 وعدتُ أسألُ بعدَ السعيِ ثانيةً
 أثريتُ يا (حُجَّةَ) المعنى رؤايَ ندَى
 رأيْتُ (مكةَ) في سيمائكِ ارتسمتُ
 يا بنَ (الكتابِ) الذي فاحتَ قداسُهُ
 بيتُ الرسالةِ لم ينضبْ به زمنٌ
 سنابلُ الله.. كم جادتُ وكم وهبتُ
 ياسائسَ الروحِ، فلتأخذُ إليك يدي
 ما إنْ ذكرتُك في الدنيا مفاخرةً
 قايسْتُ ظلكَ لم أعرفْ إليه مدَى
 بالغيبِ تصنعُ إنسانيةً / عجباً
 من كان يُنمى لجذرِ (المصطفى) شرفاً
 ها أنتَ في ظاهرِ الدنيا وباطنِها
 ما زالَ صوتُك بالآياتِ مندغماً
 بعثتني طائراً وسطَ الرمادِ صحا
 تؤمّني بصلاةِ الوعدِ ذاتِ سُرَى
 أنبيك : أنْ دلاءَ الدهرِ فارغةً
 باسمِ المحبينَ من ضاقتُ أماكُنْهم
 جدّدتُ فيك الهوى القدسيّ في خلدي
 منذ انشغلتُ بحبٍّ لا حدودَ له
 ما اسمي؟ وما لون وجهي؟ قد نسيتُهما
 حسبي من الشّعْرِ في أسمى مدارجِه

عن وصفهِ المتسامي تعجزُ الصفةُ
 من أنتَ ؟ واندلقتُ كالغيمِ محبرةً
 حتى ترامتُ إلى الأقصى المخيلةُ
 سيانَ قامتُك العليا ومئذنةُ
 وكلُّ أنفاسِكَ الفيحاءِ بسملةُ
 فكُم تربّتُ على لقياءِ أزمنةُ
 في كلِّ سنبلةٍ تنمو بها مئةُ
 يكادُ طيني من الأشواقِ ينفلتُ
 إلا زها خافقٌ، واستبشرتُ رئةُ
 فيا تُرى : كيفَ كانتَ هذه السعةُ ؟
 فتزدهي بينَ أقطارِ النُهى صِلّةُ
 فإنَّ أغصانَهُ بالعزِّ ثمرةُ
 سيفٌ صقيلٌ من البرهانِ مُنْصَلتُ
 فها هنا من هديلِ الوحيِ مَقْرَأةُ
 آمَنْتُ أن سنا عينيكِ معجزةُ
 حيثُ الضوءُ إلى الآفاقِ تذكرةُ
 وأنَّ أحلامنا بُرٌّ معطلةُ
 وجرّهم في طريقِ الشوكَةِ العَنَتُ
 ما جددتُ لي هواها هذه اللغةُ
 ونظرةُ الذاتِ مرآةُ مؤجّلةُ
 مقدار ما نسيت في الكونِ خردلة
 ما قاله القلبُ لا ما قالتِ الشفةُ

الفائز بالمركز السادس

الشاعر: وسام وليد من العراق - كربلاء المقدسة
عنوان القصيدة: وَرَدٌ مِنْ أَرِيحَ الْغَيْبِ



أَلَا كُلُّ قَلْبٍ
رَدَّدَ الْوَرْدَ يُورَدُ
ويسلوا إذا حلَّ الأنيسُ المَهْجَدُ

وكلُّ شفاءٍ سوف تُوقَدُ هَا هُنَا
سَمَاوِيَّةٌ
مُنْهَلٌ مِنْهَا التَّشْهَدُ

مَتَى كَانَ فِي الْأَذْهَانِ
وَرْدٌ وَشَاعِرٌ؟ !!
فَمَا الشَّعْرُ إِلَّا حَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ

وَمَنْ كَانَتْ الْآثَامُ قَدَّامَ خَطْوِهِ عَلَى مَضْضٍ
هَيْهَاتَ ذَنْبٍ يُمَهِّدُ

وَمَالِي سِوَى يَوْمٍ
يَطُلُّ وَيَعْتَدِي لِسَاعَتِهِ مَا يَسْتَفِيقُ وَيَرْقُدُ

وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ
تُفِيضُ طِبَاعُهَا
إِذَا شَهَقَتْ أَنْفَاسُهَا حِينَ تَنْهَدُ

دَنَى ..
فَتَدَلَّى الْقَلْبُ حَتَّى كَانَتْهَا مِنَ الْحَقِيقِ أَنْوَاءٌ ..
صَرَاطٌ .. وَمَشْهَدُ

لَهُ قِبَسَاتٌ مِنْ (مُحَمَّدٍ) فِي الْوَرَى
وَكَهْفٌ عَلَى مَا فَاحَ مِنْهُ تَعُودُ

وَمِنْ إِرْثِ (زَهْرَاءِ) عَلَيْهِ سَحَابَةٌ
تَسِيلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالرَّيْحِ هُدُودُ

بِتِلْكَ الْمَدَارَاتِ اسْتَقَرَّتْ حِكَايَةٌ
وَأَنْبَاءٌ وَخِي
كَمْ بِذِكْرِهِ تُعْقَدُ



بِمَنْهَجِهِ
سِرُّ الْبِدَايَاتِ مَسْجُدُ
وَلَكِنَّ مَنْ يَهْوَى النِّهَايَاتِ يَسْجُدُ

مَآثِرُ رُسُلٍ لَا تَزَالُ لِأَنَّهَا كَسَرَبِ الْقَطَا..
نُبَّتْ بِالصُّبْحِ مَوْعِدُ

إِلَى
نُورِهِ الطَّيْنِي
اِحْتِاجُ دَائِمًا
فَطِيقُهُ مَاءٌ فِي وَرِيدِي مُسْنَدُ

وَلَمَّا تَفَشَّى فِي الْحِكَايَاتِ غَيْبُهُ
يَجِيءُ وَنَجْمٌ فِي الْمَسَاءِ يُوَادُّ

فَتَى سَيْفٌ عَدَلٍ عَدْلُهُ فِي زَمَانِهِ
لِيَمْلَأَ هَذِي الْأَرْضَ..
بِالْقِسْطِ يَرْفُدُ

وَإِنَّ الَّذِي
حَابَى مَدِينَةَ جَدِّهِ بِهِ اللَّهُ يُغْنِي
مَنْ يَرَاهُ وَيَقْصِدُ

بِذِي وَطَرٍ مَا عَدَّ يَوْمٌ وَنُورُهُ عَلَى قَلْبِ أَدْنَى خَلْقِهِ مِنْهُ يُرْصَدُ

فَأَصْلَابُ شَمْسٍ يَتَصَلْنَ بِضَوْءِهِ
وَأَنْفَاسُ قُدْسٍ
مَا تَزَالُ تُرَدِّدُ

يَفِيْقُ الْهَوَى حَتَّى إِذَا طَيْفُهُ اسْتَوَى
لِيَنَآى وَيَدْنُو مَائِلًا يَتَجَسَّدُ

فَأَسْبَرْتُ غُورِي
لَا أَرَى لِي مَعْبَرًا
عَلَامَ أَقْدِ الدَّهْرِ وَالْعُمُرُ يَنْفَدُ

وَحَسْبِي مَنْ كَشَفَ وَقَبَضَ حَقِيقَةَ
عَلَيْهَا رَمَادَ الذِّكْرِيَّاتِ مُشِيدٌ

وَمَا هَذِهِ الْأَحْدَاثُ إِلَّا كَوَاكِبُ
لَهَا حَادِثَاتُ اللَّيْلِ
وَالْفَجْرِ يَشْهَدُ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الْمَطْلُ
بِمَنْزِلٍ وَشَرَفْتُهُ جَنْبَ السَّمَائِينَ تُوصِدُ

أَرَى قَدَسَتْهُ الْأَرْضُ
مَنْذُ وَجُودِهِ
وَعَيْنَايَ فِي دَرْبِ
مِنْ الْفَقْدِ تَرْمُدُ

عَلَيْهِ سَلَامٌ مَنْ وَسَامَ عَفَا بِهِ غِيَابٌ بِأَطْرَافِ النُّجُومِ مَسْهَدُ



الفائز بالمركز السابع

الشاعر: يوسف المعامييري من البحرين
عنوان القصيدة: عطش الأمنيات

مرَّ طيفاً منمنماً فاحتواناً
بين عَطْفَيْهِ
قبلةً واحتضاناً

كانتِ الرُّوحُ
قَابَ حَلَمِينَ مِنْهُ
فاستحالتُ
من خطوتيهِ جَنَاناً

واستوى الفَتْحُ
بين كَفَّيْهِ عِقْدًا
لؤلؤياً منضداً وجُماناً

القلوبُ التي
حواليهِ صَلَّتْ
قبل أن ترفعَ العيونُ
الأذاناً

تتهجى
نَفَائِسَ الطُّهْرِ فِيهِ
حِينَما فَاضَ
بِالنَّسِيمِ حَنَانًا

بَعْدَ دَهْرَيْنِ
هَلْ أَقْدَسُ وَعْدٍ
يَفْتَحُ الصَّدْرَ لِلْفَقِيرِ خَوَانًا

يَمَسُخُ الْيَأْسَ
عَنْ مَلَايِينَ كَانَتْ
عِنْدَ سِرْدَابِهِ تُطِيلُ الرَّهَانَا

أُنَجِّبُهُ السَّاءَ
مِشْكَاهَ وَحْيٍ
مَنْ رَأَى قَلْبَهُ الضُّيَاءَ اسْتَدَانَا

كَانَ أَنْتَقَى
مَنْ هَاطَلَ الْمَزْنَ طُهْرًا
وَبِهِ الْقَفْرُ
عَانَقَ الزَّعْفَرَانَا



نحنُ في لُغْرِكَ النَّبِيِّ
أُسَارَى

صَيَّعَتْنَا الرُّؤْيَى
وَمَا كَانَ كَانَا

مَا سَأَلْنَا النُّجُومَ
عَنْكَ اقْتِرَانًا
حِينَ حَيَّرْتَ عِنْدَهَا
(الموبدانا)

وَتَرَكْنَا
(صَحَائِفَ الْفُرْسِ) تَذْوِي
حِينَ غَامَتْ حُرُوفُهُنَّ دُخَانًا
مَا زَحَفْنَا إِلَيْكَ
حَبَوًّا وَكَبَوًّا
نَحْوِ رِضْوَى
وَمَا تَشَطَّتْ خُطَانَا

فَالْهُتَافَاتُ
يَا إِمَامُ اسْتَقَالَتْ
بَيْنَمَا لَمْ تَزَلْ تُجِيرُ احْتِقَانَا



صُدِّقَتْ كُلُّ سُورَةٍ مِنْكَ فَارْفَعْ
نَحْوَ بَوَابِ الْفَتْوحِ
الْبَيْنَانَا

لَمَلَمْتَ حُزْنَهَا الدِّيَاجِي
وَجَاءَتْ
مِنْ عَذَابَاتِهَا
تُرِيدُ الْأَمَانَا

سَجَدْتَ عِنْدَكَ الْمَوَاعِيدُ حَتَّى
فَرَضُكَ الْمُسْتَوِيتُ
لِلنَّصْرِ زَانَا

كُلُّ شَوْطٍ أُبِيحَ فِيهِ صَهِيلُ
بَدَدَتُهُ الرِّيَاحُ
عَادَ حِصَانَا

كَمْ خِيَالٍ كَبَحَتَهُ
فِي رَهَانِ الْعَدُوِّ
قَدْ شَدَّ فِي الضَّلُوعِ الْعِنَانَا

أَفْلَتَ الْكَبْرِيَاءُ ... كَانَ سَجِينًا
فَرَأَى الْوَعْدَ
مُسْرَجًا فِي رُؤَانَا



في طريقٍ
مُعْطَشٍ بالأمانِ
زَرَعْتَ كُفُّكَ الثَّرَى أَقْحَوَانَا

حاضراً بالغياب كنتَ،
ولكن
مِعْوَلُ الشَّكِّ فِيكَ لَا يَتَوَانَى

عَمِيتُ كُلَّ مَهْجَةٍ
لَا تَرَى (المَهْدِيَّ)
نَبْضًا بِنَاطِرَيْهَا عَيْنَانَا
لَا تَرَاهُ

من لَهْفَةِ الوَعْدِ جِيشاً
هَاشِمِيّاً فِي زَحْفِهِ لَا يُدَانِي

وَالنَّجَاوَى مَلَأَ الدَّمْعَ تَجَلَّتْ
لِلْمُرِيدِينَ
مَسْلِكاً وَضْماً

كَيْفَ لِلْعِطْرِ
أَنْ يَغِيبَ شَذَاهُ
وَهُوَ فِينَا مَضْمَخٌ بِلِسَانَا

لَا عَلَيْكَ انْتِفَاضُ
لَأَقْدَسِ جِرْحِ
عَلَوِي وَلَا تُضْعِ عُنْفَوَانَا

لَوْ عَلَى كَرْبَلَاءَ
سَيْفُكَ صَلَّى
كُنْتَ لِلثَّارِ قَدْ عَقَدْتَ الْقِرَانَا

كَمْ طَحْنًا
بَعَمَرْنَا أُمْنِيَاتِ
ثُمَّ ذُقْنَا طَعْمَ الْأَسَى
مِنْ رَحَانَا
أَسْرَتْنَا (مَتَى)
بَقِيدٍ ثَقِيلٍ
وَأَضَاقَ الْقَيْدَ الثَّقِيلَ (تَرَانَا)



الفائز بالمركز الثامن

الشاعر: أحمد رضي سليمان حسن من البحرين
عنوان القصيدة: ترنيلة من سورة الصباح



في عَيْنِهِ ارْتَسَمَتْ مَعَابِرُ فَجْرِهِ
وانْثَالَ فِي ظَمَأِ الوجودِ، حنائه
هو وَجْهَةٌ تُعْطِي المسافة شَمْعَةً
يحدو موارِيثَ السَّاءِ مَفَاتِحًا
في الجَدْبِ (يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه)،
يُعْطِي الحياةَ رُؤًى وَيُطْلِقُ مِنْ حِرا
أَنْفَاسَهُ الْقِرآنَ يَتَكَرَّرُ الشَّدَى
وَأَكْفُهُ الطوفانُ .. تَكْتُبُ قِصَّةً
وتوردتْ مدُنُ الجِهاتِ بِعِطْرِه
ماءُ الحَقِيقَةِ، مُشْرِقًا فِي طُهره
هو آخِرُ المَسْرَى ونقطةُ سَطْره
وَيُرَشِّفُ الأملَ الجميلَ بِصبره
في الحُبِّ يُسْتَوْحَى الهَوَى مِنْ ثَغْره
ءَاتِ الهَوَى إنسانَ رَحْمَةٍ (دَهْرِهِ)
وَطَنًا يَضُمُّ الحالمين .. بِزَهْرِهِ
عن نَصْرِهِ و (الرَّعْبِ) فِكْرَةُ حَبْرِهِ

سِجِّيُّ مَنْ أَقْصَى سَوَالِ الْأَرْضِ فِي
يَكْسُو الْوُجُودَ رِيْعَ إِنْسَانِيَّةٍ
مَعْنَاهُ، غَايَتُهُ، سَكِينَةٌ أَنْ يَكْ
فِي صَدْرِهِ لِلشَّائِقِينَ مَرَافِقٌ،
بَحْرٌ مِنَ الْآيَاتِ فِي جَنَابَتِهِ
مِنْ مَدِّ هَيْئَتِهِ يَضُوعُ (مُحَمَّدٌ) ..
شَفَتَاهُ عَاصِمَتَا انْتِصَارٍ .. كَمْ تَلَا
وَمَدَاهُ (وَاعْتَصِمُوا ..)، يَلُمُّ شَتَاتِنَا
وَلَنَا قُلُوبٌ فِي الْمَدَى وَمَحَاجِرُ
مِنْ (رَافِدِيهِ) تَأَصَّلَتْ أَمَالُهُ
وَزَهَا، يَقِينُ (مُحَمَّدٍ) جَبْرِيلُهُ
وَعَلَى وَقُوفِ الصُّبْحِ جَذْوَةٌ عَزَمِهِ
مَاضٍ وَمَشْرُوعُ السَّمَاءِ حَصَادُهُ ..
فَلَاخُ شَرِيعَةِ اللَّهِ يَبْسُطُ كَفَّهُ
وَرَأْيَتُهُ مُذْضَاقٌ بِهَذَا الْفَضَا
وَعَلَى انْكَسَارَاتِ الْغِيَابِ حُضُورُهُ
أَلْقَى بَرُوعِي نَظْرَةً بِحَنَانِهِ
هُوَ أَسْرِي .. كَمْ عَشْتُ لَكِنْ لَمْ أَجِدْ
فَنَذَرْتُ عَمْرِي فِي الْهَوَى مُتَرَقِّبًا

صَوْتِ السَّمَاءِ بِعَدْلِهِ وَبِسِرِّهِ
لِيُعْلَمَ الْإِنْسَانُ : سُورَةُ عَصْرِهِ،
وَنَ (مُحَمَّدًا) .. فِي سِرِّهِ، فِي جَهْرِهِ
اللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي صَدْرِهِ
وَالْبَحْرُ يُقْرَأُ مِنْ حِكَايَةِ دُرِّهِ
و (عَلِيٍّ) يُشْرِقُ مِنْ سَكِينَةِ جَزْرِهِ
مَا تَيَسَّرَ مِنْ عَزَائِمِ ذِكْرِهِ
حُبًّا، وَيَتَكَرَّرُ السَّلَامُ بِفِكْرِهِ
تَتَلَوُ مَعَ الْأَيَّامِ آيَةَ نَصْرِهِ
فَنَمَّا، وَسِرُّ الْفَرْعِ قِصَّةُ جَنْدَرِهِ
وَكِتَابُهُ، وَالضُّوْءُ مَظْهَرُ سِرِّهِ
وَعَلَى جَرَابِ اللَّيْلِ سِيرَةُ ظَهْرِهِ
كَمْ كَانَ مُنْشَغِلَ الْجَنَانِ بِبَذْرِهِ
بِالْعَدْلِ إِذْ سَاخَ الزَّمَانُ بِجَوْرِهِ
فَرَجًّا وَنُدْبَةً شَائِقٍ فِي جَمْرِهِ
وَبِهَالَةِ الْأَلْطَافِ طَافَ بِعَطْرِهِ
وَلَهُ انْتِهَيْتُ لِنَهْيِهِ وَلَأَمْرِهِ
حَرِيَّتِي إِلَّا بِجَنَّةِ أَسْرِهِ
وَاحْرُ فَاصِلُهُ الْوَفَاءُ بِنَذْرِهِ

الفائز بالمركز التاسع

الشاعرة: فاطمة مهدي السحمراني من لبنان
عنوان القصيدة: خارطة الانتظار



أمسكْ يَدَيَّ حَتَّى تُقْبِلَ تَارِجِحِي
لَوْلَا يَدَاكَ جِبَالُ شُمِّ تَنْمُحِي

يَا مُمْسِكَا عَمَدَ السَّمَاءِ وَمُثْلَهُمَا أَرْضاً بَغُصَّاتٍ اغْتَرَابَكَ تَنْدَحِي

كَي لَا تَمِيدَ الْأَرْضُ تَوْلَدُ سَاجِدًا
وَتَدَا عَلَى خَيْمِ الْغِيَابِ الْأَفْسَحِ.

لَتَدْرُ أَثْدَاءُ السَّمَاءِ فُرَاتَهَا
مَا كَانَ مَرَصُودًا بِوَجْهِ أَسْمَحِ

وَوَقَفْتَ اسْتَجْدِي بِيوتَ قَصِيدَتِي
فَالْوَيْلُ لِلْكَلِمَاتِ إِنْ لَمْ تَفْصَحِ

أَبْدَيْتُ مِنْ كُلِّ الْبُحُورِ تَوَدُّدِي
أَغْرَيْتُهَا بِجَلَالَةِ الْمُتَصَفِّحِ

هَبْنِي أَمَانًا كَالنَّجُومِ لِأَهْلِهَا
أَمْنِي بِأَرْوَاقِ الْهَيْامِ وَمَنْزَحِي

فِي الْبَعْدِ لِلْقَلْبِ ارْتَجَافُ قَارِسٍ
فَاجْعَلْ بِمِعْطَفِكَ الْقَرِيبِ تَوْشُّحِي

لَا فَجَرَ لِلَّيْلِ الَّذِي أَلْفَ الشُّهَادَ عَلَى لَهَيْبٍ دُونَ وَجْهِ الْمَصْبَحِ

كُلُّ الذُّنُوبِ تَصَدُّنِي وَتُخَفِّنِي
وَبَابُ إِذْنِكَ ضَجَّ صَوْتُ تَنْحَنِي

إِفْتَحْ لِقَلْبٍ شَائِقٍ مَلَّ الْجَفَا
يَكُوى بِجَمْرِ الشَّوْقِ إِنْ لَمْ تَفْتَحِ

حَيْرَى وَارْجُفْ وَالدَّمُوعُ غَزِيرَةٌ
إِنِّي أَنْتَظِرُكَ أَنْ تَقُولَ لِي أَفْرَحِي

إِنِّي الْكَفِيفَةُ تُهْتُ فِي لُجْجِ الْغِيَابِ فَأَيَّ مَنْحَى دُونَ ضَوْئِكَ أَنْتَحِي

فَاكْحُلْ بِفَجْرِكَ أَعِينًا أَكَلِ الدُّجَى
مِنْهَا الْمَحَاوِرَ فَاسْتَزَادَ تَرَنُّحِي

رَمْتُ اتِّبَاعَكَ لَا تَقُلْ لَنْ تَصْبِرِي
إِنْ تَطْرُدِ الْمَشْتَاقَ لَا لَمْ يَبْرَحْ

أَنْتَ الْمَعِينُ لِحَاطِرِي أَنْتَ الْمَقِي - لُ لَعَثَرْتِي وَالْيَتَمُ فَيْكَ سَيَنْمَحِي

فَالْوَرْدُ مِنْ غَيْرِ اخْضِرَارِكَ مَيِّتٌ
وَالشُّوْكَ طَاغٍ يَسْتَطِيبُ نُجْرُحِي

أَنَا طَائِرُ التَّرْحَالِ كَفُّكَ مَوْطِنِي
صَعُفَتُ عَلَى بَعْدِ الْمَسَافَةِ أَجْنَحِي

دَعْنِي أَحَدْتُكُمْ أَعْجَبْتُكُمْ أَرْوَمْتُكُمْ أَوْثَرْتُكُمْ عَلَى الْحَيَاةِ بِمَطْمَحِي

ضَاعَتْ عَيُونِي خَلْفَ جَمْعَاتٍ أَنْتَظَا - رَكَ وَبَلَّ أَبْوَابِي الَّتِي لَمْ تُفْتَحْ

أَتَحَسَّسُ الْأَبْوَابَ يَعْبُقُ خَلْفَهَا
عِطْرُ الْقَمِيصِ الْعَائِدِ الْمَتَفَوِّحِ

لَا تَنْهَرِ الْمَشْتَاقَ عَنْ حِلْمِ اللَّقَاءِ وَلَا تَقُلْ لِلرُّوحِ كُفِّي وَاسْتَحِي

أَشْفَقُ فَإِنَّ لِيُوسَفَ الْإِشْفَاقَ إِنَّ زَلِيخَةً نَجَحْتُ بِقَلْبِي الْمَجْنَحَ

أَنْفِي سَبِيَّتِكَ الَّتِي لَا سَوْقَ عَنْ - دِي لِلنَّخَاسَةِ كِي أَبِيعَ تَبْجُحِي

دَعْنِي أَخْزَنَ مِنْ سَنَاكَ بِأَعْيُنِي

حَتَّى وَلَوْ زَادَ السَّيِّئُ تَطْوَحِي

دَعْنِي أَحْبَبَكَ شَامَةً نَبْوِيَّةً

أَعْطْتُ لَوَجْهِ الْوَرْدِ زَهْوً تَفْتَحُ

يَنْعَاكَ ثَغْرِي كُلَّمَا رَشَفَ الدُّعَا

جَسَدَ النَّهْيِ أَوْ حَامَ حَوْلَ الْمُصْلِحِ

وَأَنَا أَضَعْتُ الْبُوصَلَاتِ جَمِيعَهَا

أَرْشَدُ فُؤَادِي لِلْسَّبِيلِ الْأَوْضَحِ

وَجْهِي وَخَارِطَةُ انْتِظَارِكَ تَوَأَّمُ

غَيْرَ بِهِ مَا شِئْتَ إِنْ لَمْ يَصْلُحِ

عَبْدٌ بِهِ سَبِيلُ الْوَصَالِ فَإِنَّهُ

يُودِي لِقَلْبٍ عَاشِقٍ مُتَجَرِّحٍ

فَلتَشْفِهِ مَوْلَايَ قَبْلَ مَنِّي

فَلَأَنْتَ مَثْوَايَ الْأَخِيرُ وَمَطْرَحِي



الفائز بالمركز العاشر

الشاعر: مرتضى حيدري آل كثير من ايران - الاهواز
عنوان القصيدة: يَتَّبَعُهُ اخِضَارُ الكونِ



الأَرْضُ عن ورقِ الأشجارِ قد سَمِعَتْ
إنَّ الذي راح يروي عشبَ لَهْفَتِنَا
يَسْتَلُّ من ظمأِ الصَّحراءِ زَمَزَمَهُ
مُهِيمٌ فوقَ من جَفَّوا و من نَبَتوا
كَوردَةٍ تَفَلِقُ الأحجارَ بِسَمَتِهِ
فَخَبِرَ الماءَ قد قَامَتِ قِيَامَتُهُ
لا حشرَ بل حشَرَجَاتِ الخلقِ تَنَدِبُهُ
و النهرُ عن غيمَةٍ و الغيمُ عن بَدْرِ
قد كانَ مُنْذُ بداياتِ الرُّؤى يَجْرِي
و من ضجيجِ الرزايا فكرةَ النَّصْرِ
ربيعٌ مجدٍ سيأتي من ذُرَى الطُّهْرِ
كَحُسْنِ يوسُفَ يَجْلُو ظِلْمَةَ البُئْرِ
و أبلغِ الموجِ أن يحنو على الصَّخْرِ
لا صور... بل لَهْفَةٌ من سورةِ الصِّدْرِ



إِنَّ الدُّنَى دُونَهُ لَيْلٌ بَلَا قَمَرٍ
إِذَا تَمَشَّى اخْضَرَارُ الْكَوْنِ يَتَّبَعُهُ
أُرِيدُ دَمْعاً سَمَويّاً لِأَبْصَرُهُ
أَرَاهُ أَوْ لَا أَرَاهُ... لَا أَرَى سَبِيّاً
إِذَا تَحَسَّسَ شَوْقاً فِيَّ يَرْقُبُهُ
لَوْ مَسَّتِ الرُّوحُ نَفْحاً مِنْ رَوَائِحِهِ
تَلْعَثُ الْخِصْبُ إِذْ لَا عَيْنَ تَشْرِبُهُ
لَوْلَاهُ مَا نَصَهَرَتْ شَمْسٌ وَلَا انْهَمَرَتْ
لَوْلَاهُ مَا رَسَمُوا فِكْراً وَمَا كَشَفُوا
غَيْثٌ وَلَا غَيْمَ... قَبْلَ النُّورِ مُنْعَكِساً
آتٍ لِيَعْبُرَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ... لَهُ
تَظُنُّهُ غَائِباً لَكِنَّهُ نَغْمٌ
كَأَنَّهُ لَا بَتْسَامَاتِ النَّبِيِّ فَمِ
كَأَنَّهُ كَانَ... حِينَ اشْتَدَّ حَيْدَرُهُ
كَأَنَّهُ عَبْرَةُ الطَّفِّ الَّتِي انْكَسَرَتْ
يَا سَيِّدَ الدَّمْعِ... لَا نَجْمَ لِلْيَلِّ بَلْ
وَالْعَصْرِ! يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ... الْحَيَاةُ لَنَا
مَوْلَايَ جِئْتُكَ مَوْجاً حَامِلاً وَجَعاً
مَشَى عَلَى حَدِّ سَيْفِ الشَّوْقِ... دَامِيَةً
كَمْ خَاطَبَ الْبَحْرَ حَتَّى غَاصَ وَانْبَثَقَتْ

إِنَّ الْمَلَى دُونَهُ وَجْهٌ بَلَا ثَغْرِ
وَخَلْفَ مَا يَتَخَطَّاهُ خُطَا «الْخِضْرِ»
إِذَا تَرَاءَى... وَأُنْهِيَ بَعْدَهُ عُمْرِي
سِوَاهُ يَرْبِطُ خَيْطَ الضَّوِّ بِالْفَجْرِ
يَنْسَابُ لِي كَانْسِيَابِ الرِّيحِ لِلصَّقْرِ
رَفَّتْ رَقِيفَ النَّدى فِي مُهْجَةِ الزَّهْرِ
كَأَنَّ وَجْهَ الْمَدَى مُلْقَى عَلَى قَفْرِ
سُحِبٌ وَلَا انْقَدَحَ النُّجْمُ الَّذِي يُغْرِي
مَعْنَى وَلَا سَكَبُوا حَبْراً عَلَى سَطْرِ
يَتْلُو عَلَى ظُلْمَةِ الْأَكْوَانِ: «وَالْفَجْرِ»
مَهَابَةُ الْعَدْلِ بَعْدَ الظُّلَمِ وَالْجَوْرِ
مِنْ أَوَّلِ الْخَلْقِ حَتَّى آخِرِ الدَّهْرِ
أَوْ بِأُسْهُ... حِينَ صَدَّ الْكَفَرُ فِي «بَدْرِ»
وَكَانَ... إِذْ قَالَ: غُرِّي يَا دُنَى غَيْرِي
مُذْ قَالَ مَوْلَى الْهُدَى: الْآنَ انْحَنِ ظَهْرِي
صَبَابَةُ الدَّهْرِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
بَلَا انْتِظَارِكَ أَمْرٌ غَامِضُ الْأَمْرِ
يُرَاوِغُ الْمَدَّكَ يَقْتَاتُ بِالْجَزْرِ
عَيْنَاهُ... حُلُمٌ عَلَى أَوْتَارِهِ يَسْرِي
مَنْ كَفَّهِ دُرَّةُ الْمَعْنَى... فَهَلْ يَدْرِي

وكلما عطّشت في الرّوح قافيةً
صدىّ أحاط بأشواقٍ تناسّقهُ
هربتُ نحوكَ عمراً لن أجِدكَ... فجُد
لك الحضورُ ولي أن التقيكَ رؤىً
ركضتُ نحو صداها ركضةً الحبرِ
يأتي ومن قلبه يُصغي له صبري
بعبرة الشعرِ واجبرُ سيدي كسري
إذا تسامت إلى المعنى يدُ الشعرِ





الفائزون بمسابقة القصة القصيرة

الفائزة بالمركز الأول

أفنان عادل عباس مهدي الكربلائي

من العراق- كربلاء المقدسة

عنوان القصة : الدّوران

افتترّ نغمر اللّيلة المباركة عن سكينة غريبة، وشعّ سلام حالم على دروب الكون، ومسالك الطّرق رغم تشعبها وتقاطعها، لكن سرعان ما كشرت الوحشة عن أنيابها، وتجهمت الحياة كأنّها لم تبسم يوماً بوجهي!

لم يمضِ وقت طويل على وصولي هنا بعد تحبّط أشرعتي في بحار معتقدات عدّة، أمواج الضّيعاء قذفتني على شاطئ التّكية السّليمانية، وبدل انتهاء فرصة الارتواء من مياه العشق، وضرب دفوف الوصل، ها أنا أريق الماء وأجحده، ولا أكتفي بذلك بل أتجاسر لأكسر الدّفّ والراح!!

فهل أصاب والديّ كبد الحقيقة حين صرّحاً بأنّ روح شيطان تتلبّسني؟

بدليل تحبّطي وتردّدي في متاهات لا بداية لها ولا نهاية رغم وضوح الطّريق، وبدوري أنحيت باللائمة عليهما، فمنذ خروجي على النّواميس الموروثة، والقوالب الجّاهزة لم أكفّ عن الدّوران... هذا الّذي لم أفلح في إكمالهِ اللّيلة، والسّبب أن لا شيء طرق سمعي في المحفل سوى موسيقى العدم كفضاء خالٍ من الإحساس، لا شيء سوى الوهم طوّقني فمنعني من الاندماج المطلوب مع حركة الكواكب حول الشّمس واستلهم الفيوضات السّماويّة... لا شيء.



إحساس بالذنب يفترسني كما يفترس الليث غزالة مستسلمة، وربما هو
إحساس بالضيق مجدداً، ليس مهماً ما أشعر به الآن؛ لأنني فعلت فعلتي
وانتهى أمري، لقد مزقت كل أوراق عودتي للمكان الذي آواني حين نبذني
الأقربون، واحتضنني في زمن أسلمني فيه الأذنون.

هرعت إلى باحة التكية متوارياً عن سهام نظرات الجمع، هارباً كلص
مطارد، نزعت قلنسوتي وأنا أوصل ركضي في الممر المسقف بالقبب
الصغيرة، لم ألتفت خلفي لكن نظرة خاطفة حانت مني للقمر المسور
بهالة رمادية شبيهة باللون الذي أمقته، وتمنيت في سري أن ينتصر ضوءه
عليها ولو بعد حين، أسرعت واختبأت في زاوية إحدى الغرف الباردة
كأنما أنفاسي ريثماً تنتهي حلقة الذكر، لست متأكداً مما اعتراني فجعلني
أهرب رغم تدريبي الشاق وتصميمي البارحة على النجاح، انكمشت على
نفسي كجنين ينتظر أن يولد في حياة أقل توتراً وأكثر استقراراً، هكذا ولمدة
غير طويلة بقيت محاولاً تهدئة ضربات قلبي المتسارعة، ومسح حبات
العرق الناضحة من جبهتي رغم برودة الجو.

نسيم عذب تسلل حاملاً أصوات المدّاحين عندما فُتح الباب فجأة
دون طرق أو استئذان، استرقت النظر لظلّ درويش يخطو نحوي، ناداني
باسمي فميزته من صوته، كان من المقربين لي في الفترة القصيرة التي
قضيتها في المكان، لا أنكر أنني لمست منه الأدب الجمّ في بيتنا المشترك
مع باقي الدراويش الجدد، جلس القرفصاء قبّالتي فالتقت عيوننا، وكان
صوته أقرب للهمس منه للجهر:

- لا بأس، أعلم أنك منزعج ممّا فعلته، هوّن عليك فالجميع مدركٌ
صعوبة السير في البدايات.



جاهدت لأتكم صراخا مدويًا في داخلي يخبرني أنني ما زلت تائها في
مفازات المجهول ولم أضع قدمي على الطريق الصحيح، عاود همسه،
وعينه تطلبان مني جوابا:

- السَّير على طريق الوصول وصول، أليس كذلك؟

ظَلَّ الصَّمْتُ جاثما كجواب بليغ أمام إعصار همسه الذي حاول اقتلاع
جذور حيرتي، فكيف عساي أقنع نفسي أَنَّ النَّارَ والجَّحِيمَ يقبعان داخلنا،
وَأَنَّ الزَّيْتَ والماءَ من الممكن أن يجتمعا، وَأَنَّ الطَّرِيقَ بعدد أنفاس الخلائق!!

ثقل ما أنوي قوله جعلني مترددا فاخترت ألا أردد، وارتسمت على
وجهه ابتسامة متكلفة، كأنه يئس من محاولة إقناعي بالعدول عن قراري
الذي لم أبح به، إِلَّا أَنَّهُ لَشِدَّةٌ وضوحه بدا كأنه مكتوب على جبیني يقرأه
العالم والجَّاهل بل حتَّى الأمِّي قادر على فكِّ شفراته، قراري بالخروج
مجدداً لاكتشف خلجانا لم يرسُّ قاربي عندها بعد، إِنَّ في التَّخْلِی تجلُّ ما
زلت أبحث عنه، بيد أن تفكيري في إفساد رقصة (سما) ليلة الإسرائ
والمعراج كان يدمي قلبي، إِنَّهُ التَّفْكِيرُ الزَّائِدُ الذي سيرا فني لآخر أيامي
مسبباً لي صداعا مزمنا، لا شكَّ أَنَّ التَّفْكِيرَ العقلانيَّ هو ما يميّزنا عن باقي
الكائنات، لكنَّه يستحيل لعنة مؤذية إذا زاد عن الحدِّ المفترض، وفاض
فأغرق حياة المرء بأفكار صاحبة لا تهدأ حتَّى في أكثر الأوقات التي
يحتاجها للراحة والسَّكون، أحيانا أغبط الأشخاص الذين يعيشون أعمارهم
يوما بيوم، ومن يبقون في السَّطح ولا يتكبَّدون عناء النَّزول والنَّفَاز لأعماق
الكون والحياة... آه كم هي فكرة الحياة الأبدية مرعبة، فكيف إذن لا
أفكّر في الطَّرِيق وهو من يؤدِّي بي إلى جنّة وارفة أو جحيم مقيم؟!!



سنوات من الذاكرة تتراكض في ذهني، الدروب التي اجتزتها، المذاهب التي حاولت اعتناقها، كلّها لم تشيع فراغ روحي، فراغ يتماهى ويمتد ليملأني من الداخل... انتشلي صوت صرير الباب وهو يغلق من دوامة التفكير وخذلان الذكريات، يبدو أنّ الدرويش تركني بعد أن ألقى خطبة طويلة، لم يصلني منها سوى بضع همهمات عن حلول واتحاد وقرب ومكاشفة، فلما رأي ساهما عنه وعن الوجود تواري بدمائة، معتقدا أنّي سأثوب إلى رشدي بالاختلاء بذاتي واستنطاق شعوري ربما، غير أنّي علقت أكثر وأكثر، فلا أنا حظيت براحة الجاهلين، ولا تذوّقت لذّة العارفين!

هاجس ما دفعني بالتجاه تنفيذ قراري، ولم تزدني مرارة الوحدة إلا إصرارا على الانسلاخ والثورة بتأجج رغبتني بالخروج من التكية، فما كان من قدمي إلا الانصياع لهذه الرغبة ومطاردة مجاهيل لا يمكن التنبؤ بما هيّتها، فلا يضير التائه إن أمعن في تيهه، كما لا يؤلم الميت إن بالغت مديّة الزمن في تقطيع أوصاله، بتّ لا أكثرث لسوء العواقب مهما كانت.

خلعت التنوّرة البيضاء رمز الكفن والفناء، ووجدت نفسي هائما على وجهي من غير وجهة أقصدها، لكنّ ذلك أهون من البقاء في مكان لا أنتمي له رغم بريق جماله، لقد كان مغريا من بعيد كوردة لم تتفتح، جذبني غموضها وبراءة منظرها، متناسيا أنّ للورود أشواكا تدمي عند محاولة الإمساك بها، وأن أي بريق يختفي عند التوغّل فيه ليغدو عاديا أو دون ذلك أيضا، إنّما يكمن السحر في البدايات.

شيء بداخلي أحسبه حدسا يرسل لي إشارات أحاول أن أحسن التقاطها، تخلخل المسافات وتقودني إلى درب مترب بعيدا عن صخب المدينة وضجيجها، قلّة سالكيه لم تثر استغرابي فهو طريق مخوف بالمكاهره،

ورغم صعوبة السير فيه لم أتوقف، بل واصلت ساعيا لمتنفس أتوقعه
خصباً بعد مشقة رحلتي، فما الجذب إلا مقدمة لواحة غناء مخبوءة، ونمير
زال يروي تعطشي للحق.

ولما كنت معتاداً على التنقل لم آبه بالإعياء الآخذ بإبطاء حركتي، أرفع
قدماً وأنزل أخرى في حركة رتيبة مثقلة لكنها ثابتة ومتواصلة، وفي لحظة
ما أوشكت على الاستسلام بتصدع صخور صبري وتأزم وحشتي، وقبل
أن يعقد اليأس نيته على إخضاع طردت أفكاراً سوداوية تمارس الدوران
هي الأخرى في فكري كخذروف لا يعرف التوقف ... شيئاً فشيئاً بدأ
المكان حولي يتغير، وثابت الكون تتبدل، غرابة ما بعدها غرابة، أنوار
تضحك، نسائم بطعم الفاكهة، تراب بلملمس الحرير!!

إن الإرهاق الممزوج بالضيق له سطوته، هي المنايا تؤرجحني
كعادتها... قلت في نفسي، رحت أجيل النظر وأنا أواصل السير، بدا
الأمر حقيقياً وكدت أن أصدق هذا التنافر اللذيذ الذي تتلقفه حواسي
الخمس بتخمة شعورية، توهج بصري اكتسبته دون إشعار مسبق كشف
لي عن رجل أسمر، أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له
جلالة ومهابة تدلان له الملوك، وتسخران له السباع في الأرض والطير في
السماء، تفصلني بضعة أمتار عنه حيث يعسكر، لم يفاجئني وجوده بقدر
ما أجفاني مصباحه المضاء من غير زيت، وانبجاس غدير ماء بين يديه،
وانفلات عقال الأشجار طوعاً لأمره، ودوران الكواكب رهن إشارته!!

حرّكت شفتي لأسأل عنه هويته وعن الطريق الصحيح، لا ريب
أنه يعرفه، ولم أعثر على تفسير واضح لاختفاء صوتي بغتة بل وتلاشي

في العدم، وظهرت إمارات الاستغراب بادية على ملامح وجهي المرهق،
فلماذا تحتدّ حوَّاسي بينما ينعقد لساني الذَّلَق على حين غرّة؟!!

كانت الأسئلة تتخبّط في صدري ولا تجد لها منفذاً مع ثقل لساني
وعجزه، وعلى نحو غير متوقَّع تكلم الرّجل الجليل بصوت مفعم بالأمان،
وكلمات مشحونة بالحرص، كأنّه مطّلع على خلجات روحي:

«سيأتي زمان على النَّاس... لا يميزون بين المخلص والمرتاب، ولا
يعرفون الضّأن من الذّئب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض،
لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف، وأيم الله إنّهم من أهل العدول
والتحرفّ، يبالغون في حبّ مخالفينا ويضلّون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا
منصباً لم يشبعوا من الرّشاء، وإن خذلوا عبدوا الله على الرّياء، ألا إنّهم
قطّاع طريق المؤمنين والدّعاة إلى نحلة الملحدّين، فمن أدركهم فليحذرهم
وليصن دينه وإيمانه».

كان لكلامه تأثير طاعٍ عليّ، فلم أتمالك نفسي واستبدّت بي رغبة
بسؤاله عمّن سيأخذ بيدي ولا يكتفي بإراءتي الطّريق، فعزمت على ضخّ
القوّة في صوتي، لكنّ ولسبب ما زلت أجهله تناثرت موجات صوتي في
الهواء كطيور مهاجرة تحلّق في سماء بعيدة، ولم يكن الرّجل ينظر لي ليقراً
شفاهي، لكنّه وبقدرة عجيبة أزال حيرتي بقوله:

«ابني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة
جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجّاهلون، ويهلك فيها المبطلون ويكذب
فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه
بنجف الكوفة».

علق ما قاله في وجداني، وسرت سكينه ناعمة في أوصالي، وتيقنت أنه الإمام العسكريّ الذي قرأت عنه في رحلة بحثي المتواصلة عن النهج السّويّ، وأنه يعني بحديثه ابنه المنتظر الموعود، كنت قد اقتربت كثيراً منه، وبدالي أن مصافحته ممكنة بعد أن دلّني على الإمام والمرشد الحقّ في هذا الزّمان، مددت يدي لأصافحه وأشكره، غير أن الإعياء شلّ أعضائي فسقطت أرضاً....

بعد برهة فتحت عينيّ واستويت جالسا فوجدتني افترش الطريق المترب، لكنني لم أجد الإمام، ولا حتّى المصباح والغدير، ربّما لم يحدث ما حدث إلّا في مخيلتي، أو أنّ هوة شاسعة تقاس بالأزمنة لا بالفراسخ كانت تفصلني عنه!!

إلا أنّ صدى كلماته النديّة ما تزال تتردّد بين جنبات قلبي، بينما يغمرني شعاع القمر الدّافئ مبّدا هالته الرماديّة، جارفا كلّ حيرة وتيه، وبكامل وعي وإدراك تتبّع آثار أقدام حديثه رسمت طريقا مستقيما، ومنذ تلك اللّيلة لم يستطع الدّوران إلى حياتي سبيلا.



الفائزة بالمركز الثاني نجوى علي الموسوي من لبنان

أطلقت زينة «زَمُورَ» البكاء منذ الصباح الباكر. ابتنتنا ذاتُ «متلازمة داون»، تطرق «سنديان» سريرها، تضرب باب الشقة، وتلفظ مرارًا تكررًا: «مَك.. مَك..». عرفنا قصدها؛ تريد الخروج إلى المكتبة العامة. اعتدنا «نقيقها» المتواصل في أغلب الأوقات، فكأنك تنام وهدير «حفارة البئر فوق أذنيك». لكن الهدير هذه المرة اخترق المعتاد. طوال عقود عمري الخمس، لم أؤمن بالمعجزات بعد الأنبياء، ولم أؤمن أيضًا بالصدفة، لكن ما سأرويه الآن بدا لي غريبًا حدَّ المعجزات.

رجتني أمها كريمة أن نلبّيها، ولكي لا تعتد «زينة» هذا الأسلوب في طلب الأشياء، اقترحت أن نحتجّ بشراء دواء من الصيدلية، فهي في الطابق الأول من البناء وقاعات المكتبة في الطابق الثاني.

نفّذنا المقترح. أخذت زينة ترفرف بيديها وتترنم بالألحان العجيبة مسافة «خمسة كيلومترات» من بيتنا في منطقة «جسر مطار بيروت» حتى المكتبة في منطقة «المعمورة». ركنت سيارتنا «الهوندا ٢٠١٥» في موقف البناء وقلت: «لا تتأخرا سأنتظركما».

طويت فاتورة الدواء «باراسيتامول»، وهممت باستخراج حبة، وإذ سمعت أنينًا وصياحًا. وقع حجر ضخّم في صدري. صحيح أنها تعذّبنا بسلوكها، لكن يداً تسحب قلبي نحوها. المصعد مشغول. هرعتُ مستخدمًا الدرج. دسست العلبة في جيبي.

وجدتها تلتصق بأُمها من جهة، فينزاح حجابها عن رأسها من جهة ثانية، تننّ ثم تعضّ على زندها، أدركت كيف سيحمرّ كالعادة إطارُ يشبه الساعة المدبوغ على جلدها الأبيض. بادرتنِي كريمة بالقول: «أحدهم استعار

قبلنا قصة ذات صورة جميلة، لم أعلم أنها أرادتني إلا بعد انصرافه ووالده». كانت «هانية» أمينة المكتبة الحامل تنسّق كتباً دينيّة. وضعتها فوراً على طاولة أمامي. ثم أخرجت من جيبها قطعة «شوكولا»، لتستحوذ على اهتمام زبونها المشتركة «زينة»، واستطاعت استدراجها نحو قاعة الأطفال. وقفتُ أنا قرب الطاولة. شدّني أوّل كتاب. عنوانه جريء صارخ: «الشيعة في التاريخ وأسطورة المهدي!».

رجعتُ إلى الصالة الرئيسة، نظرت زوجتي إلى يدي والكتاب المحمول باستياء، بل بارتياح؛ لعلّها فكرت كيف يكون ما حصل من زينة سبباً لأجد إصداراً للمؤلّف المفكّر الشهير «الحاج عاصم»! ذاع صيت الرجل مؤخّراً وهو يهاجم «الإماميّة الإثني عشرية». أما أنا فقد شاهدت قسماً كبيراً من تسجيلاته على قناته «يوتيوب». ما انفكّ يدلي بآراء عن التاريخ الخفي، يدعمها بمنطق ولغة عصريّة، وبأسلوب عاطفي وعلمي، وبراهين جديدة تلامس الرغبة بملاحقة دهاليز المحظور! لم أجد أنا ما ينقضها، بصفتي أستاذاً سابقاً في اللغة العربيّة قبل أن يقيدني «الروماتيزم». شيئاً فشيئاً استحسنْتُ إطلاقاته، وعبرت عن ذلك، وطفقت تنفذ إلى داخلي وتنفذ.

رأيتُ في وجه كريمة انزعاجاً. كأنها نسيت طبخةً على النار واستنشقت رائحة احتراقها. استعرتُ الكتاب وجلبتُه وسط استنكارها المكبوت لكي لا تضطرب زينة مجدّداً.

لم تغرب شمس ذلك اليوم إلّا وقد التهمتُ مئةَ صفحة، وابتلعت كريمة ثلاثة أقراص «باراسيتامول». وصلتُ إلى فصل «انقطاع الإمامة في زمن العسكري»، خلص فيه الكاتب إلى أن «المهدي» لم يولد! وعرضَ معطيات



جعلته يشكّك في سبب عدم إعلان العسكري عن ابنه للملأ، فعزاه إلى عدم وجوده! وقال إن قوة الإقامة الجبريّة ودقة الرقابة لم تكونا لتغفلا عن المولود الموعود! وأن ثمة عوامل لانقسام المسلمين إلى فرق بعد استشهاد العسكري تستدعي تحليلها بطرق مختلفة عن السائد..

في المساء احتضنت زينة قصتها المستعارة، وظلّت شاردة حتى نامت في حجرتها أخيراً.

رأيت وجه كريمة الغاضب، ثم حارت ودارت قبل أن تستقرّ في غرفة المعيشة. أمسكت جهاز التحكم «الريموت»، وأخذت تقلّب عشوائياً قنوات الأخبار. راقبت خلسة سمات فضولها، وهي تسترق النظر إليّ خلال قراءتي، وتتنفّس عميقاً. وما إن سألتني عمّا وجدته، حتى صارحتها بنبرة عمّا أنهيته، ثم صرّحت بأنه طرح منطقيّ، ويؤخذ بعين الاعتبار. جحظت عيناها، وسألت:

- هذا مخيف.. هل بات رأيك كذلك فعلاً؟
- وهل قلت إنه رأيي؟ أراك تخافين سماع كلّ ما يخالف عاداتنا وبيئتنا!
- ولماذا لا أخاف؟ الكذّابون ومن يدعمهم يريدون أن..
- الرجل حرّ برأيه، لا تضخّمي الأمور.
- بل هو يضلّل برأيه، فهل من مسلمٍ مستفيدٍ من الافتراءات بهذا الشكل؟
- أراه يحاكي العقل، فمن شاء فليقتنع، ومن لم يشأ فلا يتابع، أو فليأت بإثباته!

قضت زوجتي الليل سهرًا في صالون البيت. بين ساعة وأخرى تفقّدها. اقتربت بعد صلاة الفجر، لمست على الكنبه ورقة، فتحتها كانت قد خطّت عليها: «أوجعتنا الغربية يا ابن العسكري». لاحظتُ احمرار جفنيها من البكاء المخنوق. وسمعت زفراتها.. ردّ فعلها المبالغ فيه لم يكن مبرراً.



صباح اليوم التالي كان عطلة تعليمية لزيّنة ولكريمة، هي سعت لوظيفة «مرشدة تربوية» في مدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة، لكي تظلّ بجانب البنت مرّدة: «زيّنة قطعة من الجنة بيننا». ظهرًا، دخلت كريمة غرفتنا ورّبتّها. رأيتُ ملاحمها هادئة. لم أحاول معرفة سرّ ارتياحها.

لم ألبث كثيرًا حتى حكّت هي كل شيء؛ لقد اتصلت منذ الصباح بدار النشر في منطقة «الحمرا» على تطبيق «وتس أب». أرادت أن تنهرهم وتفريغ سخطها على طباعة كتاب لا يفيد بل يشكّل خطرًا ويزرع الشك في العقول كما قالت، فردّوا استنكارها ودافعوا عن سياستهم الإدارية.

أخبروها أن اختصاصيًا هو الشيخ الدكتور «محمد الساحلي»، وضع كتابًا يفند فيه تصريحات الباحث «عاصم»، وفق منهج تاريخي وفلسفي مبسّط. وهم طبعوه حرصًا على احترام الآراء المتنوعة. وفورًا، طلبت كريمة شراء الكتاب وفق خدمة التوصيل «ديليفري». انجلى سرّ الهدنة النفسية التي منحتها لنفسها بعد وصول الكتاب. استحلفتني لقراءته، وهدّدت بانكسار أن تترك لي بنتًا «معوّقة» تجاوزت الخامسة عشر منذ أقل من شهر. قدّرتُ أنها تهيّأت، فهما ملتصقتان قلبًا وقالبًا، ولكنني ضحكت لأطيب خاطرهما، وأمسكتُ بكتاب الردّ لأستطلععه، وقلت:

- لا تتكذّري يا مجنونة! كلّ ما في الأمر أنها تساؤلات التقت مع بعض تساؤلاتي.

أفشى تأففها أنها لم تصدّق. تمتّمت بكلام لم أفهمه، وشاهدتها تكتب وترسل رسائل التحذير لأمانة المكتبة، وجّهتها بلغة الأمر إلى منع ترويج كتب تضيّع عقائد الناس! أما أنا فامتعضت، ولكن حملت كتاب الردود، ثم تركته لتناول الغداء، وتصفّحت الفهرس حتى العصر.

فجأة، رنّ هاتف كريمة. الرقم لدار النشر، ولكن المتصل هو الكاتب الشيخ محمد شخصياً. طلب محادثتي! نفرت، إلا أنني رددت لأرفع الحرج عن أمّ ابنتي. عرّفي بنفسه بنبرة هادئة وصوت رقيق. قال إنه كان في زيارة لدار النشر لتنسيق كتاب جديد لحظة طلبنا كتابه.

تعرّق جيني، وهو يبلغني أن ردوده في الكتاب لا تكفي، وأنه يُسرّ بتقديم إجابات وتوضيحات للمشتري مباشرة، وأنه يجب أن يقابل المهتمّ لجلاء الموضوعات القابلة للتطور سلّياً. أصابني مسّ كهربائي. اعترفت أنني المهتمّ، لكن فررت من الموافقة بقول: «نتواصل لاحقاً، وأفضّل إنهاء تصفّح الكتاب أولاً».

أطعمت كريمة فتاتنا ووضعتها بعد ساعة أمام «مكعباتها» المألوفة، ثم صدمتني بخروجها عن المألوف، ضبطت انفعالي وهي تقول:

- إن رفضت المقابلة يا عماد تكون مغروراً مكتفياً بنفسك. أتصمّ سمعك عن الحق؟

- وكيف تيقنت أنه الحق! كلها وجهات نظر!

- حسناً، افتح الباب للطارق، فإمّا أن تقبل الوجهة المختلفة أو ترفضها أو تضعها في دائرة الإمكان.

- أيّ باب وأيّ طارق، أيّتها المثقفة؟

- باب عقلك وقلبك.. أما طرقة يد الرحمة؟ وإلا كيف وصلك كتابٌ ثم كتابٌ ثم عالم؟!

فكرت بملل إذ أعرف أن كتاب الشيخ محمّد لن يأتيني بجديد. لكن لم أجد بُدّاً، أعجبني ترفعه عن الشتائم والاتهامات في ردوده. فقرأت منه الكثير. وكريمة على مرّ الدقائق تستفسر: هل طالعت استدلالاته؟ هل هي مفهومة؟ في أيّ صفحة أصبحت؟ هل هناك منطق؟ ماذا وجدت؟ هل

الكتاب مُقنع؟ وساد توتر من نوع جديد مختلف..

على مدى يومين، وضعتُ خطوطاً تحت سطور أقنعتني. نقلتُ أساء كتب من القرن الثالث الهجري استخدمها الكاتب في ردوده؛ ككتب «الصدوق والمفيد والنعماني والنوبختي وحتى القمّي الأشعري والطوسي» وغيرهم.. ثم سجّلتُ ما جذبني للتبصّر؛ بيناتٍ تظهر تدبير الإمام الحسن العسكري لأجل صون حياة أم المهدي مثل ستر حملها، أبعاد تؤكد ظروف الحصار المحيط بالعسكري من الإرهاب والعنف السياسي، كتمان ولادة خاتم الأئمة يحميه ويحيط كيانه بالسريّة، إعلامُ الخواص يثبت الشهود، علامات الأصحاب تشير إلى أمانتهم، معرفتهم شخصَ القائم تطمئنُ قلوبهم.. على مدى يومين، تصل زينة من المدرسة وتسرع لمعاقتني، ألاعبها وأحادثها وأعود للقراءة. ومع ذلك احتجتُ المزيد من قرائن تاريخيّة، فكتبت أسئلتي عن رواية أصحاب العسكري ومشاهدتهم للحُجة. وصمّمت على اكتشاف ثمار تمهيد العسكري لخلفه الإمام.

مستسلماً قصدتُ الشيخ الملحاح في مركز عمله التبليغي بعد مهلة وجيزة. جاء هو إلى الباب مع عامل الاستعلامات، فوجئتُ بطلته «الحنطيّة» الصافية. شبّابه وادع أكثر من صوره على «الإنترنت». استقبلني بحفاوة ثم قرّب الشاي الساخن. وطالت الجلسة.

أنبأني الشيخ بالمقرّين للعسكري القادة الخُلص. سرد من سيرة كلّ منهم صفاته المُحقّقة محلّلاً شخصياتهم.. محّص في وجود «عثمان بن سعيد العمري» صاحب الإمام علي الهادي، وقد تطوّر ليصبح محلّ ثقة العسكري ثم سفيراً للمهدي أيضاً. انبرى يتلو روايات ويريني مصادر إضافيّة لها ويثبت لي إسنادها؛ حفظت منها قول الإمام «الحسن الثاني» عن ابنه المهدي وكأنّه يخاطب المشكّكين حتى زماننا: «هذا إمامكم من بعدي



وخليفتي عليكم، أطيعوه. ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتمّ له عمرٌ، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره.. فهو خليفة إمامكم، والأمرُ إليه».

في أقلّ من أربع وعشرين ساعة، فهمتُ أن أسئلة أخفيّتها أربع وعشرين شهراً تقريباً، تنتج عنها أسئلة، وقد شرعتُ ألس الإجابات. أشبعني إسهاباتٌ منطقيّة ونتائج، وأهديت كتباً أضاءت دماغي.

وتكرّرت اللقاءات أسابيع وأسابيع. ولجّتُ عالماً مدهشاً من تعلّم ما ظننت أنني أعرفه قديماً. استفسرُ ولا أستنكر، غدت كلماتٌ من تاريخنا ومصطلحات لمستقبلنا مثل نسمات تداعب رثتين في حرّ الصيف. بحياتي لم أعشق التعمّق في إحدى السير كما أُمسيّت مع سيرة الإمام العسكري. أيقنت بجدوى «استراتيجية» والد المهدي في التأسيس للأمة لتحيا انتظار الخلاص. كأنّ تلك الجدوى أُمست مصراع شُبّاكي في وجه الزوابع. حقّ عليّ الامتنان للإمام العسكري، وقد وقع في قلبي أنّه أدار عمليّات الوصل بين أهداف أوّل محمّد وآخر محمّد، بناءً وحماية وتعييناً لسفراء وتسليحاً بالإيمان، ليس أثناء عمره فقط بل لكل زمان.. فهل يرتاح تائه الصحراء عند الواحة أكثر مني الآن؟

ها أنا أستعيد كل تلك الأحداث. أكانت معجزة أم صدمة أم جذبة أم سبباً ونتيجة؟ لا أعلم، لكن ما أعلمه أن «الله» هو مسبّب الأسباب، وأنني سأقدّم في كلّ «نصف شعبان» هدية غالية للقطعة من الجنة «زينة».

أفكر في البحث عن لعبةٍ حسيّة حديثة كما نصحتني كريمة، أمسحُ شاشة الهاتف في يدي، أضغطُ ببصمتي، وإذا بعشرات المنصّات تنبثق على الشبكة العنكبوتيّة مثل منصّة «عاصم»، تحت عنوان: «عماد، إليك مقترحات قد تهّمك!».



الفائز بالمركز الثالث

الدكتور عباس إسماعيل الغراوي من العراق، واسط

عنوان القصة : من ثنيات العراق

افتقدتني فوجدتني مُضاعاً من يديّ اللتين لم تعودا قادرتين على الفعل الإرادي في كثير من الاحيان، نصحوني بالذهاب الى الحكيم، قالوا أنه موجود في مدينة النقاء، ولكن عليك أن لا تتأثر بالاشواك المغروسة في طرقتها، توجهت إليها، أريد أن أجده لأجدي، وليجعلني حراً تقبله الألسنة باحترام، في كل مرة يقترب الطريق وابتعد، يضيق ويتسع، حتى شارفت على اللحاق به، كان يمضي وظله شيء من الضوء، وصمته لغة مليئة بالبيان، يجيد التحدث بأكثر من لغة، لا يمكنك أن تضمّر شيئاً أمامه لأنه سيعرفه، أسرّ أحدهم في نفسه، أن تفسير آية معينة، هو أشبه بالآية: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ...﴾، فتوجه إليه بحلته الجميلة؛ ليقول له: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف: ٥٤، هكذا هو، وكل فعل من أفعاله: تبارك الله، قلت لذلك الواقف في زقاق التاريخ، هل شاهدت النقيّ يمرُّ من هنا، قال: وكيف لا؟ بل لاحظت أيضاً أغبرتهم تتراجع القهقري، ولما أن تناولت وهمت به وجدوه هو هو، كما كان وكان الغبار في قبالة، شيء من اللاشيء، فكلما زاد النقاء ضعف التأثير بالبلاء ولم يتأثر بعساكر الكدر. أقول كيف بي وأنا الذي تفاعلت مع الكدر منذ سنين وحتى الحين وليس ببعيد إلى حين. انصرفت إلى زقاق الراوندي، سألته هل مرّ بك النقيّ، فأجاب كان هنا قبل قليل وبرفته الربيع الجميل، يسعى في خطاه، ليرجم أنّه لا يكون الضوء من دون مصدر، ولا يكون الشجر من دون ضوء، ولتدرك الأشجار الفضل العظيم للشمس عليها، وعندما تتساقط أوراقها فهذا لا يعني أنّ

الضوء خذلها، بل هذا عائد إلى أنها لم تعد متناغمة مع رشحاته، وهذا مثل ما حدث معه تمامًا، سجنوا أباه لأنه كان متهمًا بجريمة الاستقامة، ثم ثبتت عليه هذه التهمة، فقاموا بتصفيته مسمومًا، راع هذا الخطب ذلك الفتى النقي؛ فأمام عينيه يؤخذ أعزّ إنسان، وأمام عينيه قتل الكثير من أبناء عمومته وأقاربه، وأحزنه كثيرًا، أن الموالين قليلون جدًّا، فالضوء لا تستكين إليه الخفافيش على العكس من الظلام، فهو يجري في عروق المناوئين، أولئك المناوئون يملكون العدة والعدد، وهم أناس يرون أقرب جزاء لمن يخالف نهجهم الأعوج أن يسقوه بالسّم الزعاف ثم يتباكون عليه، فقد درسوا في الخفاء فنّ الجريمة، ليقوموا بدور القاتل والمقتول.

لاذ ذلك الفتى إلى الصمت والصبر والاحتساب عند الله، فهو يدرك أن الدور سيجيء عليه فله بأبيه أسوة، فمن شيمهم المبدئية أنه لا بدّ أن يشرب بالكأس الذي شرب منه أبوه، ومن هنا كان دأبهم التخطيط للتمهيد إلى يوم الخلاص لكن الأمر لا يحتاج إلى عجلة، فالجريمة فن يحتاج إلى وقت وإلى شيء من التمثيل من أجل ابعاد التهمة.

سلكت أزقة كثيرة زقاق المفيد وزقاق الطبري وزقاق ابن شهر آشوب... كل هذا وأنا أبحث بلهفة، اجتمعت الأزقة على أن المجتمع قد عاش ما بين سيادتين، سيادة الضمير وسيادة الأموال والسلطة، فزهد بسيادة الأول وانصرف المجتمع إلى

الثاني، وعلل تصرفه هذا أن المملكة لا تحكمها سيادتان، فراح يعزف بعود ليس فيه وتر.

سقطت صروح للجمال واحترقت أشجار للكرامة، وصاحبنا النقي يمضي حاملًا في يديه الماء رغبة في إنجاد ما يمكن انجاده، يمضي والنور يشع بين

يديه، والحكمة تتفجر منه، زاره أحد النصارى، ليقدم له خدمة الفصادة، ولكن ذلك الفتى النقي دله على شريان لم يكن يعلمه ذلك الفاسد، وفوقها أعطاه مبلغاً كبيراً من

المال، فعاد النصراني مدهوشاً من علم ومن كرم ومن خلق طيب، فحدث أستاذه واسمه الراهب «بختيشوع» بما رأى فحار أستاذه، وطلب منه أن يذهب لأفضل طبيب في عصره وهو راهب دير العاقول، وما أن وصل الخبر لذلك الراهب وسمع بأمر ذلك الشريان المخفي، أصاب ذلك الراهب ذهولاً، فهو يعلم أن ثمة شرياناً لا يعرفه إلا نبي أو ولي، وهذا الشريان نفسه الذي عرفه فيما سبق نبي الله عيسى، وهو نفسه الذي عرفه ذلك الفتى النقي بحسب الوصف، لكن ما الذي حدث؟.

سارع ذلك الراهب - راهب دير العاقول - للقاء الولي، وصل إليه ليلاً، ومكث عنده حتى الصبح فخرج وقد خلع ثياب الرهبانية، ولبس ثياباً بيضاً وأعلن إسلامه، ولما أن سألوه عن ذلك قال لهم لقيت المسيح، ليصل ذلك الخبر الى القصر فيأخذ ساكنيه بالصداع، ورافق ذلك الخبر أخبار مماثلة أخرى، ليتنامى الصداع، حتى كادوا كيدتهم فطلبوا من الفتى النقي أن يأتيهم في أوقات معينة، وعليه أن يمثل، كي يطلعوا عليه من كذب، أو ليثبتوا أنه صاحبهم ومن هواة بلاطهم، فتنفر الناس منه، فكان يأتيهم الى قصر الخلافة في كل يوم اثنين وخميس. وكانت المفاجأة أن الناس بدأت تزدحم على الطريق من أجل التشرف بنوره، كلهم ضائعون مثلي يريدونه لأجل خلاصهم، فهذا سر من رأى يمشي في سر من رأى. حتى أصبح الشارع يغص بالدواب والحمير والبغال، فلا يوجد لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم، فكان الاثنين والخميس يومي الحزن للخليفة، الذي كان يكتم حزنه ببسمة متكلفة وبتصنع يكاد يفلت زمام القيادة، فيضيع الطريق.



فهذا نصراني يسلم على يديه وهؤلاء ناس تتسارع بين يديه، وهذا ... وذلك ... وأنا ... والبقية تأتي، فمن سيصفق للخليفة، مضيت أمشي في الأزقة وكل زقاق يخبرك بعجائبه ومناقبه .

توجهت الى الشارع الكبير، جلست على حافة الرصيف، رأيت الشوك يقتلع الرصيف، ليحلق غراب الحسد من قصر الخليفة، جاء الأمر بزج الفتى النقي بالسجن، وبالتضييق عليه، امثل السجان الذي يدعى علي بن نارمش وكان قاسياً جائراً، وطلب منه أن يزيد بالبلاء على ذلك السجين، فكان هذا الطلب لديه بمنزلة

الإكرام؛ لأنه يجب أن يمارس هوايته، ولكن ما إن صعق بنور سجينه وبحسنفعاله بدأ يقطف من نعيمفعاله ويتزكى بأريج كلامه، فما مضى إلا يوم واحد وإذا بذلك القاسي يخرج من ثوب قساوته فيضع خديّه للنقي، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرةً وأحسنهم فيه قولاً .

وتصل الانباء الى القصر فيتزلزل البلاط من تحت أقدام الخليفة، فيدبر حيلة أعتى من سابقتها، حيث الأمل بسجن صالح بن وصيف، فيلبي ذلك السجان دعوتهم ويختار اثنين من شياطينه ليعذبا ذلك النقي وليذيقاه مرارة الموت وهو حي، فإذا بهما مع مرور الساعات يأتيهما ابن وصيف فيلقاهما وقد رميا ثوب الشيطانية ولبسا ثوب الملائكية، يتعبدان ويتضرعان، فيصرخ بهما : ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ ليقولا له : ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا. صاعقة تتجدد في القصر، أدت الى هيجان ذلك الغراب، بقي الأمر باللجوء الى الداهية تحرير، تلقف ذلك السجان هذه المهمة برحابة صدر،



راح يطبق فنونه في التعذيب، نصحته زوجته ؟ ماذا تفعل ؟ أنت أمام إنسان صالح وعابد، أخاف عليك منه، استهزأ ذلك الفاجر، وأقسم أن يرميه للأُسود، فهو جاء بها لأجل أن يارس بها ساديتها، من أجل افتراس السجناء الخطرين، أليس ذلك النقي خطر جداً، فهو يسعى إلى إنقاذ الكون منهم، انقاذ الكون من التلوث، يريد أن ينشر النقاء في مساحات أكبر وأكبر، لذا بادر السجنان تحرير بسجينه الى الأُسود، تركه عندها، مضى الوقت، لا بدّ أنّها سوف تأكله جميعه ولا تبقي على شيء منه، جاؤوا بعدها ليتمتعوا بمنظر الافتراس، فوجدوه قائماً يصلي، والأُسود حوله، ليتجدد الحزن هناك، وليبحثوا عن كيد آخر، فالأمر لم يعد يطاق .

جاءهم هذه المرة شخص لهم به صحبة لم يشبها انقطاع او فتور، وكنيته أبو مُرّة، فطلب منهم الصبر والاستمرار فللنقي ساعة يُحجّب عنه إدراك ما يضمرون، فراحوا يجذّون بما بدؤوا، ينظرون الى غريمهم وحيداً، فهو آخر العنقود الذي سيُقطع وسيُنهي ذلك الكابوس الذي أفزع الآباء وأشغل الأبناء، حتى كان ذلك اليوم الذي أفرح الابن الحاقد الأكبر يوم وصل إليه وصول السم إلى أحشاء الفتى النقي، وكأنّ حاله، يقول ليت أسيّخي شهدوا جزع الفتى ونهاية السلسلة المسبوكة من

ذهب، التي صعب عليهم قطعها، وصلت الى ذلك النقي، كان السم يسري في احشائه كنت أتمنى أن أراه قبل ذلك، أن أجلس إليه كما جلس إليه أصحابه النيسابوري وابو الاديان وابو علي المطهر وابن خاقان ...، التفت إليّ أوصاني، عليك به وستجد نفسك كما أردت، فارق الحياة، دبّ هاجس القلق من جديد، لكن عليّ أن استمر فالأمل ما زال موجوداً . نظرت الى ذلك الحاقد، بدأت البشرى تدبّ في أعماقه، نعم أليس هو المعتمد، فكان عليه الاعتماد في تحقيق منى الأجداد، ليس هذا فحسب فقد قام بعمل

عظيم، فليس هناك أمل لذلك الأمل المأمول في نهاية حكومات الجائرين. لم يبق إلا المبادرة للقيام بدور صاحب المصاب على ذلك الفتى النقي، كلف أخاه المدعو جعفر أن ينهض للصلاة على أخيه، أصاب الأسى بعض الأصحاب أن يكون هذا آخر المطاف بصلاة شخص غير مؤهل اسمه جعفر على النقي المعصوم، هل عاشوا عصر الفتنة بأوج ما تكون الفتنة، بيد أن هناك بعض الأصحاب كانوا يعلمون بشيء، ويتوقعون حدوث ما غاب عن الآخرين، لقد رأيت الأمل يشع من وجوههم، اقترب وقت الصلاة، اصطف الجميع، تقدّم جعفر للصلاة، لم أفكر بالتقدّم، ما هي إلا لحظات وإذا بصبي نقي صغير من نور، يتقدم سريعاً، طالباً من عمه أن يتنحى، أدى الصلاة وأتمّها، نظروا إليه، هذا صورة عن أبيه، كيف غاب عنهم، هل كانوا يراقبون مكانا آخر؟ تتجدد الصواعق، بدأ غضب المعتمد يستشيط، وبدأت ثقته تضعف بمن حوله، هل خانوه أم أن يد السماء قامت بإخفائه! أم إنه ذلك الفتى النقي بُعث من جديد بصورة أخرى، صرخ بأصحابه أن يجدوا ذلك النقي الصغير، راحوا يبحثون في كل شبر، داهموا بيت النقي الأب، نعم كان ابنه هناك، بحثوا بدقة، مرّ من أمامهم، رأيته وهو يخرج بلا وجل، شامت العيون كما شامت عيون القرشيين يوم خرج النبي من مكة الى المدينة، لكن هذه المرة خروج ذلك النقي الصغير إلى مكان غير معلوم، بيد أنه ما يزال يمدُّ الدنيا بنقائه وبضياؤه، وها هي قمامات النخيل شاخحة، تريد من الاتباع أن يتسلقوها، لينظروا قدومه، قدوم ابن النقي، عليهم أن يكون عسكريا لابن العسكري؛ ولأجلدني بوجوده، ولكي يزف الشيد: طلع البدر علينا من ثنّات العراق.



الفائز بالمركز الرابع

أحمد كاظم خضير من العراق، البصرة

عنوان القصة : زارع الورد

- أعتذر، لدي عمل طوال الأسبوع.

وأغلق الهاتف

- لماذا ترفض الذهاب يا محمد؟ هذه فرصة عمل ممتازة

- لأن لدي عمل!

- أنت عامل بلدية وبلا أجرة حتى!

- ولي الشرف بذلك، ولا تنسَ أني تركت الوظيفة بإرادتي واخترت العمل في المشتل.

أكمل شايه عند البسطة الصغيرة وركب (الستوتة) الحمراء التي تحمل شتلات الورد وبعض الأنواع الأخرى من الشجيرات، وتهادى في الشارع المؤدي الى مرقد الإمامين العسكريين (عليه السلام).

تنفس الصعداء حالما لاحت له القبة الذهبية، تذكر ذلك اليوم المشؤوم قبل سبعة عشر عاماً عندما استيقظ من النوم على صرخات أخته الكبرى وسط تسمّر العائلة كلها أمام صورة القبة المهذّمة في شاشة التلفاز، وكيف كان خائر التفكير والقوى، لا يعي ولا يدري ماذا يفعل ..

(٢)

كان يصرّ على زراعة الورد على جانبي الطريق ولم يمنعه كلام الآخرين بأن هذا الورد سيموت لعدم ملائمة الأجواء له، هذا الطريق الذي طالما عبر عليه مع الجنود في السيارات العسكرية وكيف كان يعترض على زملائه عندما كانوا يقولون انهم جاءوا لحماية مرقد الامامين العسكريين (عليه السلام)، كان يقول لهم العكس، نحن هنا بحمايتهم وليس لحمايتهم ..

عاد إليه رشده بعد هذه الذكريات، وشرع بإنزال الشتلات من (الستوتة) مع المجرفة و (جلكان) الماء، كان قد توقف عند آخر شتلة زرعها بالأمس - هذه شجرة (محمد بُشِّي) سألزرها قرب شجرة والده (لعبي) وهذه شجرة (صالح) مكانها قرب شجرة (شيخ جبار) لأنهما من نفس القرية، هذه الأشجار ستظل الورود وتحميها.

بدأ بالحفر والزرع والسقي وحده، حتى انتصف النهار وأتم عمله، أخرج من جيبه المترب قائمة أسماء وبعلامة (صح) صغيرة أشار أمام بعض الاسماء فلم يكن يشطبها ..

ركب (ستوته) الحمراء بملابسه المتربة وقبعته التي وضع تحتها قطعة قماش، وابتعد في الطريق وقول (ما من بلية إلا والله فيها نعمة تحيط بها) الذي كتبه على بابها الخلفي يتلاشى في الاسفلت شيئاً فشيئاً ..

(٣)

- «وكان هذا موقف الإمام الحسن العسكري من ثورة الزنج»

رنت بأذنيه هذه العبارة من مكبرات الصوت في الصحن العسكري، وكان مجلساً حسينياً هناك قد وصله متأخراً، جلس عند الأحذية كعادته، عينه على المنارة وأذنه عند الخطيب، وحالما انقضى المجلس ذهب الى المكتبة هناك وبدأ يبحث عن ما قاله الخطيب وعن أحداث سنة ٢٥٥ هـ.

وكيف كان للإمام الحسن العسكري عليه السلام دورٌ لحفظ غصون الزيتون من الانكسار بوجه رياح الفتن.

أعاد النظر إلى القبة الشامخة وكيف حفظت وجمعت من حولها على اختلافهم طوال مئات السنين، سرعان ما عادت اليه صورة القبة المتهدمة، كان المشهدان يعرضان أمامه بسرعة وبالتناوب وكأن مونتاجاً خفياً في عينه يوازن بين الهدم والسلم .

أكمل الزيارة وعاد إلى منزله الذي استأجره منذ سنوات ليكون قريباً من عمله، عمله الذي اتخذه لنفسه (زارع الورد)، وعلى صوت الستوتة خرجتا لاستقباله طفلاتاه الصغيرتان (منارة) و(ورد)، ركنها في الباب، وقبّل طفليته وحمل ورد الصغيرة ودخلوا للبيت، وكان كل الجيران قد اعتادوا روتينه اليومي، حتى أن جاره (أبو خالد) كان يمازحه أحياناً عندما يعود قبل الغروب ويقول له:

- أنت تعود بوقت أذاننا، مطلوب ربع ساعة .

فيتسلمان في الزقاق أو يتسّم الزقاق بهما ..

(٤)

كانت هذه فكرة (صالح) بأن يزرع أشجاراً بأسماء الشهداء، كان يقول:

إن الدماء الحمراء ستعبّد طريقاً أخضرَ لجميع السالكين .

صالح الذي زرع له هذا اليوم شجرةً باسمه!

صالح الذي طالما كان حنوناً حتى مع الأعداء، كان يسقي أسرى الدواعش الماء بيديه ويشير إلى قبة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ويقول: كل عسكري منا لابد أن يقتدي بهذا العسكري .

وكان يقول: إن وجود إمامين هنا هو دعوة للتعايش والامتزاج بين أبناء البلد الواحد .

كما كانت عبارات صالح تتردد في رأسه، كانت طيوف صالح تدغدغ كآبة ليله، وكأنه يؤكد ويوصي محمد على إتمام فكرته، ذات حلم رأى صالح يتحول إلى تراب وينتشر في الهواء ويغطي الجدران والأبواب، ومرةً رآه يتكئ إلى جانبه في الستوتة ويتسّم طوال الطريق ..

(٥)

كانت الشتلات على جانبي الطريق بدأت برسم ملامح له، وكأنها تحديد للوحة باللون الأخضر، كان يقف عندها بعض السائقين ويسقونها بما تيسر من ماء، ومحمد يواصل عمله اليومي بزراعة الورد والأشجار، إلى أن عاوده الألم من إصابته القديمة، ويبدو أن عمله أثار مكان الشظية في ساقه، أخبره الطبيب أن لا يجهد نفسه، فلازم البيت طوال اسبوعين، وكل تفكيره عند شتلاته على جانبي الطريق، حالما تحسنت حاله قليلاً، ملأ الستوتة بالماء وهو آيس من حياة زرعه على الطريق، لكن دفعه الإصرار لإكمال ما بدأ به، انطلق نحو الشارع المؤدي إلى مرقد الإمامين العسكريينؑ وبرأسه تزدحم صور الورد والشهداء والقبة، ومن بعيد لاحظ شيئاً غريباً على جانبي الطريق، اقترب أكثر فوجد بشراً مكان الشتلات !

- يا إلهي هل هذه طيوف صالح أيضاً ؟

اقترب أكثر وإذا بالناس هناك على جانبي الطريق هم جيرانه، و(أبو خالد) في مقدمتهم وكانوا قد تعهدوا بإكمال زراعة وسقي ورعاية الورد والاشجار في الطريق أثناء غيابه .

(٦)

صالح ينظر من بعيد، يرى امتزاج الورد والناس على جانبي الطريق، وبنهايته تلمع القبة الذهبية، فيعيش مرتين بعد موته.

الفائز بالمركز الخامس عبد العزيز بن ثابت من الجزائر عنوان القصة: عصابة الوصال

إن شاء الله سأوصلها لها

كان ذلك وعدا أخذته المرأة العجوز من عثمان بن سعيد السمان الذي كانت ترتاد دكانه الذي كان يبيع فيه السمن كلما حز بها أمر تحتاج فيه إلى مراجعة الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) أو كلما وردها خبر من قصر الخلافة تجدد ضرورة في أن يعلمه الإمام.

لقد ألقى عثمان بن سعيد في أذنها أنه يشك في ذهاب الإمام (عليه السلام) اليوم إلى قصر الخلافة نظرا لما ألم به من مرض و لذلك السبب أعطته عصابتها كي يرجعها إليها بعد ما أن يمسح بها أهل الإمام (عليه السلام) وجهه لتترك بها خوفا منها أن يفارق الإمام الحياة و ليس لها أثر منه تبقية لديها بعد رحيله عن الدنيا.

كان هذا يوم الإثنين الذي يمر فيه موكب الإمام الحسن (عليه السلام) إلى قصر الخليفة كما اعتاد كل يومي اثنين و خميس ليحضر مجلس الخليفة المعتمد على الله، و كان خروجه ذاك إلى قصر الخليفة هو الفرصة الوحيدة للموالين كي يروه و ينظروا إليه منذ قرر الإحتجاب عن الناس. لقد تعودت مثل كثير من الموالين على انتظار موكبه ليتبركوا برؤيته، لكن اليوم تأخر الموكب المنتظر و أوشكت الشمس أن تزول و بدأت الحرارة ترتفع حتى أن كثيرا من المنتظرين مثلها لموكب الإمام (عليه السلام) قد بدأوا ينصرفون، أمّا هي و آخريّن ممّن لم يهن عليهم التفریط في التبرك بمرآى الإمام و هو يعبر أمامهم في موكبه الجليل، آثروا مواصلة الانتظار رغم أنها كانت شبه متيقنة أن المرض لن يسمح له اليوم بالخروج و آثر لها فؤادها المحب أن ترجح قليل الأمل في خروجه على كثير اليقين في عدمه و أنى لقلب المحب أن يرضخ لحجة العقل مهما كانت دامغة. اقترب موعد صلاة الظهرين و كان عليها أن تتوجه إلى بيتها لتتجهى للصلاة و أن تعد ما طلبته منها نساء قصر الخليفة من عطور و عقاقير و أدوات



الزينة التي يتاجر فيها زوجها طاهر العطار . إنها اليوم أشد إصرارا على الذهاب إلى قصر الخلافة لكي تستقي من هناك أخبار القصر وتستطلع كيف تلقف الخليفة وحاشيته أخبار مرض الإمام عليه السلام، لأنها كانت تعرف أن عيون الخليفة المنتشرين حول الإمام عليه السلام لا يتركون شاردة أو واردة من اخبار الإمام عليه السلام إلا وأخبروا بها الخليفة وأعوانه .

لقد تعلمت من تجربتها الطويلة في التجارة مع نساء القصر أن معظم ما يرد القصر من أخبار لا بد وأن يتسرب إلى جل من في القصر وحتى إلى بعض رواده، فبمجرد ورود خبر ما، حتى تتلفقه آذان ساكني القصر من أمراء وقادة وخدم وعبيد وإماء، وبحكم اقترابها من نساء القصر عبر تجارة العطور وأدوات الزينة، فإن الإمام الحسن بن علي الهادي عليه السلام قد كلفها بأن تكون عينه على قصر الخلافة وأن تأتيه بأخباره ما استطاعت إلى ذلك سبيلا كما كانت تفعله من قبل مع أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام.

أدت صلاة الظهرين وتناولت مع زوجها طاهر العطار طعام الغداء، لكنهما اليوم لم يشأ لهما قلقهما على الإمام عليه السلام أن تنعم عيناها بغفوة القيلولة التي اعتادا عليها وضلا مستلقين في قبو الدار بلا نوم ولا كلام وكلاهما يدير في ذهنه ذكريات من مواقف كانت له مع الإمام الحسن .

بمجرد ما مالت الشمس نحو الأصيل منبهة المرأة العجوز إلى موعد زيارة قصر الخلافة، شرعت في وضع قناني العطور وغيرها من أدوات الزينة التي أوصتها بها نساء القصر في الجراب المخصص لذلك ثم توشحت عباءتها واتجهت إلى قصر الخلافة.

بعدما انتقت نسوة القصر ما راق لهن مما حملته إليهن من عطور الهند واليمن قالت لها كبيرة وصيفات القصر وكانت تربطها بالمرأة العجوز علاقة طيبة لطول مدة معرفتهما ببعضهما البعض حتى أنها لم تكن تخفي عليها مودتها للإمامين العسكريين عليه السلام:

ليس بالإمكان أن تاخذي اليوم أجره ما اقتنياه منك.



وما الذي طرأ اليوم حتى يتأجل قبضي لثمن ما بعتكن؟

إن صاحب بيت مال الخليفة اليوم في دار الإمام الحسن بن علي قد أوفده مولاي الخليفة ظهر اليوم صحبة أطباء القصر للنظر في حاجاته بعدما اشتدت عليه العلة والمرض.

إنه لذوا حظوة لدى الخليفة.

ربما لأنه يدين له بطول مكثه على كرسي الخلافة؛ فقد طلب منه الدعاء له بذلك... إنه لا يزال حيا يعتلي كرسي الخلافة منذ ستة أعوام و كان الخلفاء قبله قلما يدور عليهم الحول ولا يلقون حتفهم مقتولين.

اقتربت من أذن الوصيفة وهمست فيها:

- ولكن الناس يتعجبون من هذه العلة التي أقعدت الإمام الفراش وهو شاب جلد في الثامنة والعشرين من عمره
اقتربت الوصيفة بدورها منها وهمست لها:

- قوارير السم تباع وتشتري في سر من رأى ربما أكثر من قوارير عطورك... كثيرون هم في دولة بني العباس من يكيدون لبني أبي طالب و يتربصون

بهم.

- أهو السم إذن؟

- وأي مرض يقعد الشاب الجلد الفراش و يعجز عن مداواته الأطباء المهرة؟

خرجت المرأة العجوز هذه المرة من القصر جزعة مهمومة لما عساه أن يؤول إليه مرض الإمام الذي تأكدت الآن من شدته و عسر برئه وطيلة مدة الطريق إلى بيتها وليس في ذهنها سوى وحشة الدنيا عليها وعلى أهلها بعد أن يفارق الإمام الحسن بن علي عليه السلام الحياة.

دخلت بيتها شاحبة الوجه تكاد لا تقف على قدميها، انتبه لحالها زوجها طاهر العطار الذي كان قد اتخذ له متكأ في فناء بيته و قال لها:

- لقد أتعبتك اليوم نساء القصر



- أبدا يا طاهر، بل أدهى من ذلك وأمرّ.
- اعتدل طاهر على متكئه في فناء داره و توجه إليها متسائلا:
- ما الذي أتعبك إذن؟
- لقد اشتد المرض بالإمام الحسن بن علي عليه السلام.
- لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما يكاد يمضي يوم إلا و أتوقع خبر شهادته روعي له الفداء، دأبه في ذلك دأب آبائه عليهم السلام الخليفة قد أمر كل أطباء القصر بالكموث في دار الإمام لمداواته و العناية به و أيضا لترصد أحواله عن قرب، فكل همهم الوصول إلى حقيقة خليفته المهدي عليه السلام ليستأصلوه قبل أن يقوض أركان ملكهم و الله متم نوره و لو كره الكافرون.
- جلست قبالة زوجها و نظرت إليه و عيناها مغرورة بالدموع قائلة:
- أعلم ان الموت حق و لكن ما يزيد من هول مصيبتة هذه المرة أننا بفراق الإمام الحسن بن علي عليه السلام سينقطع عهدنا بمرآى وجوه أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام. حين سمع زوجها قولها ذاك أطرق برهة ريثما تذهب عنه غصة العبرة ثم قال لها:
- هذا ما كان يهيننا له مولانا الإمام الحسن بن علي عليه السلام منذ أمرنا أن نقطع عن زيارته في داره و ان تقتصر على الإتصال به عبر الوساطة
- أعرف ذلك، كان يريد منا أن نتعود على غيبة خليفته القائم عليه السلام، ولكن أنى للمريض أن يتعود على الألم...
- لقد أنعم الله علينا بنعمة لقاء إمامين معصومين علي الهادي و ابنه الحسن عليهما السلام وهي نعمة قل من الخلق ان يحظى بها، وآن لنا أن نتهيا للمحنة الكبرى..
- محنة رحيلهم عنا دون عودة...
- بل محنة غيبة آخرهم إلى حين ظهوره في آخر الزمان عليه السلام وروحي له الفداء
- ذلك ما أخبرنا به الإمام عن آبائه عليهم السلام ولا لقاء إلى أن يأذن الله له في الظهور
- ليملأ الأرض قسطا و عدلا بعدما ملئت ظلما و جورا.

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم.
حسبنا الله و نعم الوكيل ولولا أن غيبة الإمام من أمر الله لوددت أن لا أبصر شيئاً بعد الحسن بن علي الهادي عليه السلام.
بل أسألي الله ان ينعم عليك بنعمة النظر إليه كما أنعم عليك بنعمة النظر إلى أبيه.

فأجابت زوجها باكية:

أسأل الله بحق الإمام و بحق آبائه عليه السلام أن أتشرف بذلك و لو لطرفة عين قبل أن أفارق الدنيا.

إن صدقت فسيصدقك و هو الصادق بن الصادقين عليه السلام.

لم يكن من حديث للموالين إلا عن مرض الإمام الحسن بن علي عليه السلام و كيف ستكون حالهم مع خليفته من بعده الذي أضحى خبر غيبته المحتومة لديهم عقيدة توارثوها جيلاً بعد جيل منذ جيل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جيلهم هذا الذي شاء الله له أن يكون آخر جيل ينعم بمقام الأئمة عليهم السلام بين ظهرائه.

كان ظاهر الحال أمام غير الموالين أن ليس للإمام الحسن بن علي الهادي عليه السلام عقباً، أما جمهور الموالين فكانوا يعرفون أن مسألة إخفاء خليفة الحسن بن علي الهادي عليه السلام يتوقف عليها بقاء دين الله، إنه آخر الأئمة عليهم السلام وإذا اطلع عليه أهل الباطل و عرفوا طريقه فعلى دين الله السلام .

لم تمض بضعة أيام عن نبأ مرض الإمام عليه السلام حتى جاء ذلك اليوم الذي دخل عليها فيه زوجها ضحى في غير موعد عودته من الدكان، لتوها قرأت في وجهه المنقبض و عينيه الدامعتين الخبر، لقد حدثت الفاجعة، لقد أسلم الإمام الحسن بن علي عليه السلام الروح إلى بارئها ...

نظرت إلى زوجها بعينين مغرورتين بالدموع و شفتاها المرتجفتين ترددان دون انقطاع :

إنا لله و إنا إليه راجعون، عظم الله أجرك يا فاطمة الزهراء



ثم ارتدت عباؤها و خرجت للغذاء قاصدة دار الإمام عليه السلام.

لقد كانت تبذل جهدا كبيرا لتشق طريقها بين جموع الوافدين الى سر من رأى، فلقد امتلأت الدروب بالناس حتى غدت سر من رأى رقعة دكناء لما اكتسحها من سواد ثياب المعزين، ورغم شدة الزحام لم تفقد تلك العجوز الأمل في بلوغ دار إمامها و ما على شفيتها سوى الدعاء له عليه السلام و على آبائه الأطهار.

كان كل أملها في تلك اللحظات أن تصل إلى الدار و حالها حال الجحافل التي تؤم دار الإمام و مناهم كلهم أن يلمسوا بأيديهم تبركا نعيش الإمام أو على الأقل أن يرمقوا نعشه الطاهر بمقلهم الذارفة للدموع أنهارا.

لقد كانت تحت السير و قلبها يتفطر ألماً أن لا تكون جوار سيدتها أم الإمام و زوجته لتقاسماهما وطأة الرزء و ثقل مصيبة فراق الإمام و لكن كلما خطت خطوة إلى الأمام دفعتها الجموع خطوات إلى الوراء و لم تلبث كثيرا بعد أن وجدت نفسها أمام سد منيع من الناس لا يمكن تجاوزه حتى سمعت نداء امرأة تدعوها :

- هلمي يا عمه، أنا على يسارك، استديري إلي، لست بعيدة عنك

فالتفتت نحو اليسار لترى امرأة متوسطة العمر تقف على باب دارها، فلما علمت صاحبة الدار أن العجوز قد أبصرتها، أردفت قائلة:

- تعالي، ادخلي بيتي لتستريحي قليلا، لا سبيل لك للنفوذ بين هذه الجموع ...

ما كادت العجوز تبرز إلى فناء الدار إذ جاءتها فتاة يافعة بإناء ماء لتشرب منه و لما مدت يدها لتأخذ الإناء من الفتاة، حتى انقضت على يد العجوز لتقبلها و لما حاولت العجوز سحب يدها احتضنتها الفتاة معانقة إياها باكية و كأن لها بها سابق معرفة.

- أنا التي أبصرتك من على سطح الدار فهرعت إلى صاحبة الدار لتدخلك... أما عرفتنى يا عمه؟

تأملت العجوز وجه الفتاة مليا لتدرك أن ملامح الوجه ليست بالغريبة عليها و قالت لها:

- و كأني لي بوجهك الفة

- لكم كان لي حجر ك سريرا في بيت مولاتي حينما كنت تأتين عندها

- و من هي مولاتك؟

- السيدة نرجس

حينها اغرورقت عيني العجوز بالدموع و قالت:

- أنت من بيت سيدي و مولاي الحسن العسكري (عليه السلام)؟

- نعم انا من ذلك البيت و لقد صرفتنا مولاتي نرجس خشية علينا أن

يصيبنا رجال الخليفة المعتمد بمكروه لو حاولوا دخول دار مولاي الحسن

(عليه السلام) ففرقتنا على بيوت المواليين لمولاي الامام صلوات الله و سلامه عليه من

سكان المحلة.

- و ما عساهم يفعلون في دار قد أسلم صاحبها الروح؟

- كل ضالتهم الظفر بخليفة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام).

- حسنا فعلت مولاتنا، كل بني العباس و حاشيتهم يعرفون أن الله لن

يقبض روح مولاي الحسن بن علي (عليه السلام) إلا و خليفته المهدي صلوات الله و

سلامه عليه موجود و سيخلفه فور رحيله.

- و هي اللحظة التي يتحينها أعداؤه للإيقاض عليه روعي له الفداء

- أي بنية، هل من سبيل إلى بلوغ بيت الإمام عبر السطوح؟ فلا سلوى لي

عما أصابني سوى بلوغي دار الإمام لتعزية سيدي و مولاتي زوجته السيدة

نرجس (عليها السلام)... اذهبي إلى صاحبة البيت و اسأذنيها في ذلك...

هرعت الفتاة إلى صاحبة البيت و حدثها لبرهة ثم اقبلتا كلتيهما نحو

العجوز، و لما أصبحتا قبالتها قالت لها صاحبة الدار:

- لقد و صلت عندي بعض نساء دار الإمام (عليه السلام) عبر طريق السطوح

و تحدثت في أمرك معهن و لقد زكينك جميعهن و قلن لي أنك من خاصتهن

- بارك الله فيك، أحمد الله على نعمة الولاية لآل بيت المصطفى صلوات الله

و سلامه عليه و على آل بيته.

- لذلك لا أرى ضيرا في أن أدلك على الطريق من سطح بيتي إلى سطح دار الإمام عليه السلام.

- مأجورة إن شاء الله.

- اتبعيني إذن.

تسلقت العجوز السلم المؤدي إلى السطح في صحبة صاحبة الدار و حين وصلت إلى السطح أدركت المرأة العجوز أن كثيرات غيرها آثرن المضي إلى دار الإمام عبر السطوح بدل الدروب والأزقة عساهن يتحاشين زحمة جموع المعزين حتى يتسنى لهن الوصول إلى دار الإمام عليه السلام لتعزية أهله وإن لم يتسنى لهن ذلك استطعن التبرك بالنظر إلى نعش الإمام عليه السلام من على سطوح البيوت.

شكرت العجوز صاحبة الدار على صنيعها وأخذت في المسير إلى دار الإمام عليه السلام مجتازة الجدر التي تفصل بين سطوح البيوت وكانت جدران قصيرة بنحو نصف قامة المرأة العجوز و كان طولها ذاك يسمح للجارات بلقاء بعضهن البعض دون حاجة إلى تسلق الجدر او اجتيازها مع العلم أنه كان محرما على كل الرجال ارتياد السطوح.

لقد كانت حال السطوح كحال الطريق، كل الدائرة المحيطة بدار الإمام عليه السلام قد امتلأت بالمعزيات ولا سبيل إلى التقدم إلى الأمام، فأدركت أنها تحاول عبثا فنظرت من حولها عساه ان تجد مكانا تستريح فيه لتستعيد قواها حتى تستطيع أن تعاود الكرة وتحاول النفوذ إلى دار الإمام عليه السلام مجددا.

اهتدت إلى سطح دار تشرف على زقاق ضيق و لبعد سطح تلك الدار عن الجادة المؤدية إلى دار الإمام والتي من المفترض أن يمرّ عبرها نعشه الشريف، فقد كان ذلك السطح خاليا من أية امرأة فاتجهت إليه وآوت إلى أحد أركانه و أسندت ظهرها إلى أحد جدران السطح وأطلقت لعبراتها العنان.

لقد انتحبت نحيبا حارا لأنّها لما يئست من الوصول إلى الدار وانزاح عنها ما كان يشغل بالها من إيجاد الحيلة لبلوغ دار الإمام، وجدت نفسها



وجها لوجه أمام مصيبتها: مصيبتها بفقد الإمام الحسن بن علي الهادي عليه السلام ومصيبتها بانتهاء عهدها بالنظر إلى وجوه المعصومين عليه السلام.

لقد كانت رزيتها بموت الإمام الحسن بن علي عليه السلام محنة شديدة ولكن محتها بانقطاع عهد الناس بقاء أبناء فاطمة الزهراء عليه السلام، كانت محنة أكبر لا سلى لها عنها إلا رجاؤها في الله أن يعجل الظهور المبارك لوليه الإمام المهدي عليه السلام.

ومن خلال صوت شهادتها المتقطعة، نفذ إلى مسمعا صوت أحد الفتيان يناديها :

يا عمة، يا عمة...

استدارت يمينا ويسارا تبحث عن مصدر الصوت الذي لم يكن يأتي من السطح، ثم نهضت وابتعدت عن الركن الذي آوت إليه وتطلعت بنظرها في فناء الدار التي كانت على سطحها فلم تجد أحدا ... انطلق الصوت ثانية مناديا إياها:

يا عمة انظري إلى الزقاق الذي خلف الدار...

لقد غلب صوت ذلك النداء على كل ما سواه من أصوات، فبمجرد انطلاق ذلك النداء، عم المكان سكون عجيب فلا صوت مسموع إلا صوت ذلك الفتى... اسرعت نحو الجدار الطويل الذي كان امتدادا لجدار الدار المطل على الزقاق وكان أطول من قامتها ولكن لحسن حظها كانت هناك مسطبة تستريح عليها نسوة الدار حين وجودهن على السطح ولو استقلتها فسيمكنها رؤية من بالزقاق .

استقلت المرأة العجوز المسطبة ومدت بصرها نحو الزقاق لترى في وسطه فتى يافعا، وقورا، حسن الهيئة، ينظر إليها ويقول:

هذه عصابتك يا عمة قد مسحت بها مولاتك نرجس على وجه الإمام الحسن العسكري عليه السلام..

لم يكذب قوله حتى أوقفته الغصة بالبكاء من أن يواصل الحديث و التقط من الأرض حجرا ولفه بالعصابة وقذف بهما نحو السطح، التقطت العجوز



اللفافة من الأرض وألقت بالحجر جانبا وأمسكت بالعصاة وجثت على ركبتيها تمسح بها وجهها منتحبة نحيب الشكلى المرملة التي فقدت أعزتها. افتكتها عودة جلبه الناس وصخبهم وانقشاع ذلك الصمت العجيب الذي صاحب نداء الفتى من أنسها بالعصاة التي ألقاها إليها وانتبهت إلى أنها لم تشكر الفتى على صنيعه ولم تسأله كيف وصلت إليه العصاة، فهرعت نحو المسطبة وأطلت منها على الزقاق ولكن لا أثر للفتى الذي ألقى إليها بالعصاة. هوت على المسطبة كالمغشي عليها وأخذت تسترجع صورة ذلك الفتى ذو الملامح المشرقة نوراً وهيبة ووقاراً رغم شبابه وصغر سنه والذي شغلها استرجاعها لعصابتها عن أن تسأله من يكون وكيف وصلت إليه عصابتها... لم تستغرق في التفكير طويلاً ليسترجع ذهنها ملامح الفتى فتدرك أن كل ما فيه يدل على أنه من أهل بيت الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ولكنها تعرفهم كلهم ولم يسبق لها أن أبصرت من قبل ذلك الفتى في بيت الإمام... فمن عساه يكون ذو الطلعة البهية والصوت الرخيم؟

وحين استجمعت أفكارها وكادت تتيقن من هوية الفتى، انتفضت واقفة وشرأبت نحو الزقاق منادية صارخة لمرات دون انقطاع بصوت اختلطت فيه الحسرة بالحزن:

السلام عليك يا سيدي ومولاي... السلام عليك في غيبتك وفي حظورك،
روحي لك الفداء يا ابن الأكرمين...

وبعدما يئست من عودة صاحب الطلعة البهية لتراه، نزلت من المسطبة وهوت إلى الأرض ساجدة وهي تقول:

- اللهم لك الحمد على ما حييتني به من رؤية سيدي ومولاي، لن يضرني فراقه بعد اليوم...

ثم اعتدلت جالسة ورفعت يديها داعية الله والشهقات تقطع كلماتها:
اللهم عجل لوليک الفرج... اللهم عجل لوليک الفرج... اللهم عجل لوليک الفرج...



الفائزة بالمركز السادس

نسرین عبدو البدوي من لبنان

عنوان القصة: عملية قلب مفتوح

هنا أمام سرير ابنتي المريضة، في المستشفى أقرأ لأسلي نفسي وأهرب من همّ يزحن صدري، أقلب صفحات الكتاب فتأسرني القصة، يقول الراوي كانت عينا أحمد شاحصة نحو المدخل يترقب بفضول ودهشة دخول هذا الذي كناه حجاب والده الوزير ووقروا اسمه، يترقب رؤيته وهو الذي لم يسمع به من قبل فلو كان من أصحاب الجاه والمناصب لسمع به أو لعرفه، كيف لا وهو أحمد بن عبدالله بن خاقان عامل الخليفة على قرى وضيع كثيرة ووالده وزير السلطان، كان متعجباً من أمر أبيه الذي أعطى حجاب الإذن أن يسمحوا له بالدخول بعد أن علم منهم أنه بالباب وهو الذي يعرف أن لا رجل يكتنى في حضرة أبيه أو يلقب بمكرمة إلا أن يكون السلطان قد أمر له بذلك أو يكون ولي عهد أو صاحب جاه.

ظلت عيناه متسمرتان على المدخل فإذا بشاب جميل الوجه أسمر أدعج العينين حسن القامة معتدل البدن حديث السن يطلّ عند الباب، فيخامره استياء شديد ثم يغتاض وتتسلل الغيرة إلى صدره حين يقوم والده الوزير فيمشي خطوات إلى الشاب يعانقه ويقبل وجهه ومنكيه ثم يأخذ بيده ويجلسه بجانبه، يفكر أحمد بن خاقان كيف لشاب في مقتبل العمر أن يحظى بكل هذا التكریم من والدي! هو لم يقف لي لم يضمّني لم يقبلني حين دخلت لأكون على رأس مجلسه هذا الذي أعدّه للناس. آية وجاهة ينعم بها هذا الشاب وأيّ وقار بل من هو؟ من يكون؟ تساءل أحمد بن خاقان وقد عزم على استقصاء أمره ومعرفة سرّه.

.. وإذ بدموع زوجتي تقطع تركيزي، تستحلفني ببنتنا الوحيدة أن أسرع

إلى الحفل الذي يقام في المسجد في هذه الساعة بمناسبة ولادة الإمام حسن العسكري فقط كي أظفر بذلك الرجل عسى يمنحني المال اللازم لإجراء عملية القلب المفتوح لابنتي. تبكي زوجتي وهي تحاول أن تخرج كلماتها العالقة في قلبها، تذكّرني بما قاله الطيب (يجب إجراء العملية بأقصى سرعة) فيما أحاول عبثاً أن أدفع الهمّ والغمّ عني. أشعر أنّ الدنيا ربضت على صدري.. لا أحتمل أن أطلب من أحد ما لا فكيف إذا كان غريباً لا تربطني به صلة لكن لا بدّ لي من فعل هذا فابنتي بين الحياة والموت.

بالأمس زينت المسجد بيديّ هاتين، ورفعت الرايات على أعمدته وجدرانه، حضّرت للحفل كما ينبغي لاسيما بعدما ذكرني الشيخ وهو يشني على جهودي بالآية الكريمة ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢ شيخ المنطقة هذا ودود، قريب من قلوب جميع سكان الحي يعرفهم واحداً واحداً يستقصي أحوالهم يدعو لهم بالخير واليمن والبركة يفتقد أحدهم إذا غاب ويسأل عن صغيرهم وكبيرهم، يعتني بالتفاصيل ويشني على الأعمال الصالحة مهما كانت صغيرة لقد أثني عليّ ومدّ يد العون لي من حيث لا يحتسب، شيخنا هذا أعلمني بالراحة أن الوزير شخصياً سيحضر المولد الليلة وأنا سررت لهذا الأمر ظننت أنه منحة من الله أن يحضر الوزير، ظننت أن الله يهيني فرصة لأطلب منه تكاليف عملية ابنتي في تلك اللحظة، لكن وبعد دقائق ذعرت للفكرة فكيف لي أنا عامل المسجد الفقير أن أتجرّأ فأطلب من وزير، ولمّ عليه أن يساعدي أو حتى يصدّقني!.. أردت أن أفتح قلبي للشيخ وأخبره بهميّ لكن عزة نفسي منعتني لم أشأ أن أحمله همّي وهمّ ابنتي، لم أشأ أن أعرضه للخرج في أن يتوسّط لي عند الوزير. لكن الآن ماذا ينفع كل هذا، هاقد وصلت إلى المسجد، جئت من أجل ابنتي، الشيخ يخاطب بالناس من على المنبر والجميع ينصتون حتى

الوزير الجالس في الصف الأول كان يصغي لكلام الشيخ.. وكان الشيخ يعدد مآثر الإمام العسكري (عليه السلام) سمعته يتحدث عن قصة تليته حاجات الناس وقضائها حتى لو كانت حاجات أناس على غير دين. كان يقول بأن كاتب الخليفة أنوش النصراني طلب من الخليفة العباسي أن يرسل بطلب العسكري ليزوره في بيته حيث أراد أن يطهر ابنه وأن يدعو العسكري لهما بالسلامة، فلم يمتنع الإمام بل لبى طلب هذا النصراني وعندما وصل رأى أنه قد جمع بعضا من الرهبان حوله واستقبلوه بإجلال وهم يقولون إننا دعوناك لما رأينا فيك من شبه خلق بالمسيح.

تقدّمت خطوات وعيني لا تفارق الصف الأول. حيث يجلس نخبة الناس، تقدّمت وابتسامة صفراء على وجهي، كنت أفكر لم هناك دائما صف أول من الكراسي يجلس عليه من يسمّون نخبة الناس من أصحاب المناصب السياسية والثقافية والعلمية كالوزير والطبيب والنائب وغيرهم، أفكر كيف أعزّتهم علومهم ومناصبهم حتى جلسوا في الصفوف الأولى من المحافل، وإذ بي أجد نفسي قد اقتربت من الصف الأول حاذيت العمود الكبير الذي يليهم والذي علقت عليه البارحة راية مذهبة بألقاب الامام الحسن العسكري فوجدت نفسي أمسح على ألقابه بيدي ثم أمسح وجهي تبرّكا ونفسي تحدّثني بضرورة الانصراف، شعرت أنني اذا فتحت قلبي لهذا الوزير وأخبرته بحالي فلاني سأكون كمن يشحذ، أبذل ماء وجهي! أتردد.. يلوح لي وجه بنتي المريضة.. سوف أقرب منه وأقول له يا سعادة الوزير أيها السيد الكريم ابنتي بين الحياة والموت وأنا أرجو أن تساعدني لكرمك في دفع تكاليف عملياتها عملية القلب المفتوح... خاتني العبرة سألت على خدي ولم أفلح في حبسها ستفضح أمري مسحتها بكم قميصي وأنا أناجي الإمام العسكري.. أقول له تقضي حوائج ذاك النصراني وأنا



ببابك من يقضي حاجتي؟ لم عليّ أن أبذل ماء وجهي بالطلب إلى غريب. تراجعت خطوة إلى الوراء وإذ بيد تربّت على كتفي نظرت وإذ بالشيخ وقد أنهى خطبته وعاد ليجلس في مكانه في الصّف الأول. جذبني بلطف وجلس بقرب الوزير وهو يعرفه بي قال: «هذا الحاج أخي. أترى هذه الزينة بيديه علّقها كلّها..» ثم التفت نحوي كمن باغته خاطر سيّئ وسألني فجأة: «كيف حال ابتك؟ علمت أنّها تحتاج عملية عاجلة هل أجريتها لها؟» هنزت رأسي وأنا أردد مربكا: «الحمد لله أحسن. الله يتولّاها» واستأذنت من فوري وخرجت.. ابتعدت عنها وأنا أفكّر أنني ضيّعت فرصة ذهبية ساقها الله إلي لأطلب المال من الوزير.. تخيلت وجه زوجتي عندما تعرف بانهمزامي.. تخيلتها تنعى ابتنا. هممت بالخروج من باب المسجد وأنا أحاول أن أهرب من صورتها من دموعها ومن وجع ابنتي وإذا بهاتفني الجوّال يرن. حمد الدم في عروقي وفرّ قلبي فلا بدّ أنّها زوجتي ولا بدّ أنّ المكروه وقع، فلم تتصل الآن وهي تعلم أنّي في المسجد؟! حملت الهاتف إلى أذني فوراً وضغطت على زر قبول الإتصال فجاءني الصوت ملحّاً «عجل الآن إلى المستشفى وأتمّ إجراءات العملية لابتك ببركة الإمام العسكري (عليه السلام)».

لقد كان الشيخ. فهمت من فوري من هو الذي تكفّل بدفع المال.. جرت دمعتي على خدي وأنا أتذكر قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ المنافقون: ٨ حمدت الله وأنا استحضر سؤال أحمد بن خاقان في القصة التي قرأتها قبل ساعة (كيف لهذا الشاب الصغير أن يحظى بكل هذا التكريم من والدي؟! بل من يكون؟! ثم قلت في نفسي لا بدّ أنك عرفت في نهاية المطاف من يكون ووقرته شئت أم أبيت. هاهو فتح قلوب محبيه لتيسير عملية ابنتي بفضل الله، لقد نظّر في وجهي.

الفائزة بالمركز السابع

رحاب حسين عبد فرهود العريفاوي

من العراق، النجف الاشرف

عنوان القصة: نَحْو قَلْبٍ مُضِيء

«الْحَرَابُ يَكْبُرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، الْوَيْلُ لِمَنْ خَرَابَهُ فِي الدَّخْلِ»

روبرت هاس.

كادت أقدامه تنهشم وهو يطرق حدود البلدان، ترافق خطواته حشرات حارة شاهقة مخيمة فوق هامته كالغيمة، تتدلى على الأرض ثيابه المهترئة الملونة بألوان الصّدا، تسند مشيته ضلوع حديدية تبرز تفاصيلها من خلف تلك الثياب، يتربع بزوغ الفجر من خلف نوافذ صماء استقبلته ضعفاً ليوم واحد فقط، تتوهج الأنوار تدريجياً، فيزيح الأغشية عن الرؤوس الخاملة، وجوه متشابهة تبدو كما لو أنّها مستنسخة وأخرى مختلفة تماماً، بيضاء، صفراء، سمراء، طامحة، آملّة، بائسة، جمعت كلّها تحت سقف واحد، حلقت بعينيه بمختلف المشاعر ممتعة من سلوكه اتجاه حرمة النائم، نظر له بعضهم من ثقب الغطاء بزفرة غيض متدمرة، بينما كان بعضهم يتوسل به أن يكف عن ملحته اللّجوجة في لحظات الفجر، بدأ ينظر من حوله للطرق الشاحبة ليخفف عن نفسه نظرات الاتهام، تابع حركته نحو مصدر الماء ليؤدي ما تبقى من فروض.

وفي فترة الصمت، بينما كان يشد الرّحال استعداداً لإكمال رحلة العشق، ودون أن ينبس ببنت شفة، طمع أحد الغرباء بحاله كان رجلاً عجوزاً يبدو أنّه شارف على استقبال الثمانين من العمر، متواضعاً يفوح الغموض من كلا جانبيه، انعطف اتجاهه بهمس شديد، يشبه لغة اللّصوص...

- ألم تسأم من الجلوس لوحدك؟ ألا ترغب في مشاطرتي الطّعام ولو

برغيف واحد.

أجابه بصوت نحيل تكاد تشثته نسيمات الرِّيح العابرة

- جزاك الله خيراً يا عم، يجب أن أكمل رحلتى نحو المقصود.

- أَلَا تَظُنُّ أَنَّكَ لَا تَحْمِلُ شَيْئًا مِّنْ ذَلِكَ الزَّادِ؟ لَمْ لَا تَرْغَبْ فِي الْبَقَاءِ هُنَا لَيْلَةً

إضافيّة، أحمل كثيراً من الأسرار من الممكن أن نتسامر بها طوال الليل.

لم يكن لديه الصبر الكافي، نظر نحو الرجل العجوز بنصف ابتسامة،

وأكمل سيره اتجاه الفرس.

أعاد العجوز العرض بطريقة مميزة هذه المرة دون أن ينجح في استمالة

الرَّجُلُ وَلَا حَتَّى أَنْ يَحْطِيَ فِي نَظَرَةِ مَنْهُ، سَارَ خَلْفَهُ كَالْمَنْبُودِ يَهْمِسُ وَجُحُوظُ

عيون حادة، لفت أنظار الجمع الغفير.

- لكنها أسرار جميلة، بالرغم من ثقلها على كتفي من سنين، ستفتح لك

أبواب السماء، ستجعلك تبصر من قلبك، لن تسر بعدها بمسافة ضيقة،

عد يا هذا، فأنت في خطر إن تصر على وجهة نظرك تلك، أريد أن ألفت

نظرك إلى عوالم كثيرة، فأنت تستطيع أن تثبت ولاءك بطرق شتى، إذا

فشلت ستخلد مع الشيطان في طبقة واحدة.

لم يلتفت للعجوز تابع سره ممسكاً بلجام فرسه، وهو يقول:

- وأنت ماذا لو اكتشفت أنك لست علمي حق؟ ماذا ستفعل حينها.

لقد اختص الأمور كلها بحمله التي، رماها خلفه، ومن دون أن يرى

لنفسه متاعاً يسده رمق الطّريق الطّوبى، مضى نحو غايته حسداً بلا دم،

سِتْ صَدِي، صَوْتُهُ فِي أَزْقَةِ الْمَدِينِ الضَّيْقَةِ، بِأَنْبِهِ وَإِبْرَائِيهِ وَتَمْتَمَتِهِ الْغَيْبَةِ

التي لا تتبدل، بنفس واحد وخفوت بطء.

قطع عشاءات المدن تزامن الأفكار ونظرات المحدثين به باستغاب، تحيطه

شكوك الآخ. ب. كالدوائ، كيف لهذا الهيك العظم. التقدّم في السه

كبنى آدم، ربما ظنّ بعضهم أنّه ضيف من العالم الآخر جاء لتفقد أمر ما، تتوالى من حوله الأصوات الهامسة حينما يضطر للانحناء فيبدو ظهره كقطعة خشب يابسة، تزاхت عليه لا يعلم أضحك هي أم بكاء. بتلهف يتجاوز المدن والأزقة ليلاً ونهاراً، وسط زحمة البيوت الغامضة، والصّحاري المنسيّة، يكتفي بأي شيء يناله من عطف الآخرين، تظلمه الأشجار الحنونة بأوراقها وتهبه المتواضع من ثمارها، حينما يستريح لأداء فروضه راسماً صور اللّقاء الذي أوشك أن يقترب .

للحظة أدرك أنّه اليوم الأخير من الشّهر، لقد وصل إلى مرحلة تعب حقيقي حينها لفت انتباهه قرب أحد أزقة المدينة أصوات أطفال، لم يكن مصداقاً أنّه شارف على نيل المراد، ارتعد قلبه وارتجفت يده أراد التأكّد مع أنّه كان على يقين تام، اقترب من الأطفال للسؤال عن اسم المدينة.

بدأ يقترب من محط لعبهم فيما كان الخوف يخيم على بعضهم من منظره غير المألوف الذي زادته الأسفار ذبولاً واصفراراً، وليكتسب ألفة الأطفال له حدّتهم برقيق الكلام:

- حياكم الله يا أبناء الكرام، أعذروني لكنني كما يتضح لكم رجلاً كبيراً، لا أعلم كم مرة جئت إلى هذا المكان ... هل زرتّه أو مررت به من قبل أم لا؟ كأني أول مرة أراه هل يعلم أحدكم يا أحبائي ما اسم هذه المدينة؟ هل تعلمون شيئاً عن أشرافها وساداتها؟

أجابه أحد الأطفال الذي كان أكثرهم نباهة من بعد

- إنّها مدينة العسكر، هل نستطيع مساعدتك في شيء ما؟.

تأكّد أنّه لم يكن مخطئاً، وأنّ حلمه المنشود بدأ يقترب من أرض الواقع، اختلطت المشاعر في ملامحه، الأمر الذي جعل الطّفل اللّبق يغوص في عمق هذا الغريب انتابه الفضول حول معرفة قصة الرجل، فوجد ثغرة في

سؤاله أراد اقتناصها كفرصة ...

- معذرة يا عم ... أراك سألتنا عن سادات المدينة وأشرافها، ألم يخبرك أحد عنهم، أيجهل سادات المدن في ذروة أيامنا هذه؟ بدأت ملاحظته تتوقّد من جديد، عرف أنّه قريب جداً من الغاية، وأن المسافة باتت صفراً بينه وبين تحقيق الأحلام، أنصت لكلام الطفل بانتباه مشوب بنظرات غرام فائق.

بينما أكمل الطفل كلامه:

- أنا متأكّد أنّك لست غريباً عن هذا المكان، فملاحظتك تفسر معرفتك الجيدة لهذه المنطقة، التي تنعم صباحاً ومساءً بشذى ساداتها وأشرافها، بمنطقهم وحكمتهم العذبة التي تشرق من عبق باحاتهم، يُلوّن تهجدهم لياليها المعتمة، وتشرق الشمس مستعينة بغرر وجوههم، أراك سائلاً عنهم وهم حديث أعماقك.

لملم الرّجل الأسرار، مبتعداً عن نواظر الطّفل اليقظ، لم يرد إماطة اللّثام عن خلجات الأعماق، ولا جبال الأسرار التي تخيّم وسط أضلاعه، أكمل سيره بطريقة منحنية تارة ومستقيمة تارة أخرى، ممتدة ومقطوعة، لم يعد يفرق بين الوحشة والسكينة، المألوف وغير المألوف، تتضارب العوالم في عقله بنوعيهما المادي والمعنوي، اختلطت في وجهه الألوان: أصفر، أسمر، أشهب، أوصله مساء اليوم الأخير إلى دكان حمام، استند على جدار جاف، انفصل فيه عن الوعي حينما سلطن عليه النّوم بشكل غيبوبة، حتّى أدرك فجأة أن مقرعة ترن بصوتها قرب أذنيه كأن قوة خفية مسكت جسده النحيل فبدأت بهزه بلا هوادة، يدفع عن جسمه الإحساس بالإغماء، ترافقه غصة عريضة هرع بنصف وعي، تنبه قليلاً فوجد أنّه استيقظ قائماً رامياً نفسه تحت أقدام القمر الثالث عشر يقبّل أقدامه وفخذه وهو راكب والنّاس من حوله.

لكن الأمور جاءت على غير ما يشتهي، لم يكن الحبيب الذي أعدَّ الرجل السنوات بلياليها وأيامها بغية لقائه راضياً بذلك الحال، كان يمقت المغالاة، وحينما اقتربت العيون من بعضها حاول أن يقول شيئاً، ولكن فمه كان مغلقاً، لم تترك له أمواج المشاعر فرصة للتعبير، كان يتخبط بين عالمين كبيرين واسعين واحد مشرق وآخر ضبابي، واحد قريب ساكن وآخر بعيد موحش، وبينما كان يصارع تيارات المشاعر المختلطة محاولاً تهدئة رفرفة القلب الذبيح أتاه الصوت المشحون بعتب واضح، لم يكن الحبيب راضياً بذلك الحال، كان يقف بحزمٍ ضد كل أمر متجاوز للمعقول، كان لا يترحم على الغلاة، لكنه لم يتركه دون إشارات، عبّد له الطريق بقول أيقظه وأعاد له ذاكرته المفقودة، حرره قمر سامراء الإمام الثالث عشر من الكذبة التي طالما أحاط بها نفسه ظنّاً منه أنّه يحاول حمايتها من القدر الأسود، أيقظه بجمل حيّة يرن صداها في آذان كلّ دهر... انتهى الموقف حينما فاح عبر نسائم الحكم من ثغر القمر قائلاً:

يا إدريس: ﴿عِبَادُ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ﴾

هل بكى؟ يبدو أنّه تذكّر كلّ شيء الآن عادت ذاكرته، وفهم الغاية التي جعلته في محط ولادة قلب جديد، أحس أنه كان يدور بعقل فارغ وأنه لم يستطع التحكم بقيادة نفسه، كيف ترك للعناكب السوداء نسج شباكها في ذاكرته الدقيقة، لكنه عزم هذه المرة على أن ينتزع رداء المأساة ويمضى يضرب الجبال تاركاً فكره العتيق تحت أنقاض المدينة.

الفائز بالمركز الثامن

الدكتور اصغر طهماسبى البُلداجي

من الجمهورية الإسلامية الإيرانية

عنوان القصة: هداية المضلل

بسم الله الرحمن الرحيم

فكر في نفسه وأوماً برأسه بالموافقة، كأنه قد وصل إلى شيء؛ عندما رأيت وجهه كما لو أنه قام باكتشاف عظيم. ارتسمت على شفثيه ابتسامة راضية، يهمس مع نفسه ويكتب الأشياء على أوراقه. كنا نجلس أمام أستاذنا ونحن ننحني وننتظر أن يتكلم. فجأة فتح فمه وقال: لقد كتبت كتاباً، كتاباً مهماً جداً؛ وفيه كلمات جديدة. هذا الكتاب يمكن أن يغير رأي الكثير من الناس، بل ويغير معتقداتهم. نظرنا إليه جميعاً في صمت ودهشة، وكنا نتظر معرفة اسم الكتاب. ما هو الكتاب الذي يمكن أن يحدث تحولاً هائلاً؟ ماذا يوجد في هذا الكتاب الذي تم وصفه بهذه الأهمية؟ في هذه الأثناء فتح فاه مرة أخرى وقال: كتابي تعارضات القرآن. لحظة استغربنا كلنا؛ تعارضات القرآن؟؟ ماذا يقصد؟ في هذا الوقت بدأ يتحدث مرة أخرى وقال: لقد درست القرآن وقرأت آياته؛ هذه الآيات تتعارض مع بعضها البعض وتخالف بعضها البعض. إذن، مع هذه التناقضات لا يمكن أن يكون هذا القرآن كتاباً إلهياً وسماوياً. تظهر هذه التناقضات في هذا الكتاب أن هذا ليس كتاباً سماوياً، بل هو كتاب بشري. صمت جميع الطلاب ولم يجرؤ أحد على الشكوى للأستاذ؛ كيف يتعارض هذا الكتاب الذي قبله ككتاب سماوي؟ خرج الجميع وهم في حالة شك، وكل واحد منهم كان متفاجئاً وضائعاً في التفكير في كلام الأستاذ.

كنت في حيرة وذهول تام، لم أعرف ماذا أقول؟ لقد غاب السلام والهدوء



عن ذهني تمامًا؛ لم أنم بسلام. كيف يقول أستاذنا هذا أن القرآن ليس كتاباً إلهياً وساموياً؟ فكيف يوجد تعارض في هذا الكتاب الذي نعتقد أنه من عند الله؟ بينما نفى القرآن أي تعارض من نفسه وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء/ ٨٢). لقد شغلتنى هذه الفكرة لساعات وأيام وأزعجت عقلي وفكري. لقد فوجئت وعجزت تمامًا وطلبت من الله العون ودعوت الله أن يزيل عني هذا الشك ويهديني إلى الهدى؛ حتى أعانني الله واستجاب دعائي إنه سميع الدعاء وقد وفقني للوصول إلى خدمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام. حين رأيته كان كأنه يعلم كل شيء بإذن الله ويعلم بمشكلتي مع أستاذي؛ ومن دون أن أثير مشكلتي معه، نظر إليّ وقال: «أما فيكم رجل رشيد يردع استأذكُم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله القرآن» ثم قلت: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أوفى غيره. ثم قال عليه السلام: «أتؤدي إليه ما ألقىه إليك؟» قلت: نعم. ثم قال الإمام عليه السلام: «فصر إليه وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقال قد حضرني مسأله أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول لك انه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعاً لغير معانيه». كان لخطاب الإمام أثر كبير في نفسي وأعطاني أملاً جديداً؛ كان الأمر كما لو أن كل شكوكي التي أثارها أستاذي قد اختفت. لقد نفخت روح الأمل في نفسي. لقد هدأ الإمام قلبي بكلامه وارتاح ذهني. لكنني علمت أن أستاذنا، فكر بشكل خاطئ وأخطأ. فقلت في نفسي يجب أن أنفذ أمر

الإمام كما قال حتى أنقذ أستاذه الكندي من هذا الضلال الواضح. فقلت في نفسي: لا بد أن الإمام كان يعلم بعلمه أن الكندي يمكن أن يرشده وأنه يمكن أن يهتدي. لو لم يكن الأمر هكذا، لما نصحتني بالعلاقة الحميمة معه وأخبره بهذه الكلمات. مما لا شك فيه أن آل النبي أعلم وهم حريصون على هداية الناس مثل جدّهم. بل إن جدّهم رسول الله ﷺ كان حريصاً على هداية الناس، حيث كان في هدي المشركين كما جاء في القرآن: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٣) نعم، إن سيرة أهل البيت عليه السلام مثل رسول الله ﷺ تقوم على هدى الناس. همست بهذه الكلمات لنفسي وذهبت إلى أستاذه الكندي. كأني أتوجه إليه بقلب ثابت وعلم قوي. كان الأمر كما لو أنني أصبحت أستاذاً وهو تلميذ؛ كان من المفترض أن أرشده بكلمات الإمام.

لما رجعت إلى أستاذه الكندي، كما أمر الإمام تعاملت معه وحاولت التقرب منه. لما اقتربت منه قلت له نفس ما قاله الإمام؛ فجأة وقع في تفكير عميق، وكأن زلزالاً عظيماً وقع في أفكاره. وبعد تفكير عميق نظر إلي وقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك؟ قلت له: انه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك، فقال كلا ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا؟ ثم أخبرته: امرني به أبو محمد؛ فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه. وهكذا غيّر كلام الإمام الشخص المضلل الذي اختار الطريق الخطأ، وهذا هو طريق قادة الأمة...

الفائزة بالمركز التاسع

زهراء محمود جعفر الكاظمي من العراق، بغداد

عنوان القصة: رحلتي من جناح طائر

مع بزوغ شمس الصباح، أصبحت أتمايل تحت أولى خيوط الضوء، متفاخرة على أقراني بطولي الميال وجمالي الأخاذ، فقد كنت أجمل ريشة على جناح طائر فتان.

نعم، أنا ريشة أحلق بين الغيوم، أتطلع إلى بديع صنعه تعالى، أسبح بحمده وأقدس له...، ولكنني لم أكن أعلم ما يخبئ لي القدر في ذلك اليوم. بعد ساعات من طلوع الفجر، جاء رجل طويل القامة، شديد البنية، مقطب الحاجبين، أمسك بالطائر، وبدأ يبحث بين جناحيه، يقلب الريش واحدة تلو الأخرى، وكلما مرّ على ريشة متينة وجميلة اقتلعها من بدن الطائر. حينها تملكّني الخوف، وارتعدت جميع خلاياي، فأنا لا أريد أن تكون هذه نهايتي...

وبينما أنا في هذا الحال شعرت بيده الخشنة تلامسني وتتفقد أوصافي، وكأنه قد أعجب بي، ثم أمسكني بقوة، تمنيت لو كان بإمكانه سماع صراخي واستغاثتي، لا أريد... لا تفعل بي هذا... لا... لا... ولكنه قد انتهى الأمر فاقتلعني بأقل من طرفة عين.

ما فارقني الحزن منذ تلك اللحظات لأمد بعيد إلى أن التقيت بعد فترة بريشات أخر جميعنا عرضنا للبيع عند تاجر لطيف كان يعتني بنا ويرتبنا، فانتابني الفضول لشدة حرصه على الحفاظ علينا، فسألت إحداهن عما يجول في سريري، فأخبرتني بأننا سنكون أقلاما يُسَطَّر بنا علماء، لعله يكون نافعاً، فنكون سبباً لنشر هذا العلم وانتفاع العالم به.

شعرت حينها بالسرور وكأن عادت لي الحياة، بل سأكون سبباً للحياة،

أخذت الخواطر تراودني... سيخط بي علما، سأخلد في التاريخ، سيتنفع بي الأجيال القادمة...

واستيقظت على صوت رجل حكيم:
- بكم هذا القلم؟

دفع النقود وأخذني معه وكي تبجح واعتزاز بما سيفعل بي.
مرت الأيام وأنا تغمرني سعادة لا مثيل لها، لأنني صرت أداة لتخليد العلم، ومما زاد سعادتي هو اطلاعي بمكانة سيدي العلمية، فقد عرفت لاحقا بأنه فيلسوف العراق الكبير يعقوب بن إسحاق الكندي.

لكن هذا الإحساس لم يدم طويلا، فبعد مرور برهة من الزمن، عمد الكندي بتدوين كتاب «تناقض القرآن» للاستدلال أن كتاب الله تعالى فيه تناقضات. وبالفعل قد بدأ بجمع جملة من الآيات القرآنية التي يبدو للنظر فيها من الوهلة الأولى أنها تحمل التناقض، وكان عازما على نشرها. يوما بعد يوم كان الفرع والارتياح يستفحل بداخلي، فكيف بعبد ضعيف، الوقوف بوجه جبار السماوات والأرض؟!

وكيف لي أن أكون وسيلة لنسخ هذه الأوهام الباطلة؟!

كيف أعدو على الأوراق لأسجل بها ما يغضب الرب؟!

وكيف سأواجه خالقي بهذه الفعلة النكراء؟!

وأنا التي كنت على جناح طائر أسبحه ليل نهار، من فوق الغبراء أو في عنان السماء.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ الإسراء: ٤٤

كرهت نفسي، ووددت لو كنت ريشة بيد طفل يرسم بي، أو حتى يلعب ويلهو... بل أكثر من ذلك تمنيت لو أكلتني الديدان، ولو صرت عدما، ولما وصل بي الحال إلى ما أنا عليه الآن.



مرّ أمد بعيد وأنا لا يستقر لي حال، مترقبا الفرج، متوكلا على الله عز وجل لعله يبعث من ينصر كتابه العزيز. وفي أحد الأمسيات العلمية التي كان يقيمها الكندي مع طلبته، تلطف تلميذ في مؤانسة أستاذه، ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك، قال التلميذ:

- قد حضرني مسألة أسألك عنها، فإنه يستدعي ذلك منك.

- فقال الكندي: أسأل.

- إن أتاك المتكلم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير

المعاني التي قد ظننتها إنك ذهبت إليها؟

- إنه من الجائز.

- فما يدريك قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعا لغير معانيه؟

- فقال الكندي منبها بسلام التلميذ: أعد علي، فأعاد عليه، فتفكر في

نفسه ورأى ذلك محتملا في اللغة العربية وسائعا في النظر والفكر.

- فقال: أقسمت عليك إلا أخبرني من أين لك؟

- إنه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك.

- كلا، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرفني من

أين لك هذا؟

- أمرني به أبو محمد.

- الآن جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت.

ثم إن الكندي دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه.

بدت البهجة تعترى كل فرائصي وفي نفس الوقت أصابني فضول لمعرفة

المزيد عن هذه الشخصية العظيمة، ذو الرد الحكيم لأكبر محاولة تخريبية

عبر التاريخ، كان الكندي قد تصدى لها.

وقد سمعت فيما بعد من أفواه تلاميذ الكندي عن أبي محمد الحسن بن علي



عليه السلام وأنه الحادي عشر من أوصياء النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسل، والذي سيتحقق العدل الإلهي على يد ولده المنتظر ﷺ.

وقد كان أبو محمد يتابع حركة الثقافة في عصره، ويتحرك على كل الاتجاهات المتضادة التي تنطلق في مواجهة الإسلام، فلم يكن خارج نطاق الواقع الثقافي، وهذا ينطلق من مسؤولية الإمام عن تصحيح المسار الإسلامي في كل ما يمكن أن يعرض عليه من الانحرافات .

ومن هنا كان دافع الإمام ﷺ لتصحيح المسار الفكري للفيلسوف الكندي، والحد لما كان يسير عليه، من خلال أسلوب الحوار غير المباشر بواسطة التقرب إليه من قلبه قبل مخاطبة عقله حيث إن أسرع طريق للوصول إلى العقل هو قلب المرء، ثم إلقاء الفكرة إليه على سبيل الاحتمال ليدفعه نحو التأمل، فيصل بذلك إلى ما هو المطلوب بعيدا عن شتى أنواع العنف أو القساوة.

إذ روى بعض تلامذة الكندي أنه دخل يوما على الإمام العسكري ﷺ، فقال أبو محمد: أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله القرآن؟

فقال التلميذ: نحن من تلامذته، فكيف يجوز لنا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره.

فقال ﷺ: أتؤدي إليه ما ألقيه إليك؟

قال: نعم.

قال الإمام: فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته، فإذا وقعت الأنسة في ذلك، ألق إليه الفكرة، فإنه رجل يفهم إذا سمع.

وحدث مثلما أراد أبو محمد ﷺ، وكان ذلك باعثا لتراجع الكندي عما كان عازما عليه، ويستدل بهذا على الإحاطة التامة للإمام بمختلف الشخصيات

وكيفية معاملتهم، ويرشدنا إلى جهاده العلمي من حيث قيامه بمسؤولياته الإسلامية في رد الشبهات، وإقامة الحق عن طريق المناقشة العلمية والجدل الموضوعي.

فصار ذلك الموقف درساً عظيماً، تعلمت منه أن مجرد العلم لا يكفينا فخراً، فهناك كثير من العلوم التي لا تضر معرفتها ولا تنفع. فالعلم الحقيقي هو الذي يوصلنا إلى معرفة خالقنا...، معرفة الهدف الذي خُلقنا من أجله...، معرفة ما نحن فيه الآن وما سنكون عليه بعد رحيلنا من هذه الدنيا، وما سينفعنا لضمان سعادتنا في الدارين.

نعم، هذا هو العلم حقاً، وليس الذي يكون سبباً لضلال صاحبه وإضلال غيره، وبالتالي يكون سبباً للهلاك لا الحياة، وقد عرفت حينها لم يختلف أينما أكون، سواء كنت ريشة على جناح طائر أو قلماً بيد عالم، بل المهم كيف أكون...؟

والأهم أن تكون لي رسالة، وأن أترك أثراً وبصمة حيثما وجدت. ريشة على جناح طائر يُذكر الناس ببديع خلق الله تعالى فيعظمونه ويشكرونه، أو قلماً يُكتب به علماً يقرب العباد إلى طاعة الرب ويبعدهم عن معصيته.

الفائز بالمركز العاشر

الدكتور نصير جابر الفتلاوي من العراق، الديوانية

عنوان القصة: وصية

وَصَلْنَا فِي حُدُود السَّابِعَةِ مَسَاءً، سَحَبْتُ الْحَقِييَّةَ الْجَلْدِيَّةَ السُّودَاءَ بِتَمَهْلٍ، أَصْرْتُ أُمِّي أَنْ نَذْهَبَ لِبَيْتِ جَدِّي لِأَبِي قَبْلَ الذَّهَابِ لِبَيْتِ أَهْلِهَا. فَأَشْرْتُ لِلْسَائِقِ أَنْ يَذْهَبَ، وَقَفْتُ أُمِّي بِجَانِبِي تَحْتَنُقُ بِعَبْرَةٍ سَاخِنَةٍ وَتَكْفُكُفْ دُمُوعَهَا بِصَمْتٍ وَحَسْرَةٍ، أَخِيرًا نَحْنُ قِبَالَةَ الْبَيْتِ. بَيْتُ جَدِّي الَّذِي طَالَمَا رَوْتُ لِي أُمِّي عَنْهُ الْحِكَايَاتِ الطَّوِيلَةَ، هِيَ لَا تَعْرِفُ عَنْ سَاكِنِيهِ شَيْئًا مِنْذُ ٢٤ عَامًا بِالْتِمَامِ وَالْكِمَالِ، فَقَدْ هَاجَرَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَرًّا عَامَ ١٩٧٩، هَرَبَا مِنَ الْقَمْعِ وَحِمْلَاتِ الْإِبَادَةِ الَّتِي طَالَتْ الْكَثِيرِينَ، وَكَانَ الْخُرُوجُ هُوَ الْحُلُّ الْوَحِيدَ، اسْتَقَرْتُ فِي أَسْتْرَالِيَا بَعْدَ رَحْلَةٍ تَهْجِيرٍ شَاقَّةٍ وَطَوِيلَةٍ لَا يُمْكِنُ اخْتِزَالُهَا بِجَمَلٍ أَبَدًا، وَهَنَّاكَ بِنْتَ حَيَاتِهَا مَعَ أَبِي وَأُنْجَبْتَنِي عَامَ ١٩٨١، وَلَمْ تَكُنْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَوَاصَلَ مَعَ أَحَدٍ هُنَا لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ أُولَهَا خَوْفُهَا عَلَى أَهْلِ زَوْجِهَا لِحَرَاجَةِ مَوْقِفِهِمْ كَوْنُ جَدِّي أَحَدُ وَجُوهِ الْمَدِينَةِ الْكِبَارِ، فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ رَجُلٌ عَلِمَ لَهُ مَوْلاَفَاتٌ مَطْبُوعَةٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْ الْمَوْكَدِ إِنَّهُ تَحْتَ أَنْظَارِهِمْ لَيْلَ نَهَارٍ. وَلَآئِنَّ رَجُلًا كَبِيرًا فِي السَّنِّ فَقَدْ هَجَسَتْ إِنَّهُ مَتَوَفَى، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِنْ الْأَمَلِ كَانَ يَجْرِهَا إِلَى بَقْعَةٍ ضَوْءٍ سَاطِعَةٍ سَرَّعَانَ مَا تَلَاشْتَ حِينَهَا خَرَجَ لَنَا صَبِي لِمَحْتٍ فِيهِ أُمِّي مَلَامَحَ أَهْلِهَا، فَسَأَلْتُهُ بَوْدَ هَلِ الشَّيْخُ مَوْجُودٌ؟، فَصَمْتُ الصَّبِي مُسْتَغْرِبًا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ أُمِّ عَلِيٍّ، فَقَالَ الصَّبِي وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى دَاخِلِ الرُّوَاقِ الْمَضَاءِ بِمَصْبَحِ نِيُونِي أَيْبُضَ: نَعَمْ... هُنَاكَ تَصَلِّي.

هَرَعْتُ أُمِّي رَاكُضَةً وَبَقِيَتْ أَنْتَظِرُ قَرَبَ عَتَبَةِ الْبَابِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ بَكَاءٍ عَالٍ، وَضَجَّةَ كَبِيرَةٍ، اخْتَلَطَتْ الْأَصْوَاتُ وَالْمَشَاعِرُ، مِيزَتْ بَعْضُ الْعِبَارَاتِ، لَمْ أَفْهَمْ بَعْضَهَا، عَادَتْ أُمِّي وَهِيَ تَسْحَبُ فِي يَدِهَا عَجُوزًا فِي عَقْدِهَا الثَّامِنِ وَقَالَتْ وَكَأَنَّهَا تَدُلُّهَا عَلَى كَنْزٍ نَادِرٍ: عَمْتِي هَذَا ابْنِي !!

احتضنتني العجوز بقوة، تشبعت رثتي برائحة ماء الورد الفاغمة، لم يكن بوسعي تلك اللحظات إلا أن استرجع حكايات أمي وأبي، فقد رسموا بالكلمات وجوه أهلهم فردا فردا، جدي وجدتي وعمّاتي .. خالاتي وأخوالي .. وجه جدي الذي كان أبي يحتفظ له بصورة صغيرة جدا غير واضحة المعالم . كان البيت من الداخل أكبر بكثير ممّا يبدو عليه بابه الصغير المتهالك، غرف كثيرة تتناثر حول صالة واسعة، بينما كانت المكتبة الكبيرة تشغل مساحة غرفتين، هالني عدد الكتب وترتيبها الغريب وأثاثها الذي لم ألفه، فقد فرشت بسجاد مورّد لامع، تتوسطها منضدة واطئة، صفّت عليها كتب وأوراق كثيرة ومقلّمة من الخزف المذهب فيها مجموعة كبيرة من أقلام الجاف والرصاص وقد بدت وكأنّ صاحبها قد غادرها قبل قليل . لم تكن لغتي العربية التي تعلمتها في البيت تسمح لي بالقراءة بطلاقة لذا بدأت أتصفّح الكتب وأعيدها إلى أماكنها بهدوء وحذر، أدهشني الخط العربي وطريقة زخرفة عنوانات الكتب شعرت إنه خطّ حيّ يختلف عن الخط الاسترالي الكالح، ثمّة لمحات فنية فيه وحيويّة وحركة ملفتة للنظر . الية الأولى في بيت جدي، انتهت ببكاء مرّ أجهشت به أمي لمرات ومرات لما علمت بتأريخ وفاة جدي وتواريخ أخرى لوفيات أفراد من العائلة، طلبت منهم إن أنام في المساحة الفارغة في المكتبة، شعرت بسكينة جارفة وأنا أتأمّل صور جدي الكثيرة التي تهجع بسكون على الجدران، وجهه الحنون، عيونه الواسعة، ملابسه الجميلة التي أراها لأول مرة، بحثت عن شبه يجمعنا، غفوت وأنا أنظر لوجهه الذي شعرت به يكلمني .

صباح اليوم الثاني، كان تقبلي للمكان مختلفا إذ شعرت بألفة أكبر، قالت جدي إنه رحمه الله ترك مسوّدّة لكتاب كان يروم تأليفه، وقامت بتناقل نحو زاوية من المكتبة، وأخرجت أوراقا مطويّة بعناية ووضعتها أمامي على الطاولة، ثم

قالت وكأنها تذكرت شيئاً، ترك لك وصية، كان يشعر إنك ستأتي ذات يوم، ثم نظرت بتساؤل في وجه أمي: (هل يقرأ حفيدي اللغة العربية؟)

ورقة (١)

مسودة من عشرة أسطر كُتبت بقلم حبر غامق، عليها شطب وتبديل لكلمتين فقط، وبها عنوان فرعي (توطئة).

اعلم إنك وريث مدرسة فكرية عظيمة، عنوانها السلام والمحبة، وتقبل الآخر، والتفهم، لا ترفض واقعك أو مجتمعك بل تقبله وتعلم منه، ثم كن أنت ولا تكن غيرك.

كن أنت هويتك التي تحددها وتحبها، وعش حياتك وكأنك تؤدي امتحانا مصيرياً لا بد أن تنجح فيه.

هويتك يجب أن تتبع من داخلك، لا تستصغر ما تعلمته ولا تراه صنماً تعبده، بل حاوره دائماً واعبر نحو وعي جديد، ولكن حذاري، حذاري من أن تنتزع روحك من غريبتها .

مر رمضان علينا أنا وجدتك، وكأنه دهر، نحن لانسمع فيه غير صدى الصمت، وحدنا في هذا البيت الواسع، لا يؤنس وحشتنا إلا صدى الذكريات التي كان ينثرها ابننا الوحيد رعاه الله وفرج عنه كربته وغربته وأعاد له لنا وقر أعيننا به وبذريته.

ورقة (٢)

مسودة سبعة أسطر فقط، كُتبت بالقلم نفسه من دون شطب. وبها عنوان كتب بخط عريض (مقدمة)

وأنا أخطو نحو مصيري المحتوم، وأرى أيامي المتشاقلة تذوب بصمت في نهر الزمن الجاري، أشعر برغبة عارمة أن أترك هذا الكتاب، الذي أتمنى أن أنجزه بأسرع وقت

فبفضل الله وقوته سأبدأ بتدبيح السطور الأولى من كتابي الجديد: (لمحات من حياة الإمام الحسن العسكري) سأحاول فيه شرح مواقف من حياة الإمام وقراءتها على وفق ما نجده اليوم من مفاهيم حديثة... فطالما أيقنت ووثقت أن حياة الإمام والأئمة جميعاً تصلح لتكون خطاباً عصرياً لما احتوته من مواقف عميقة وأجوبة شافية تناغم العقل السليم والفطرة البشرية. فمرور السنوات وتغير الأمكنة والأزمنة، لا يغير ما تضمّنته حياتهم من إشارات للخواص والعوام بلزوم خطهم ومنهجهم وسيرتهم . فلا هداية أوضح من شمسهم المضيئة وسيرهم العظيمة .

ورقة (٣)

مكتوبة بقلم مغاير وبها عنوان خُطّ بلون غامق (ما كشف عن عظم نبي
إلاً وهطلت السماء بالمطر)

حينما جفّ قلب الغرين وتفتححت جوانح الرمل وتبيّست أعطافه وصارت تشتهي ودقا يزورها وتحلم بظلال غيمة يمرّ على سبّحها الحراق، صاح المنادي أيها الناس عليكم بصلاة الاستسقاء، فصلّى كثير، رغبة ورهبة لكن القطر يعلم متى يهطل ومتى يستجيب، أعادوا صلاتهم ثلاثاً، فما زادت السماء إلّا تجهّماً، وما زادت الأرض إلّا تشقّقاً، في اليوم الرابع خرج (الجالثيق) ومعه أتباعه من الرهبان فمدّ أحدهم يده بالدعاء فأمرت السماء!

فشك من في قلبه زيغ وهوى، كان الإمام لحظتئذ في السجن، جاء حاجب الخليفة يصرخ (شكّ الناس في الدين).. كيف تستجب الغيوم لهم ولا تستجب لنا، فأخرجوا الإمام، وحينما رفع الجالثيق يده بالدعاء أمر الإمام أحد أتباعه فوجد الرجل يضع بين أصابعه عظمة سوداء عتيقة، بغفلة عن الناظرين!
فلما سحب العظم من بين أصابعه، سكن المطر .

الورقة (٤)

تتكون من أربعة أسطر فقط، كُتبت بخط مُنمّق، وقد بدت وكأنّها تكملة
للوصية التي تركها جدي لي.

هل تعلم كيف تتعلم الصلابة والقوة، وتبتعد عن الشعور بالنقص،
عندما تتعلم تأريخك الحقيقي، تعود إلى غدرانه الصافية العذبة، ستكون
في مأمن عن أي كبوة، أنا الآن قلق عليك فأنت في بلاد غربة، بلاد بعيدة
جدا عن وطنك، ولكن أنا الآن أكتب بثقة من أنك آت لتقرأ هذا الكلام.

الورقة (٥)

تتكون من أربعة أسطر فقط، فيها ما يبدو إنه تفكير بصوت عال عن
فصل مقترح عن علاقة الإمام بعلماء عصره وبعض أقوال الإمام.

لقد بلغ عدد طلبة الإمام أكثر من ثمانية عشر ألف طالب، وقد بلغ من
المنزلة أنه راجع كتابا للكندي وهو أستاذ الفارابي، فأحرقه الأخير بعد أن
اكتشف إنّ ما فيه يخالف الشريعة الاسلامية!

من أقواله التي تحتاج إلى شرح طويل : (إذا نشطت القلوب فأودعوها،
وإذا نفرت فودّعوها)

وقال: (اللاحق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه)

الورقة (٦)

بها مجموعة من الأسئلة والافتراضات التي يبدو أنه أراد الإجابة عنها.
وتتكون من ستة أسطر فقط .

كيف عاش الإمام وسط ذلك البحر المتلاطم من المشاكل، فقد كانت
فترة إمامته حافلة بالأحداث الجسام، إذ سيطر الأتراك على مقادير الدولة،

وفي عهده ثار العلويون في أماكن متفرقة، فقد ثار الحسن بن زيد العلوي وسيطر على طبرستان، وفي عهد لقي المعتز مصرعه، فنصبوا مكانه المهدي، الذي قتل هو الآخر فجاء بعده المعتمد .

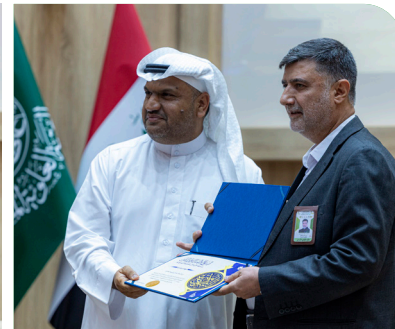
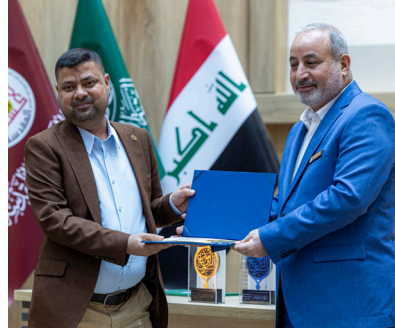
الورقة (٧)

بقيت فارغة من دون أي حرف، فقط كانت هناك كلمة في وسطها: (سؤال)
اليوم انتهت إجازتي في بيت جدي، سأعود إلى أستراليا، وسأحمل هذه الأوراق معي، لعلني أستطيع أن أنجز شيئاً حولها، تلك الأيام التي قضيتها هنا، على قصرها أرجعتني إلى عالم بعيد، وفكر آخر، ودنيا لم أعشها، أنا الآن مطمئن إلى هدف أشعر به قبالي.

أريد أن أفهم تلك الأحداث وكيف يمكن أن تنعكس على حياتنا المعاصرة، تلك التربية المثالية التي سعى لها الإمام، وفلسفتها، التحول بالإنسان من حالة إلى حالة، جعل المثل العليا هي الغاية التي تسعى إليها النفس البشرية في عروجها الدائم نحو الكمال.

وقفت أمام بيت جدي، كان النهار مشمساً، سحبت الحقيبة الجلدية السوداء بتمهل، نظرت إلى الباب الخشبي العتيق، عليه أثار أصباغ ورقم مكتوب بعشوائية، تقشّر من مواضع عديدة، فظهر لون الخشب الأصلي، اللون القديم، أشرت إلى السائق، لوّحت لجلدي، التي وقفت متكئة على ذراع أُمّي وكأنها شجرة معمرة .

تكریم الفائزين









الإسلام





اليوم السابع

الخميس
٢٧ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ

فعاليات مؤتمر الإمام الحجة الدولي الثاني

ضمن فعاليات اليوم السابع من أسبوع الإمامة الدولي الثاني الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الائمة عليهم السلام في تربية الفرد والامة) انطلق مؤتمر الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، داخل العتبة العباسية المقدسة في قاعة الامام الحسن عليه السلام، وحضر الفعاليات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سامحة السيد احمد الصافي (دام عزه) والأمين العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحوزوية من داخل العراق وخارجه، ابتداءً المؤتمر والذي يشرف على تنظيمه الهيئة العليا لإحياء التراث بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ علي الساعدي، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترهما على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع نشيد العتبة العباسية (بحن الإباء)





كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية ألقاها الشيخ سلام محمد الناصري



اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، وخير الصلاة
وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، محمد النبي الأمي الطاهر الأمين،
وعلى آله بيته الطاهرين الغر الميامين المعصومين، واللعن الدائم على
أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد، جناب الحجة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة
السيد احمد الصافي (دام عزه)، وجناب السيد مصطفى مرتضى آل ضياء
الدين، الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة (دام تأييده)، السادة أعضاء

مجلس الإدارة، والسادة الحاضرون جميعاً، مع حفظ ألقابكم ومقاماتكم، أحييكم بتحية الإسلام وأقول لكم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في البداية، نتقدم ونحن من جوار مرقد سيدنا ومولانا حامل الضعينة وساقى عطاشى كربلاء، بخالص التحيات وأطيب الأمنيات لمقام سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بهذه المناسبة العطرة التي تمر علينا والعزيزة على قلوبنا جميعاً، ألا وهي مناسبة تتويج المولى علي بن أبي طالب، أخي رسول الله وصهره، أميراً للمؤمنين في يوم الغدير، في الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام من السنة العاشرة للهجرة. وبذلك تمت النعمة، وامت الكلمة، وعظمت النعمة، واتحدت الفرقة، وقبلت الطاعة المفترضة.

فهنيئاً لكم أيها الإخوة الكرام بهذه الولاية الإلهية، ونسأل الله أن ينفعنا فيها وينفعنا بها في الدارين، إنه سميع مجيب.

وأحب في البدء أيضاً أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لساحة العلامة الحجة السيد أحمد الصافي، أطال الله تعالى أيام وجوده، المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، على رعايته الأبوية الكريمة لهذه المهرجانات الفكرية والثقافية التي تؤصل لإحياء مبادئ ومعارف أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، من خلال عقدها لمؤتمرات وتجمعات فكرية وتوعوية تنهض بالأمة من جديد وتأخذ بأيديها إلى سبل الرشاد.

وشكرنا موصول لجناب السيد الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، السيد مصطفى مرتضى الضياء الدين، دامت بركاته، ولأعضاء مجلس



الإدارة المحترمين، ولكل السادة المساهمين في إنجاح هذا التجمع الفكري والثقافي بكل أصنافهم وتشكيلاتهم.

ونرحب بالسادة العلماء والمشايع الفضلاء والأساتذة الأجلاء، ونشكر لكم تجشمكم عناء السفر وحضوركم الكريم هذا لإحياء فعاليات مؤتمر «أسبوع الإمامة الدولي» بنسخته الثانية، والذي ركز اهتمامه في إبراز آثار ومعارف أئمة أهل البيت الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فقد أخذت الهيئة العليا لإحياء التراث على عاتقها القيام بمهمة سبر أغوار التوقيعات المباركة الصادرة من الناحية المقدسة وفقاً لمحاور أربعة:

المحور الأول: تناول الدلالات التربوية في التوقيعات المباركة.

المحور الثاني: تناول الدلالات العقدية.

المحور الثالث: تناول التوجيهات الاجتماعية.

المحور الرابع والأخير: تناول التوقيع الأخير الوارد في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله من حيث الدلالة والمضمون.

وكانت المشاركات البحثية، ولله الحمد، من دول متعددة، وهي بعد العراق الحبيب: جمهورية لبنان العزيزة، ودولة الكويت الشقيقة، وجمهورية اليمن السعيد، وجمهورية إيران الإسلامية. ووصل عدد البحوث المشاركة إلى ١٩ بحثاً، وبعد عرضها على شروط البحث العلمي والنظر في الفائدة المترتبة عليها، كان عدد المقبول منها ١٤ بحثاً فقط، توزعت مادتها العلمية في المحاور كافة.

وكانت في هذه المشاركة البحثية اذكاء لروح التنافس الفكري والثقافي بين الباحثين في استجلاء وتسليط الضوء على المضامين الفكرية العالية في التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة.

والذي ينبغي الإشارة إليه أن هذه التوقيعات، على الرغم من أنها ساعدت على القضاء في انتشار الكثير من الأمراض التي كان يعاني منها المجتمع آنذاك، حيث إنها أسست لتصحيح النظرة العقدية لأهل البيت عليه السلام من قبل شيعتهم. ولم تقتصر فائدة التوقيعات على ما تقدم فحسب، بل كان لها الأثر البالغ عند الشيعة، حيث وجدت الجماهير التي فقدت رؤية إمامها عياناً العزاء والسلوى في هذه المراسلات والاتصالات غير المباشرة. وكانت هذه التوقيعات جزءاً من عملية التحول التدريجي، لأنها حصنت الشيعة عن الصدمة والشعور بالفراغ الهائل بسبب غيبة الإمام حضورياً عنهم.

ونرجو أن يكون هذا التجمع الميمون مشمولاً بدعاء الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه الوارد في الحديث المشهور حينما خاطب الفضيل بن يسار، حيث قال له: «تجلسون وتحدثون؟» فقال له الفضيل: «نعم». فقال عليه السلام: «إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيأ أمرنا». ونرجو من الله العلي القدير أن تكون هذه المساهمات الفكرية نافذة للباحثين والكتاب، يطلون من خلالها على المعاني السامية والمعارف الرائدة في كلمات أهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وفي الختام، نرفع أيدي الضراعة والابتهال بأن يمن الله تعالى علينا جميعاً بظهور صاحب هذه التوقيعات المباركة، والتشرف بخدمته والكون تحت لوائه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.





بحث الافتتاح

نظرة عامة إلى التوقيعات الشريفة في زمن الغيبة الصغرى سماحة الشيخ محمد موسى حيدر العاملي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله باعث الرسل وجاعل الأئمة كي لا تخلو الأرض من حجة، ولا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، بل لله الحجة البالغة. وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين، المبشر بالمهدي من أهل بيته الطاهرين، الذي لا تنقضي الدنيا حتى يظهر ويملاها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين، ولعنة الله على أعدائهم أعداء الدين

بطبيعة الحال، لابد أن يكون الكلام في ختام أسبوع الإمامة عن الإمام الخاتم عليه السلام. وقد ارتأى الإخوة الأكارم القيمون على هذا المؤتمر المبارك أن يتمحور الحديث حول التوقيعات الشريفة الصادرة من ناحيته المقدسة في فترة الغيبة الصغرى.

ومن المعلوم لنا جميعاً، كما حدثتنا به الروايات المستفيضة وشهد بصدقها واقع الحال، أن الإمام الثاني عشر عليه السلام كان له غيبتان: صغرى وكبرى. وعلى حد تعبير شيخنا المفيد: «قصرى وطولى». وهذا التعبير يناسبه ما ورد في بعض الروايات أو في كثير منها من أن له غيبتين، إحداهما أطول من الأخرى. وأيضاً قد يعبر عن هاتين الغيبتين بالغيبة الجزئية والغيبة التامة، لأنه ورد في بعض الروايات، كما تعلمون، ومنها التوقيع الأخير الصادر من ناحيته المقدسة إلى سفيره الرابع علي بن محمد السمرى: «لا توصي إلى أحد من بعده»، فقد وقعت الغيبة التامة.

وما يقابل الغيبة التامة هو الغيبة الجزئية. لأنه، بقطع النظر عن التسميات، ما تتميز به الفترة ما بين ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلى عام ٣٢٩ للهجرة (سنة وفاة السفير الرابع) عما بعد هذه الفترة، هو أمران أساسيان:

الأمر الأول: قصر مدة الأولى (٦٠ سنة) في مقابل طول مدة الثانية التي استمرت من سنة ٣٢٩ إلى يومنا هذا، أي ما يقارب ١١٨٦ سنة تقريباً.

الأمر الثاني: تميز الفترة الأولى بوجود اتصال بين الإمام وشيعته، حيث لم ينقطع الإمام عليه السلام عن شيعته انقطاعاً كلياً، بل كان يتصل بهم ويتصلون به من طريق السفراء المنصوبين من قبله. فكانت تخرج التوقيعات من ناحيته إلى شيعته عبر هؤلاء السفراء، سواء كانت ابتداءً أو جواباً على ما

يسأل الشيعة عنه مما يهمهم من أمر دينهم ودنياهم.

فهاتان الميزتان الأساسيتان تتميز بهما هاتان الفترتان الزمانيتان.

إحدى الميزتين، وهي قصر وطول المدة، ليست ذات صلة مباشرة بمحور بحثنا وهو التوقيعات، وإن كان يجدر التنبيه إلى أن طول المدة يوجب الغرلة والتمحيص، كما وردت الإشارة في الآيات والروايات. قال تعالى: «أَمْ يَأْنٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» (الحديد: ١٦). فالاعتقاد ببداية إمام غائب عن الأنظار، لا يمكن الاتصال به أو رؤيته أو أخذ التعاليم بشكل مباشر منه، قد يكون سهلاً في بداية الأمر مع قصر المدة ومع وجود سفراء يتصلون به ويوصلون رسائله إلى شيعته. ولكن كلما طال الأمد، وبطبيعة الحال، تبدأ القافلة بالتعب، ويبدأ ضعف النفوس وأصحاب العزيمة الواهية بالتشكيك ثم الارتداد عن القول بإمامته، كما ورد في الروايات، حتى يقول قائلهم: «مات أو هلك». ولا يثبت على هذا الأمر إلا أصحاب البصائر، الصابرون، أصحاب العزيمة القوية الذين ينجحون في هذا الامتحان الكبير، والذين يثبتون على القول بإمامته في زمن غيبته. والذين بشرهم أمير المؤمنين عليه السلام في الروايات بأنهم معه في درجته في الجنة. جعلنا الله تعالى وإياكم منهم، وورزقنا حسن الخاتمة وحسن العاقبة.

الذي يهمنا فعلاً، أو الذي يرتبط بمحور بحثنا فعلاً، هو مسألة اتصال الإمام الحجة بشيعته في فترة غيبته الصغرى من طريق السفراء المنصوبين من قبله، الذين كانت تخرج التوقيعات من طريقهم إلى الشيعة، لم يقتصر الأمر، على وجود السفراء الأربعة فحسب، بل كان هناك وكلاء للإمام (عجل الله



تعالى فرجه الشريف) منتشرون في أقطار الأرض وفي أماكن تواجد الشيعة. وكان الشيعة يتصلون بالسفراء من خلال الوكلاء الثقات المعينين من قبل الناحية المقدسة، والسفراء كانوا يتصلون بالإمام (عليه السلام).

هذه الحقبة، حقبة الغيبة الصغرى، تستحق منا كشيرة أن ندرسها بجوانبها المختلفة: الجانب السياسي في تلك الحقبة، الجانب الاجتماعي، الثقافي، الديني. فهي حقبة تستحق أن تكتب عنها دراسة متكاملة تتعرض لكل أبعاد تلك الحقبة. ولكن فيما يتعلق بالتوقيعات التي هي محل بحثنا، الصادرة منه (عليه السلام)، كما أشار جناب السيد، أو على الأقل فلنقل ما وصل إلينا مما صدر منه من توقيعات، سلام الله عليه، ما يقرب من مئة توقيع.

هذه التوقيعات بالخصوص، بقطع النظر عن دراسة تلك الحقبة ككل، تحتاج منا إلى دراسة فقهية رصينة. لماذا؟ لأن هذه التوقيعات في الحقيقة لا تختلف عن سائر الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، والتي يجب أن تدرس على ضوء أصول المذهب وقواعد المذهب، والطريقة المتلقاة عن الأئمة (عليهم السلام) والمعمول بها بين فقهاءنا.

عندما أقول «فقهاءنا»، أعني الفقهاء من أصحاب الأئمة، من زمن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) إلى يومنا هذا، يجب أن تُدرس هذه التوقيعات على ضوء الطريقة التي سار عليها هؤلاء الفقهاء. ولكن عندما أقول إن هذه التوقيعات يجب أن تُدرس دراسة فقهية رصينة، لا أقصد بذلك أن ندرس البعد الفقهي في هذه التوقيعات فحسب، بل أتحث عن دراسة شاملة لكل الأبعاد الموجودة فيها.

البعد الفقهي في هذه التوقيعات قد درسه علمائنا، وإن كان يتحمل مزيداً من البحث، فباب الاجتهاد عندنا مفتوح ولا ينسد أبداً. ولكن

البعد الفقهي لهذه التوقيعات قد تعرض له علماؤنا وفقهاؤنا في الأبواب الفقهية المختلفة. على سبيل المثال، كلكم يذكر التوقيع الصادر من الناحية المقدسة لإسحاق بن يعقوب، الذي يرويهِ الشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي، وفيه الفقرة المشهورة: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم.»

هذه الفقرة من التوقيع قد توسع علماؤنا في بحثها سنداً ودلالة. وهل يمكن أن يُستفاد منها مجرد إمضاء السيرة القائمة على الرجوع إلى الفقهاء وأخذ الأحكام منهم؟ أم يُستفاد منها جعل ولاية القضاء وفض النزاعات والخصومات للفقهاء؟ أو هل يُستفاد منها أكثر من ذلك، كإثبات الولاية العامة للفقهاء فيما يرجع إلى الأمور العامة وإدارة الشؤون؟ هذه الأبحاث موجودة، ولكن عندما قلت إن هذه التوقيعات يجب أن تُدرس دراسة فقهية رصينة، لم أقصد دراسة البعد الفقهي فقط، بل دراسة كل الأبعاد الموجودة في هذه التوقيعات، سواء كانت أبعاداً عقائدية أو فقهية أو تاريخية أو أخلاقية أو تربوية أو اجتماعية أو فضائل أو كرامات أو مسائل أخرى.

كل هذه الأبعاد يجب أن تُدرس على ضوء الأسس والقواعد المعمول بها بين الفقهاء. يجب أن تُدرس هذه الأبعاد دراسة فقهية، بحيث يدرسها الباحث بصفته فقيهاً. وهذا يعطي، ولا يخفى عليكم، قيمة علمية لهذه الأبحاث من جهة، وتميزاً عن غيرها من الأبحاث من جهة أخرى.

أشهد وأذكر كمثال حي على ذلك ما قام به سيدنا وأستاذنا السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره)، حيث فتح، إذا صح التعبير، في هذا الجانب. فقد تطرق خارج إطار الفقه، وله كتابات فقهية وأصولية لا تخفى عليكم، ولكنه أيضاً تطرق إلى العقيدة في كتابه «أصول العقيدة»،

وإلى التاريخ والسيرة في كتابه «فاجعة الطف»، وإلى سيرة النبي الأعظم في كتابه «خاتم النبيين».

ما يميز هذه الكتابات ويجعل لها تميزاً في المكتبة الشيعية، هو أنه كتبها بصفته فقيهاً، ومن منظور فقهي، وبلسان الفقهاء، وبفهم الفقهاء، وعلى أساس الضوابط التي يعمل بها الفقهاء. لأن الضوابط التي يعمل بها الفقهاء ليست مقتصرة على الفقه فقط، بل لكل مجال من المجالات العلمية ضوابطه الخاصة التي يعرفها الفقيه. فالعقيدة لها ضوابطها، والفقه له ضوابطه، والتاريخ له ضوابطه.

هذه التوقعات، كما عرفتم، تحتاج إلى دراسة فقهية رصينة ومتأنية، كما قلنا. أحب أن أشير إلى أمرين على سبيل المثال في هذه التوقعات ككل:

الأمر الأول: ما يذكره البعض مما قد يتخذ ذريعة للتشكيك بموثوقية هذه التوقعات ككل. لا أريد أن أقول إن البعض يشكك في سند هذا التوقيع هنا أو لم تثبت عنده صحة هذا التوقيع هناك. هذا، كما قلنا، بحث فقهي تخصصي.

على سبيل المثال، توقيع إسحاق بن يعقوب، الذي فيه الفقرة المشهورة: «فارجعوا فيها إلى رواية حديثنا». إسحاق بن يعقوب لم يُوثق صراحة، وهذا ما يثير التشكيك عند البعض. بعض العلماء، مثل السيد الخوئي (قدس سره)، يضعفون هذا التوثيق بحجة جهالة إسحاق بن يعقوب. ومع ذلك، فإن ما قبل إسحاق بن يعقوب في سند التوقيع، أي الرواة الذين نقلوا التوقيع، هم علماء أجلاء ثقات من أركان المذهب، مثل الشيخ الصدوق والمفيد.

هناك من يضاعف التوقيع ويقول إنه مطمئن بصدوره، مثل سيدنا الاستاذ الحكيم (قدس سره) وغيره، من جهة أنه من البعيد جداً ألا يكون الكليني قد أتقن أمر هذا التوقيع قبل أن يرويه وينقله إلى أجلة علمائنا. وهناك أيضاً احتمال أن يكون إسحاق بن يعقوب هو الأخ الأكبر للكليني، حيث إن الكليني هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، وقد ورد في بعض النسخ «إسحاق بن يعقوب الكليني».

على كل حال، هذا بحث آخر، ونحن لا نريد الخوض فيه الآن. ولكن البعض يشكك في موثوقية هذه التوقيعات عند علمائنا، بحجة أن المحمدين الثلاثة (الكافي للكليني، من لا يحضره الفقيه للصدوق، والتهذيب والاستبصار للطوسي) لم ينقلوا شيئاً من هذه التوقيعات في كتبهم الأربعة.

الكتب الأربعة (الكافي للكليني، من لا يحضره الفقيه للصدوق، والتهذيب والاستبصار للطوسي) هي من أهم مصادر الحديث عند الشيعة، وعليها مدار الاستنباط، وإليها مرجع العلماء في الأصول والفروع. ولكن بعضهم يشكك في موثوقية التوقيعات بحجة أن هذه الكتب لم تورد شيئاً من التوقيعات التي نتحدث عنها. وهذا التشكيك، يا إخوة، ليس في محله.

صحيح أن المحمدين الثلاثة لم يوردوا شيئاً من هذه التوقيعات في كتبهم الأربعة، ولكن هذا لا يعني أن التوقيعات غير موثوقة أو أنها لم تصل إليهم بشكل يوجب الوثوق بها. مصادرنا الحديثية لا تنحصر بالكتب الأربعة، كما تعلمون. على سبيل المثال، كتاب «محاسن البرقي» هو من مصادرنا الحديثية المهمة، وهو أقدم عهداً من الكتب الأربعة. ويظهر من كتب الفهارس أن «محاسن البرقي» كان يضم ١٢٠ كتاباً، ولكن ما وصل إلينا منه هو ثلاثة عشر كتاباً فقط. وهذا يدل على أن مصادرنا الحديثية واسعة ولا تقتصر على الكتب الأربعة.

كذلك، للصدوق كتب أخرى غير «من لا يحضره الفقيه»، مثل «العلل» و«معاني الأخبار» و«عيون الأخبار»، وغيرها من مصنفات علمائنا التي تعتبر مصادر للحديث. إذن، مصادرنا الحديثية لا تنحصر بالكتب الأربعة، حتى نقول إن الحديث إذا لم يوجد فيها فهو غير صحيح أو غير موثوق.

ثانيًا، المحمدون الثلاثة لم يوردوا هذه التوقيعات في كتبهم الأربعة ليس لعدم وثوقهم بها، بل لأنهم ألفوا كتبًا مخصوصة في الغيبة وشؤونها. نحن عندنا كتب خاصة بالغيبة، مثل:

١. كتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق.

٢. كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني المعروف بابن أبي زينب، وهو تلميذ الشيخ الكليني وراوي الكافي.

٣. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

هذه الكتب أفردت أبوابًا مستقلة لهذه التوقيعات. على سبيل المثال، الشيخ الصدوق أورد في كتاب «كمال الدين» ٤٩ توقيعًا، والشيخ الطوسي أورد في كتاب «الغيبة» ٤٣ توقيعًا في باب مستقل.

إذن، التوقيعات موجودة في كتب الغيبة، ولم يهملها العلماء، بل أفردوا لها أبوابًا خاصة. وهذا يدل على أن التوقيعات موثوقة ومعتبرة عند علمائنا، وإن لم ترد في الكتب الأربعة.

التوقيعات التي أوردها الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة» بلغت ٤٣ توقيعًا، منها ١٢ توقيعًا نقلها عن الشيخ الصدوق. إذا طرحنا الـ ١٢ توقيعًا من الـ ٤٣، يبقى لدينا ٣١ توقيعًا. ومع الـ ٤٩ توقيعًا التي أوردها الشيخ الصدوق في كتاب «كمال الدين»، يصبح المجموع حوالي ٨٠ إلى ٩٠ توقيعًا.



وهناك توقعات أخرى نقلها علماء متأخرون مثل الشيخ الطبرسي في كتبه. قد يُسأل: لماذا لم يورد الكليني، صاحب كتاب «الكافي» الذي يُعد أهم وأجل الكتب الأربعة، شيئاً من هذه التوقعات في كتابه؟ الجواب بسيط: الكليني عاش كل حياته في زمن الغيبة الصغرى، وتوفي عام ٣٢٩ هـ، وهو العام الذي توفي فيه السفير الرابع وبدأت الغيبة الكبرى. فضلاً عن ذلك، عاش الكليني فترة من حياته في بغداد وكان معاصراً للسفراء. لكن لماذا لم يرد في «الكافي» شيء من هذه التوقعات؟ السبب بسيط: لأن الشيخ الكليني كان له كتاب بعنوان «رسائل الأئمة (عليه السلام)»، ولم يصل إلينا. هذه التوقعات هي من جملة رسائل الأئمة، لأن التوقيع لم يكن مختصاً بفترة الغيبة الصغرى فقط. عملية المكاتبة والمراسلة بين الشيعة والإمام بدأت من زمن الإمام الكاظم (عليه السلام)، بسبب ظروف سجن الإمام التي فرضت على الشيعة مراسلته، واستمرت في زمن الإمام الهادي والعسكري إلى زمن الإمام المهدي عجل الله فرجه.

لذلك، من المرجح أن الشيخ الكليني قد ذكر هذه التوقعات في كتابه «رسائل الأئمة»، ولكن للأسف، هذا الكتاب من بين الكتب التي لم تصل إلينا. ولم يصل إلينا من مؤلفات الشيخ الكليني سوى كتاب «الكافي الشريف»، وهو كافٍ ومعتمد لدى الفرقة الناجية في الأصول والفروع، ويُعد أجمل كتبنا الحديثية.

الأمر الثاني الذي أحب أن أنبه إليه، هو نقطة مهمة تتعلق بتلك الحقبة، حقبة الغيبة. وهي أن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سد باب السفارة بعد وفاة السفير الرابع بنحو قاطع، لا لبس فيه ولا شك.



هناك فرق بين القول بأن السفير الرابع توفي وبعد وفاته لم تعد تصدر التوقيعات، وبين القول بأنه بعد فترة قد يأتي أحد ويقول: «أنا سفير الإمام، وأنقل لكم تعليماته بشكل مباشر، وأخرج لكم التوقيعات من قبله.»

وقد تكون إحدى الدراسات التي سيذكرها أحد الباحثين الكرام مرتبطة بتوقيع السمرى، الذي هو السفير الرابع. الإمام نعى إلى السمرى نفسه قبل أيام من وفاته، وقال له: «أنت ميت ما بينك وبين ستة أيام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد من بعدك، فقد وقعت الغيبة التامة.»

وسأتي من ينتحل التشيع في الحقيقة، كما سنين، من يدعي الرؤية والمشاهدة. وقد حذر الإمام بقوله: «سأتي من شيعتي من يدعي الرؤية والمشاهدة، ألا فكل من ادعى الرؤية والمشاهدة بعد ذلك فهو كاذب مفتر.»

وخرج هذا التوقيع من السمرى إلى الشيعة، وتأكدت هذه الحقيقة بين الشيعة بشكل واضح. الشيخ الطوسي يروي في كتابه «الغيبة» بسند صحيح عن شيخه المفيد، شيخ الطائفة في زمنه، عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبى، الذي هو ثقة جليل وكان شيخ الشيعة بالبصرة، عن محمد بن جعفر بن قولويه، صاحب كتاب «كامل الزيارات»، الذي يقول فيه النجاشي: «كل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه.»

ابن قولويه، الذي توفي عام ٣٦٨ للهجرة، كان مخضرمًا بين عصر الغيبة الصغرى وأوائل الغيبة الكبرى. يقول: «عندنا معاشر الشيعة، وهذا من ضروريات مذهبنا، أن من ادعى الرؤية بعد السمرى فهو كاذب مفتر.»

هذا يدخل في البحث الفقهي الرصين الذي أشرت إليه. بعض علمائنا يدعون التشرف بالرؤية، ولكن المتيقن هو رؤية الإمام بالنحو الذي كان

يراه به السفراء، ويتصلون به من خلاله، أي رؤية الإمام التي يصدر من خلالها التوقيعات والتعليمات والأوامر والنواهي وتقييمات الأشخاص وتنصيب وعزل.

فمن ادعى الرؤية بعد ذلك، فهو منمّس كما يروي ابن قولويه ومخادع، كافر ضال مضل. وحكم بالكفر هنا لا يصدر إلا إذا كان ما انكر ضرورة من ضرورات الدين. فهناك من يقول ان من يكل اصل الامامة لا نحكم بكفره والامامة ليس ضرورة من ضرورات الدين، نحن لا نريد أن نتحدث عن الدين الواقعي، الذي هو سبب النجاة من الهلكة يوم القيامة نحن نتحدث عن الدين الإسلامي الظاهري به تحقن الدماء، وعليه تدور المناكح والمواريث الذي ينكر الأصل الامامة لا نحكم بكفره. هذا الدين الإسلامي الظاهري

أشير إلى هذه النقطة وأختم بها:

منكر ضروري المذهب عند علمائنا القدماء يُحكم عليه بناءً على مبانيهم، وليس على مباني الخاصة. قد نخالفهم في بعض التفاصيل، ولكن منكر ضروري المذهب عند علمائنا القدماء مرة يكون انكاره لضروري المذهب وسيلة لابرار رده عن المذهب إذا كان يقول: «أنا لم أعد شيعياً، بل صرت مسلماً أُنتمي إلى مذهب آخر.»

هذا الشخص لا يُحكم بكفره، بل يُعتبر مسلماً كغيره من المسلمين، ولكنه مخالف للشريعة. أما إذا كان ينكر ضروري المذهب مع ادعائه أنه من أبناء المذهب، كما يعبر صاحب الجواهر، انكار ضروري المذهب من ذي المذهب لا يقول انا تركت التشيع بل يقول انه شيعي اثنا عشري. ولا متعة في التشيع فعقد المتعة حرام وزنى وكما يمثل صاحب الجواهر يقول

الظاهر ان انكار ضروري المذهب من ذي المذهب كفرٌ لماذا ؟ يعلل يقول
لانه يرى الدين ما عليه من المذهب

إذا قلنا له: «أنت صرت سنياً»، فيرد: «لا، أنا شيعي، ولكن لا أعتقد
بعقائد المذاهب الإسلامية الأخرى». وهذا تناقض.

أما إذا قال: «أنا شيعي، أعتقد بالإمام الثاني عشر، ولكن أعتقد أنه
يمكن التواصل معه وأخذ التعليقات منه ونقلها إلى الشيعة في زمننا هذا»،
فهذا كفر بصريح عند علمائنا القدماء.



الجلسة البحثية



رئيس الجلسة: الدكتور عبد الحكيم الصافي
مقرر الجلسة: الدكتور علي حبيب العيداني



١. البحث الأول:

إثبات ولادة الإمام المهدي من
التوقيعات الشريفة
لفضيلة السيد أحمد زيد الموسوي
من الكويت



١. البحث الثاني:

العمق الدلالي في توقيع السمرّي
للسيد محمد قاسم الجبوبي من
العراق



٣. البحث الثالث:

التوجيهات الإجتماعية في توقيعات
الإمام الحجة عليه السلام
لفضيلة الشيخ منتظر الواعظ
الخراساني من الجمهورية الإسلامية
الإيرانية .



٣. البحث الرابع:

عدم خلوّ الأرض من حجّة في
ضوء توقيعي الإمام لابي غانم
ومهزيار، لفضيلة الشيخ مهند
العقابي من العراق





السلامة والبيئة



السلامة والبيئة





حفل الختام

اختتمت العتبة العباسية المقدسة فعاليات النسخة الثانية من أسبوع الإمامة الدولي الذي اقيم تحت شعار (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) وبعنوان (منهاج الائمة عليهم السلام في تربية الفرد والامة)، في قاعة الامام الحسن عليه السلام في العتبة العباسية المقدسة، الحفل الذي حضره المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد احمد الصافي (دام عزه) والأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده) وأعضاء مجلس إدارة العتبة (دام توفيقهم) ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات الأكاديمية والحوزوية من داخل العراق وخارجه،. ابتداءً الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تشرف بتلاوتها القارئ حيدر محسن البزوني، ليقف الحضور بعدها لقراءة سورة الفاتحة ترهما على أرواح شهداء العراق وكذلك الاستماع نشيد العتبة العباسية (بحن الإباء)





كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية
والبيان الختامي والتوصيات
ألقاها الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا وحبیب قلوبنا
محمد صلی الله علیه وعلى آله الطيبين الطاهرين، سماحة العلامة الجلیل
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)،
السيد المبجل محافظ كربلاء المقدسة دام توفيقه)، السيد رئیس مجلس
المحافظة (دام توفيقه)، السيد الجلیل أمين العتبة العباسية المقدسة دام
توفيقه)، السادة أعضاء مجلس الإدارة (دام توفيقهم)، أيها العلماء والعالمات
الفضلاء والأساتذة والأستاذات الفاضلات دام عطاؤکم. السلام علیکم
جميعاً ورحمة الله وبرکاته.

ها نحن نضع رحالنا عند أعتاب المحطة الأخيرة من رحلتنا الإيمانية في فضائل القداسة والطهر في رحاب الإمامة، التي نهلنا من نبعها العذب، واستنارت صحائفكم بنورها البهي على مدى أسبوع زخر بالبحوث والحوارات العلمية العقدية والتربوية، وكانت حصيلتها فيضاً معرفياً نافعاً من تراث أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) وأنوار قدسياتهم. وما زالت عقولنا وقلوبنا عطشى إلى دفع هذا الفيض الرباني، لكنها الحتمية التي تقضي بأن يكون لكل مسير قصد ونهاية نستريح فيها انتظاراً لطواف آخر في عامنا القادم إن شاء الله. فلا نملك إلا أن نختم هذا الأسبوع بحصاد سنابله. فاسمحوا لي سادة الأجلاء بأن أضع بين أيديكم البيان الختامي لهذا الأسبوع المبارك.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين. والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين النبي الأمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين. أما بعد، فمن أرض ضمت جسد الحسين (عليه السلام) وشذاه واشتملت على كفي أبي الفضل العباس (عليه السلام) وضيائه، من موضع اختلاف الملائكة الكرام ومقصد العلماء الأعلام، من كربلاء وعبيرها، وتحت شعار «النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان»، انطلقت فعاليات أسبوع الإمامة الدولي الثاني في العشرين من ذي الحجة عام ١٤٤٥ للهجرة الموافق ٢٧ من تموز ٢٠٢٤، برعاية مباشرة من المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة الجليل السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وبالتظافر جهود ملاكاتها كافة، وبرؤية علمية وعملية، وسمّ موضوع هذه النسخة بعنوان «منهاج الأئمة في تربية الفرد والأمة»، لإنعام النظر من العلماء والباحثين في تراث المعصومين (عليهم السلام): أحاديثهم وأفعالهم ووصاياهم وسيرهم،

وسبل معالجاتهم لمشكلات المجتمع التربوية بفئاته كافة. فكانت الحصيلة عشرات البحوث والدراسات القيمة التي كشفت جوانب مهمة في هذا الموضوع ذي المساس المباشر بحياة الفرد والأمة. وها نحن اليوم في ختام بادئة نسأل الله أن يتقبلها وما بينهما بقبول حسن، قال تعالى ((وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ.))

أيها العلماء الأفاضل، يتحرك العالم على وفق قوانين وأنظمة ضابطة لحركيته على مستوى التنظيم الطبيعي لظواهره، وعلى مستوى إدارة علاقات الفرد والأمة بالخالق القيوم المتقن لصنعه من جانب، وبنفسه ومحيطه وبيئته من جانب آخر، وجعل لذلك أدلة وحججاً إذا خلت الأرض منهم ساخت. فكانت النبوة من قوانين سير البشر الضامنة لضبط علاقة الفرد بربه وبما يحيط به، ومن بعدها كانت إرادة الجعل الإلهي ممثلة بمفهوم الإمامة بوصفه قانوناً من قوانين إحكام الكون. فهي ليست مفهوماً سياسياً وإدارياً فحسب، بل أمر إلهي تكويني، حملة الله تعالى مسؤولية الهداية بأمر الله تعالى، بموجب قوله تعالى: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا». وما الهداية إلا نظام تربوي قائم على تطبيق النظام الأمثل الذي يعالج واقع الإنسان ويرتقي به إلى مستوى المثل الإسلامية التي أقرها الله تعالى. وقد اتبع الأئمة المعصومون (عليهم السلام) في سبيل إنقاذ البشرية من حبائل الشيطان وخدع النفس والهوى وسائل متعددة وآليات متنوعة لتربية الفرد والمجتمع على وفق تنوع الظروف التي عاشوها، إلا أن همهم الأساس يتلخص في جعل الإنسان مهتدياً وهادياً في الوقت نفسه، مرتبطاً بمنظومة القيم الإلهية التي بموجبها استحق الخلافة: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ



خَلِيفَةً». وقد أخذت البحوث في مؤتمراتنا المباركة على عاتقها دراسة سير الأئمة المعصومين عليهم السلام ومروياتهم وما أُثر عنهم، ومتابعة ذلك في ميدان التربية. وقد توصلت هذه البحوث إلى جملة من النتائج، منها أن مفهوم التربية عندهم عليهم السلام يبدأ من قبل مرحلة الزواج تأسيساً على «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، وتستمر عملية التربية والتوجيه فيما بعد ذلك مروراً بمرحلة الأجنة إلى حين الممات. هذه الأمور وغيرها تدفعنا إلى تلمس معالم الهدى التربوي في إرثهم وتراثهم (سلام الله عليهم).

ومما أفرزته البحوث العلمية المشاركة أن توجيهات الأئمة المعصومين عليهم السلام التربوية كانت تستند في أسسها إلى كتاب الله الكريم وآياته المباركة ومفاهيمه الشريفة في بناء شخصية الإنسان وإرشاده على مستويين: التفكير والسلوك، ليتعاطى مع الموجودات المتعددة ويتفاعل معها تفاعلاً إيجابياً تنموياً على وفق معايير الاعتقاد والتشريع. وكان محور اهتمامهم هداية الإنسان، إذ إن وصايا الأئمة المعصومين عليهم السلام وإرشاداتهم انطلقت من أنفسهم بوصفهم قدوة وأسوة، وانتهت بالأفراد والأمة، فأعطوا ما أعطوا الله تعالى، وبذلوا جهودهم في سبيل هداية المجتمع الإنساني، ومن أي موقع كانوا، سواء في موضع الولاية والسيطرة سياسياً وإدارياً على نحو منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بناء الفرد والمجتمع، أم في موضع المظلومية على نحو منهج سائر الأئمة عليهم السلام. وقد اقتضت الظروف بلحاظ البيئة الاجتماعية والسياسية أن تتنوع وسائل التربية، فقد تكون بالصلابة والمواجهة تارة، وباللين والمحاورة تارة أخرى، وبالمحاصرة والغيبة تارة ثالثة، أو غير ذلك. أما الخطاب التربوي فكان مميزاً بخصائص متنوعة أيضاً على وفق خصائص الفئات المستهدفة، وهو أمر له أهمية وتأثير في حصول الأثر المتوخى من

الخطاب، فتارة يبين أهمية الأمر التربوي، وتارة آثاره الالتزام به وعدمه، وتارة العناية بالشروط والمقومات وغير ذلك. فالأئمة عليهم السلام على الرغم من إقصائهم ومحاربتهم كانوا يتحملون باستمرار مسؤولياتهم في الحفاظ على الرسالة وبيان ثوابتها الإسلامية وتحسينها.

وفي الختام، لا بد من كلمة شكر وحمداً وثناء لله تعالى الذي أنعم علينا ويسر لنا عقد هذه المؤتمرات، وإلى النبي الكريم وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين. والشكر موصول إلى العلامة الجليل سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، الذي كان السبب الرئيس في بذر هذه الفكرة ورعايتها لتكون شجرة مثمرة أصلها في كربلاء وفروعها في سائر أنحاء المعمورة. والشكر أيضاً إلى السيد الجليل الأمين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة في العتبة المقدسة لتابعتهم الحثيثة، وإلى أقسام العتبة واللجان العلمية التي لم تدخر جهداً في سبيل إنجاح أسبوع الإمامة الدولي بنسخته الثانية. وشكراً جميلاً وأجرًا جزيلاً للباحثين الكرام الذين أسهموا في إنجاح هذه المؤتمرات وإثرائها.

التوصيات : أوصى المشاركون في أسبوع الإمامة الدولي الثاني بالتوصيات الآتية :

الأولى: تأكيد المشاركين في مؤتمرات أسبوع الإمامة الدولي الثاني على ما جاء في توصيات أسبوع الإمامة الدولي الأول، في إعداد ببلوغرافيا خاصة بما يتعلق بموضوع الإمامة والأئمة عليهم السلام، لا سيما البحوث المشاركة في أسبوع الإمامة الدولي بنسخه المتعددة، وتصنيفها على وفق حقول المعرفة، وإصدار ذلك بكتابٍ خاصٍّ يُحدَّث سنوياً.

الثانية: أن تستحدث المؤسّسات التربوية والتعليمية وسائل تربوية جديدة، لترسيخ المفاهيم والقيم الإسلامية في تربية الفرد والمجتمع، بحسب ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتراث الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وتسخير ما يُمكن تسخيره من الوسائل التربوية والتعليمية والإعلامية المتاحة، والجوانب الفنيّة الهادفة التي تتلاءم ومتطلّبات العصر، وتناسب تفكير النشء الجديد من الفئات المجتمعية، ويكون ذلك بالتنسيق مع المراكز المتخصّصة.

الثالثة: إيلاء الجانب التربوي الأهميّة القصوى بوصفه الجانب المستهدف من الرسالة السماوية، وضرورة تفعيل الأنشطة التربوية في المؤسّسات التربوية الحكومية والأهلية، وتنسيق الجهود مع العتبة العبّاسية المقدّسة بما يتناسب وتحديات العصر الحديث.

الرابعة: تشكيل لجنة علميّة تربويّة استشاريّة لإعداد الموضوعات التربوية الهادفة، واقتراح العنوانات الرصينة على وفق خطة استراتيجية، وإتاحتها لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية وغير العراقية.

الخامسة: مفاوحة المؤسّسات الرسمية التربوية والإعلامية، بغية تنسيق العمل التربويّ المشترك بين العتبة المقدّسة وتلك الجهات، بتقديم المادة العلمية والإعلامية الهادفة، وذات الأبعاد النافعة مجتمعيّاً وكيفية تسويقها إلى المجتمع.

السادسة: إقامة الندوات والورش التربوية القائمة على أسس علميّة مستمدّة من تراث أهل البيت (عليهم السلام)، تستهدف المعلّمين والمدرّسين والأساتذة الجامعيّين، والمعنيّين بغرس القيم التربوية في الأجيال الناشئة.

السابعة: السير في الإرشاد التربويّ في ضوء مرويّات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ومقولاتهم؛ لتطوير أساليبه ومناهجه تحقيقاً للإصلاح في تفكير الفرد وسلوكه، وفي مسارات بناء المجتمع.

الثامنة: تشكيل وفدٍ علميٍّ لزيارة الجامعات العراقية والمراكز البحثية، من أجل التعريف بأسبوع الإمامة وموضوعه الأساس وأهدافه، تشجيعاً للباحثين وتحفيزهم على المشاركة في نُسخه القادمة.

التاسعة: ضرورة العمل على ربط المجتمع بأهدافٍ تربوية سامية يسعى من خلالها للوصول إلى الارتقاء بالنفس والمجتمع، لتحقيق ما يصبو إليه الأئمة (عليهم السلام) لا سيّما الإمام الغائب (عليه السلام).

العاشرة: حثّ المؤسسات العلمية الحوزوية والأكاديمية على إيلاء توقيعات الناحية المقدّسة الأهمّية الكبرى بالدراسة، وتسليط الضوء على مضامينها التربوية والعلمية بوصفها خطاباً مباشراً للمجتمع من إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).





كلمة الوفود المشاركة ألقاها فضيلة الشيخ مصطفى مصري العاملي



بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة
وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل
بيته الطيبين الطاهرين. سلامٌ عليك يا سيد الشهداء، سلامٌ عليك يا
رمز الفداء وحامل اللواء. سلامٌ عليكم أيها الإخوة الأعزاء والأخوات
السامعون والمشاهدون والمتابعون، ورحمة الله وبركاته.

بداية، وبعد أن استمعنا إلى العريف المفوه، وقارئ القرآن المميز،
والدكتور العزيز الذي قدم وأتحفنا بما أتحف، أستطيع القول إنما كنت
أرغب بالحديث عنه قد تبدلت أولوياته في ذهني. بالنسبة للعريف، في

البداية، لقد أتقن الإلقاء وكان لديه سبك من المعاني، أستطيع القول إنه من أفضل من استمعت إليهم كعريف في كل هذه المؤتمرات خلال هذا الأسبوع. أما قارئ القرآن، فله جانبان فيما قرأ: أولاً حسن اختياره للآية «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»، بما يرتبط بالموضوع الذي نتحدث عنه، والذي أعطى رونقاً آخر حيث دخلت معاني الآيات إلى القلوب من خلال اللحن الذي كان يقرأ به. وهذا اللحن الحزين المؤثر الذي أعادني نصف قرن إلى الوراء، هذا النمط من القراءة التي تدخل إلى القلوب مباشرة دون أن تقف عند الأذان، إنها القراءة المحببة. بل إن بعض النصوص الواردة عن أئمتنا عليهم السلام تحت على هذا النمط من القراءة.

أما الدكتور العزيز، الدكتور كريم، فقد جمع وأوعى وبين وفصل، ولم يترك لأحد شيئاً من الكلام بعد ما تقدم به وبينه. لذا اسمحوا لي أعزائي أن أتناول بعض الجوانب الأخرى. بداية أقول: اعتاد المتحدثون والباحثون والمتكلمون أن يصدروا كلامهم بتقديم الثناء والشكر والامتنان لساحة المتولي الشرعي، والسيد الأمين العام، والإخوة أعضاء مجلس الإدارة، وغيرهم في مقدمة كل بحث أو في كل كلمة. أقول، وإن كان هذا أمراً حسناً وجميلاً ويستحقونه، إلا أنني أقول شيئاً آخر. وهو أنهم يقومون بواجبهم، وبالتالي فهم يستحقون الثناء والشكر ممن يعملون تحت اسم العتبة العباسية. فثناءهم وثوابهم منه لا منا. نحن نشكر الله أن قيّض لنا هؤلاء الإخوة الأعزاء الذين يقومون بواجبهم لنكون في هذا الأسبوع معاً. هذا الأسبوع الذي أستطيع القول إنه من أغنى الأسابيع أثراً وثماراً لمحتواه من مضامين، أشار إلى جانب منها الدكتور كريم.

نحن الآن في حفل الختام للأسبوع، أقول إن هذا الأسبوع المتميز من

عمر الزمن أخذنا إلى حكاية الحياة الأولى التي ترسم مسار حياة البشر. أخذنا نحو ثلاثة أبعاد: البعد الأول ما يرتبط بالتوقيت الزمني، الذي اجتمعت فيه إحياء ذكرى ثلاث مناسبات: ذكرى يوم الغدير، وذكرى المباهلة، وذكرى التصديق بالخاتم. هذه الذكريات الثلاث اجتمعت في مناسبة هذا الأسبوع لتأخذنا إلى عمق التاريخ، إلى عمق ما ترمز إليه كل واحدة من هذه العناوين الثلاث. أخذتنا نحو البعد العقائدي، الذي يكرس مفهوم عنوان الإمامة كأمر إلهي أوجبه الله تعالى على العباد، وهو ما ابتدأ به قارئ القرآن بآيته الكريمة: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا». هذه هي مكانة الإمامة ومقام الإمامة التي أتت مرتبة أعلى من الرتبة التي منحها الله تعالى لنبيه وخليله إبراهيم عندما قال: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا». هذا البعد العقائدي.

وتأخذنا هذه الأبحاث والمواضيع إلى بعد ثالث علمي بعدد من متفرعاته: الأبحاث العلمية، الأدبية، وغير ذلك من الفنية هذا يجعلنا أن نقول إننا الآن لسنا في ختام أسبوع، وإن كان بالمقياس الزمني نقول إننا في اليوم السابع. نحن نستطيع أن نقول إننا في بداية محطة في رحلة ثانية، في رحلة تأخذنا إلى العمق الذي تشير إليه هذه المعاني. وهذا ما يستوجب من الجميع، من القيمين، من الحاضرين، ليس فقط الوقوف عند الآثار التربوية التي فصل بها جناب الدكتور، بل إلى ما هو أبعد وأعمق، إلى ما يأخذنا إلى ما يرتبط بالأئمة الاثني عشر خلال هذا الأسبوع.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



قصائد من الشعر
للحاج علي الصفار الكربلائي
يؤرخ فيها أسبوع الإمامة الدولي الثاني



على نَهْجِ الْهُدَى أَفْنَيْتُ عُمْرِي
وَفِي أَفْقِ الْمَوَدَّةِ طَابَ نَشْرِي
وَهَذَا الْيَوْمَ أَنْظِمُ فِيهِ شِعْرِي
لِأَسْبُوعِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ
عَلَى نَهْجِ الْهُدَى وَكَلَامِ رَبِّي
مَلَأَ أَمْرَ السَّمَاءِ فِضَاءَ قَلْبِي
لَا لِ الْمُصْطَفَى أَخْلَصْتُ حُبِّي



وَهَذَا دَيَّدَنِي مُنْذُ الْبِدَايَةِ
 عَلَى نَهْجِ الْهُدَى عِنْدَ الْكَفِيلِ
 تَلَاقَى مَنْ تَحَصَّنَ بِالذَّلِيلِ
 وَكُلُّ جَادَ بِالْقَوْلِ الْجَمِيلِ
 بِفَضْلِ الْآلِ أَصْحَابِ الْوَصَايَةِ
 عَلَى نَهْجِ الْهُدَى جَاءَ الْخِتَامُ
 تُعْطَرُهُ الْمَوَدَّةُ وَالْوَنَاءُ
 عَلَيْكُمْ سَادَتِي طَابَ السَّلَامُ
 مِنَ الْبَدْءِ إِلَى هَذِي النِّهَايَةِ

أبيات من الشعر العمودي يؤرخ فيها أسبوع الإمامة الدولي الثاني

عَرَّجَ عَلَى طِفٍّ يَفِضُ مَغَانِيَا وَانْهَلَ مِنَ السَّاقِي الْعَظِيمِ مَعَانِيَا
 فَهَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْمُتَوَجُّجُ لِلْأَبَا خَطَّ الْوَفَاءِ مَلَاحِمًا وَتَفَانِيَا
 قَدْ ذَابَ فِي مَعْنَى الْإِمَامَةِ مُذْبَدَا بَدْرًا عَلَى أَفْقِ الْمَوَدَّةِ قَانِيَا
 وَلِذَاكَ أَسْبُوعُ الْإِمَامَةِ هَاهُنَا بَدْءًا تَجَلَّى ثُمَّ ثَنَى دَانِيَا
 لِيَشَعَ مِنْهَا جُ الْأُئِمَّةِ رَاشِدًا وَمُرِّيَا وَلَكُلِّ فَرْدٍ بَانِيَا
 يَخْدُو بِأُمَّةٍ أَحْمَدٍ نَحْوَ الذَّرَى وَلِحِفْظِهَا يَبْقَى عَلَيْهَا حَانِيَا
 وَلِذَا أَقُولُ لِمَنْ أَتَانَا مُوقِنًا سَيَكُونُ مِنْ ثَمَرِ الْوَلَايَةِ جَانِيَا
 يَأْمَنُ وَفَدَتْ عَلَى الْمَكَارِمِ وَالْأَبَا إِرْبَعٌ وَكُنْ فِي ظِلِّ وَدَّكَ هَانِيَا
 زِدْ آخِرَ السَّاقِي وَارْخ: قَائِلًا لِيَطْلُ أَسْبُوعُ الْأَمَامَةِ ثَانِيَا

قصيدة يؤرخ فيها حفل ختام أسبوع الامامة الدولي الثاني

بِسْمِ اللَّهِ أَبْدَأُ بِالْكَلَامِ
 أَصْلِي بَعْدَ ذَا وَعَلَى الْمُفْدَى
 كَذَلِكَ عَلَى بَيْنِهِ أَنَا أَصْلِي
 فَلَيْسَ سِوَاهُمْ يَشْفِي غَلِي
 وَمِنْ رَوْضِ الْإِبَا وَظِلَالِ سَاقِ
 أَرْحَبَ بِالَّذِينَ أَتَوْا سِرَاعًا
 أَقُولُ نَزَلْتُمْ سَهْلًا، وَأَهْلًا
 وَقَدْ نِلْتُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ فَوْزًا
 وَهَا أَنَا نَازِلٌ لَكُمْ بُوْدٌ
 وَأُسْبُوعُ الْأَمَامَةِ قَدْ تَهَادَى
 وَهَا أَنَا فِي مَدَى مَوْلَايَ أَشْدُو
 أَقُولُ لَهُ: أَيَا عَبَّاسُ إِنَّا
 أَيَا عَبَّاسُ يَا رَمَزَ التَّفَانِي
 وَيَا كَفَّ الْوَفَاءِ وَكَفَّ الْجُودِ
 رَعَيْتُ مُنْيَا أُسْبُوعَ فَخْرِ
 وَكُلَّ شَاكِرٍ أَفْضَالَ كَفَّ
 وَأُسْبُوعُ الْأَمَامَةِ طَابَ نَشْرًا
 وَأَنْتَ تَدِيرُهُ لَا نَحْنُ جَزْمًا
 أَيَا بَحَرَ الْمَكَارِمِ حَيْثُ تَسْرِي
 وَيَا مَنْ فِيهِ طَاطَأَ عَنْ يَبَانِ
 بِأَوَّلِ جَمْعِنَا أَرْخَ: بَطِيْبٍ
 وَأَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُ بَانِتِظَامِ
 وَأَعْنِي الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْأَنَامِ
 وَذَا فَرَضَ يُطَبَّقُ بِاحْتِرَامِ
 وَلَيْسَ سِوَاهُمْ يَرْوِي هِيَامِي
 كَفِيلٌ حَامِلٌ لِلْوَا الْإِمَامِ
 لِأُسْبُوعِ الْأَمَامَةِ بِالْوِثَامِ
 حَلَلْتُمْ فِي رُبُوعٍ لِلْكَرَامِ
 بَلَّغْتُمْ بِالْهُدَى أَسْمَى مَقَامِ
 تَبَاشِيرِ الْوَلَايَةِ فِي سَلَامِي
 لِيُخْتَمَ فِي سَنَا الْبَدْرِ التَّمَامِ
 وَأَهْزُجُ مَادِحًا حَامِي الْخِيَامِ
 عَلَى مَسْرَاكِ فِي حِفْظِ الذِّمَامِ
 وَيَا رُوحَ الْإِخَاءِ بِلَا خِصَامِ
 وَكَفَّ التَّضَحِّيَاتِ عَلَى الدَّوَامِ
 عَلَى رَغَمِ الْعَوَازِلِ وَاللَّثَامِ
 سَقَى الْوُفَادَ إِذْ لَمْ يَبْقَ ظَامِي
 بِثَانِي دَوْرَةٍ يَا ابْنَ الْهَمَامِ
 يُؤَيِّدُ جَمْعِنَا حَتْمًا كَلَامِي
 وَيَا ابْنَ الْمَجْدِ وَالرَّهْطِ الْعِظَامِ
 لِأُسْبُوعِ الْأَمَامَةِ كُلِّ هَامِ
 وَصَلْنَا بِالْهُدَى حَفْلَ الْخِتَامِ

الأسبوع

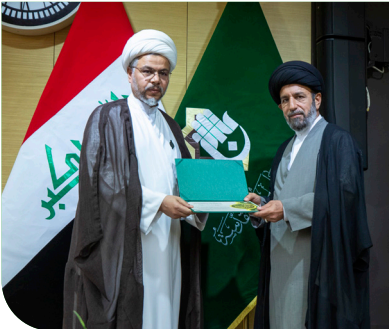


السلامة والأمن

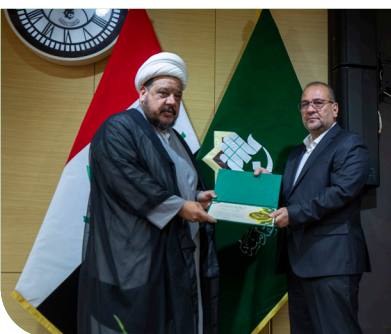
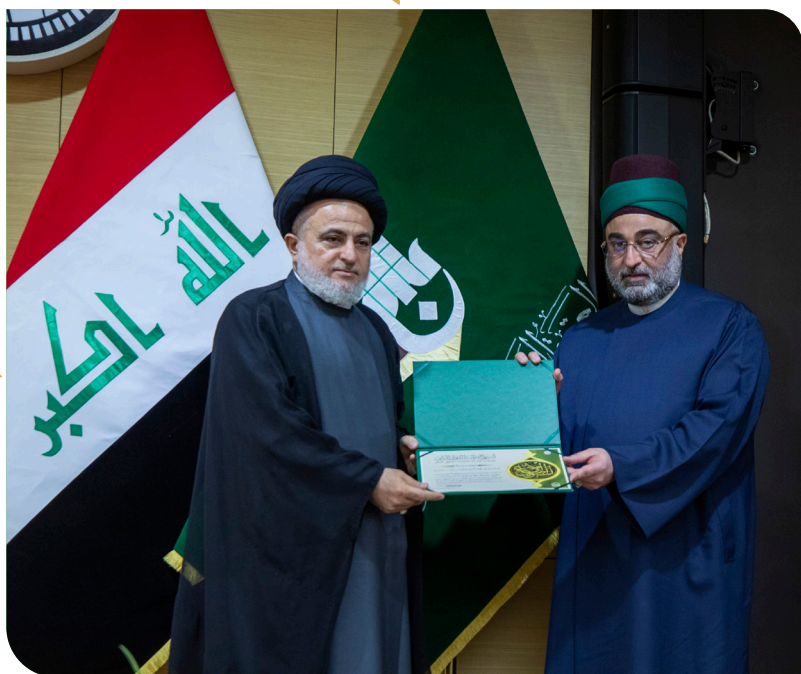


السلامة والأمن

تكریم الباحثين



الجمهورية العراقية
الجمهورية العراقية
الجمهورية العراقية



المحتويات

٥	الافتتاح
٨	كلمة المتولي الشَّرعي للعتبة العباسية المقدسة
٢٤	سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه).....
٤٠	بحث الافتتاح.....
٤٤	افتتاح المعرض الفني.....
٤٤	ورشة علمية عن شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام.....

٤٧	اليوم الأول
٤٨	فعاليات مؤتمر الإمام علي عليه السلام الدولي الثاني.....

٦١	اليوم الثاني
٦٢	فعاليات مؤتمر الإمام الحسن عليه السلام الدولي الثاني.....
٨٢	فعاليات مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الثاني.....
٩٤	المؤتمر الدولي الثاني لأسبوع الإمامة باللغة الإنجليزية.....
١٠٦	أمسية قرآنية في العتبة العباسية المقدسة.....

١٠٩	اليوم الثالث
١١٠	فعاليات مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام الدولي الثاني.....
١٣٠	فعاليات مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام الدولي الثاني.....
١٤٨	ورشة باللغة الإنجليزية حول أهمية الترجمة في العالم الغربي.....

١٥١	اليوم الرابع
١٥٢	فعاليات مؤتمر الامام الصادق عليه السلام الدولي الثاني.....
١٧٠	مؤتمر الامام الكاظم عليه السلام الدولي الثاني.....

١٨٣	اليوم الخامس
١٨٤	مشاركة ضيوف أسبوع الإمامة في مراسيم الممارسة الولائية فعاليات.....
١٨٨	مؤتمر الامام الرضا عليه السلام الدولي الثاني.....
٢٠٤	مؤتمر الامام الجواد عليه السلام الدولي الثاني.....

٢١٩	اليوم السادس
٢٢٠	مؤتمر الامام الهادي عليه السلام الدولي الثاني.....
٢٣٠	مؤتمر الامام العسكري عليه السلام الدولي الثاني.....
٢٤٢	الجلسة البحثية النسوية.....
٢٤٦	حفل تكريم الفائزين بمسابقات أسبوع الإمامة الدولي الثاني.....
٢٥٣	الفائزون بمسابقة القصيدة العمودية.....
٢٩٧	الفائزون بمسابقة القصة القصيرة.....
٣٥٤	تكريم الفائزين.....

٣٥٩	اليوم السابع
٣٦٠	فعاليات مؤتمر الامام الحجة عليه السلام الدولي الثاني.....

٣٨٥	الختام
-----	--------



